

كتاب السبع تحت الحكمة

سلطنة دياب وأبوزيد وملك الأربع عشر قلعة
من بعد قتلة الزناني خليفه



تطلب من مكتبة الجمهورية العربية
لصاحبها: عبدالفتاح عبدالمحميد مراد
شايخ الصادقية بجوار الأزهر الشريف بمصر

Sp.Col.
Clostx.
398.2
S113

كتاب السبع تحت الكبة

سلطنة دياب وأبوزيد وتملك الأربع عشر قلعة
من بعد قتلة الزناتي خليفاً

وهي أحسن سيرة لبني هلال وأهل سيرم مقال وأحلاها شعراً
وثراً وألذها سمعاً وأعجبها فعال وأشدّها حروباً ونزال
على التمام والكمال والحمد لله على كل حال

يطلب من
مكتبة الجمهورية المصنّعة
لصاحبها: عبد القحاح عبد الحميد مراد
بشارع الصحافة بمجوار الأزهري بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين
(قال الراوى) لهذا الكلام عن سلاطين بني هلال أنهم اجتمعوا بعد ما ملكوا
تونس فالتقت دياب للسلطان وقال يا سلطان العرب شورى يرتد عليك قال له قل
يا أبا غانم قال له دياب العرباء اقتخرت بالأشعار فاسمع منى ما أقول

أول ما نبدى نصلى على النبي	نبي عربى أزكى البرايا فضيلها
يقول أبو موسى دياب بن غانم	ولى عين تبكى زائداً فى هميلها
تسبح الدما ما تستمر على دوه	ينوق على قنا السواق هطيلها
ولا هي من ذل ولا هي من اهان	ولا خوف فرسان الوغى فى عويلها
وربى خلقنى من نشاط وقوة	أكيد العدا واشفى لنفسى غليلها
ولى تشهد يا فارس الخيل يا حسن	يا عز قيس يا مداوى عليها
فى نجدلى الفعال ما تتكرونها	ولانى باقى من هلال جميلها
الهديب ويا الزناق قتلهم	كذا الجشمى أفنيت فى هميلها
قتله ورويت الحسام من الدما	وحريقنا بالدم زائد بليها
ومن بعدهم أرديت اللوا مفرج	وكم بنجوع هلال أفرج خليلها
منعت الاعادى عن هلال بن عار	واحيتهم من عرب تهيلها
وحديد خيلته طريقا على الثرى	قدوسه بعال الخيل بكثرة صهيلها
وهيب قتلته والقنا يقرع القنا	ورويت من دمه قناتى سهيلها
وأنت خير من حروب خليفه	تشيب نواصى الطفل عما تهيلها
قتله ورويت الرماح بدمه	ملكتم تونس وانا الى عميلها
قطعت قناتى فوق قصر خليفه	ودم الزناق فى أم جبار طليلها
سعدى ملكتوها وهى قلعتى	وهى على ذمتى تطوى بغيلها
ومهر الزناق سابق الغرب كله	ركاباته ذهب وزائد صقيلها
مرصع من الدر الثمين جواهرها	ثمانين معدودة قليل مثلها
ركب مشمن كان ذخاير تبع	يجيب العناء للمرء قبل يجيلها
وصنغه من أصناف السلوك الذهب	من الفضة البيضاء مطعم جديلها

تساهل يا فارس الخيل يا حسن
وأخذت شليل المهر تساوى بالذهب
وأخذتوا ذخاير من ديار خليفه
وياما أخذتوا من صنوف عجبة
وياما أخذتوا من خيول سوابق
وياما أخذتم من لجين مبانكا
وبعد ذلك تطلبوا النقص صوبنا
وجئتك يا أمير ألا يا أبو على
تقسم بلاد العرب بالشبر والقدم
مهما عطيت يا أمير قنعت به
ولم الاضربوا يا أمير في القسم قرعة
وكل من هو يعود باهله إلى الوطن
إذا لم تجب القول يا أمير أبو على
وارجع بلاد الشرق واسكن بلادنا
وأفضل من هذا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره التفت له الامير أبو زيد وقال يا أمير
دياب حتى تملك بلاد العرب اطلب القسمة فإنكم ملكتم تونس وتونس من جملة
الملكات والباقي أربع عشر يا دياب قلاع سلطنة وأنشد يثني على السلطان حسن
والامير دياب يخبرهم بما ذكر وهو يقول صلوا على طه الرسول

المتجر العالى نصلى على النبي
يقول أبو زيد الهلال سلامة
تونس ملكتوها بلا شك يا حسن
فكيف رأى يا أمير أبو على
هذى أربع عشر تخت يا أبو يرفع
أولهم كويج أنا أنيدك على الخبر
واجه برويجه وطبخه وطبخه
وارض البرنيجه أنا اعطيك وصفهم
ملكها اسمه يا أمير أبو على

نبي عربى صفوة كريم ثواب
والاجواد ما تفعل كلام معاب
ملكتموها من سائر الاجناب
تشورنا رأب يكون صواب
مدائن وتسعين لها ثياب
وبرج الدمع على حصين الباب
تجعد من الى شعر رأسه شاب
ما واخبركم عنها بحسن خطاب
نعومين انه قرم ليث مهاب

وأنتيك على الباقي من الإعجاب
وفي مغراوه شفت يا أحباب
بروج وحضون لها أبواب
من الخوخ واللمان والأعنان
أمر ومن شاهد لها يرتاب
نحاس أصفر عرضه ثلاث أقصاب
كهين الزمن فعله من الاغراب
ورتب ترتيبه برأى صواب
وطابق على دى الصرر بالخلاب
كقلعين مفردة بريح طياب
ولا حد في علم العلا بحساب
تزلزل مدينهم مع الاعتباب
بأرخص ثمن لدروجها وثياب
يدوروا ميسرة يلعب لهم أذاب
فوارسها وكهولها وشباب
وترى بنيران تزيد لها
ملكها الزناني وكان ليث مهاب
عجب من عجب وأعجب من الإعجاب
من أعلى غصون الفرع والأنساب
بسقور ونسور وجوز كلاب
لقاه الملك جوافي وسيع رحاب
وجوا المملكة دخلوا من أول باب
علم بأن ذا فعل العلى التواب
وبعد الملك داروا على الثياب
وملكوها من سائر الاجناب
ملكها بنيا بوله حجاب
ملكها الملك كامل كليث مهاب
وتارات يحى راكب سبع العاب

دولا سبعة يا ابن سرخان يا حسن
أولهم قابس مع سرت يا حسن
ترتيب ما جاوره إلا الذى مضوا
بالقيروان ما انتهى النفس يا حسن
بالاندلس لورأيت مارأيت يا حسن
رأيت عليها صور مارأيت وصفه
على الصور صور طير يا أمير طلسمه
نحاس أصفر ترتيب كاهن الزمن
بمنقار متخلص بمنقار منفرد
إن أقبل علا يفرد جناحين يا حسن
يستحرصوا من قبل يوقع الغلا
وإن أقبل يزق ولكن زعقته
يتسوقوا من قبل ما يوقع الغلا
وإن تحركت أقوام تطلب حروبهم
يستحرصوا للقوم قبل ان تجى لهم
ترى مدافع من الصور يا حسن
عجزت فيها الترك والعرب يا حسن
وكان السبب تأصيل فى أصل ملكها
وكان الملك يسمى سليم بن مرعى
طلع يوم ملكها للصيد والقنص
خليفة كان فى العرب أقصى وارتجع
عزم على الزناني خاف وعاد مع الملك
يلاقى الرصد على صور وما تحرك
وظلعوا القلعة أول القتل فى الملك
وقطعوا أمارتها وأقنوا كبارها
ومراكش لو رأيتها يابو على
وقلعت زواوه مارأيت وصفها
ولا يحارب إلا فوق الفيال يا حسن

آدى الاربع عشر تحت اعطيتكم صفاتها ووصفتها اليكم بحسن خطاب
وافضل ما قلنا فصلى على النبي طه الذى تسعى له الركاب
(قال الراوى) فلما فرغ ابو زيد من شعره التفت لامير دياب اليه وقال له يا بو زيد
كأنك تهتئ بهذه الاربع عشر تحت ولكن اسمع منى ما أقول صلوا على طه الرسول
أنا أول قولى نمدح محمد مديح المصطفى غاية مرادى
ألا ما قال ابو موسى دياب بن غانم حماة الخيل فى يوم الطراد
حماة الخيل فى يوم الكربة إذا عقد العجاج على الجياد
فأشهر فى يدي هندی عانى واطلق ساعدى وانين جوادى
هناك تنحوض فى بحر المنايا ومن خيل العدا ابلغ مرادى
وانتم تشهدوا دى الفعل منى بطعن الرمح مع شمط الهدادى
تهتئ بقولك يا سلامه وتوصف دى القلاع مع دى البلاد
تسير وحدك والا اسير وحدى وإلا تقسموهم يا بوادى
ومن بعد الكلام امدح محمد رسول الله يا زين العباد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره التفت السلطان وقال يا حسن الامير
ابو زيد تهتئ بهذه الاربع عشر قلعة وذمة العرب ما عاد الغرب ينقسم إلا أن ملكك
الاربعة عشر قلعة فقال له الامير ابو زيد يا دياب دول سبع قلع ميمنة وسبع قلع
حسرة فقال الامير دياب يا بو زيد انت تأخذ لك سبعة فقال له الامير ابو زيد يا دياب
أنا اخبرهم فان اخبرت أنا تقول أنت أخذت الهينين والسهلين فأنت تختار وتركب
قبلى بيوم وانا أصبح اركب بعدك واتوكل على الله واعتمد الذى تخليهم بشرط
لن احتجت لى ارسل لى احضر لى عندك وإن أرسلت لك تحضر لى عندى سم
لأنه أنشد على الامير دياب يقول هذه الايات :

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله مصباح الظلام
ألا ما قال ابو زيد الهلالى سلامه سياج الخيل وبحر الحرب طامى
أقول لك على القلاع دى الى تصفهم ودائسهم وخابرم تمام
ودول كانوا لبو سعده الزناتى ملك سبعة حقيق صبح الكلام
وسبعة لم يقدر يوصل اليهم وانت تعرفه يوم الصدام
تجهز واركب يا ابن غانم بفرسانك على خيل سلامى

فإن احتجت لي أرسل إلي وأنا أجيبك أحاكي سبع طامى
 وإن احتجت لك أرسل كتابي فحينئذ سائرا في جنح الظلام
 واستحرس الأدياب لروحك ومن عاد الرجال فلا ينام
 وإن احتجنا حسن نرسل نجيبه أبو بريقع البطل نسل الكرام
 ومن بعد الكلام نمدح محمد رسول الله عليه الف سلام
 (قال الراوى) فلما فرغ الأمير أبو زيد قال السلطان يا أمير أبو زيد أخبر كيف
 وقع بينك وبين الأمير دياب هل تشركوني معكم في السلام فقال الأمير أبو زيد
 العفو يا مولانا السلطان إنما هو الكلام كله إليك وأنت صفة عامود الصيوان ونحن
 الأطناب ونحن إن تكلمنا ما تكلمنا المآل كله إليك والشور لا يرتد إلا عليك
 لمقال السلطان إن كنتم أذتموني بالكلام أتكلم في هذه القضية فأنت تقول سبع
 فع ميمنة وسبعة ميسره فإن كان ولا بد أن تختار ودياب لا يختار وتضربوا عليهم
 القرعة ثم أن السلطان أشد وجعل يغنى ويقول :

أمدح طه النسبي المصطفى	خير خلق الله طه المنتسب
قال حسن سلطان عامر كلها	يا أبو زيد أنت زين العرب
قبلنا قالوا الرجال إلى مضوا	والتقاويل النصيحة تنكتب
من يولى الحكم ما بين الورى	يملك العدل إن يكن أهل الرتب
لا يكون في حكمه يقبل رشا	هذا وقد قال قولا ما كذب
وأتموا في قصدكم أن تركبوا	قاصدين القرى يا أهل الحسب
دى القلاع التي إلينا وصفتم	دى قلاع فيها سلاطين تتعصب
تضربوا القرعة وثبقوا تركبوا	من يزيد في الفعل قالوا لنا غلب
وبعد صلوا رباعة على النسبي	طه رسول الله يا زين العرب

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره قال له دياب يا سلطان العرب
 ولا يضرب القرعة بيده إلا أنت فضرب السلطان القرعة لجاءت الميمنة الأمير دياب
 والميسرة الأمير أبو زيد قرعة دياب أولها كويج وآخرها أرض البرنيجة وقرعة
 الأمير أبو زيد أولها قابس وآخرها زواوه فقسما آل منيف وآل عمران ثلاث
 أثلاث كل تلك منهم مائة وعشرون ألف تركب ميمنة الأمير دياب ثلاثين ألف وفي

حيسرته ثلاثون ألف ومع زغبة ثلاثون ألف ومع دياح ثلاثون ألف فتكون الجملة مائة وعشرون ألف ومع الأمير ابو زيد نظيرهم ومع السلطان نظيرهم يقيم بهم على تونس قتال الأمير دياب ومتى يكون المسير فقال الأمير ابو زيد نحن اليوم في نصف الشهر ويكون المسير في أول الشهر وهو أول محرم وأخذت العرب تجهز نفسها للمسير إلى أن مضى خمسة عشر يوما وهل أول الشهر وحكم أول محرم بالإثنين فعمل الأمير دياب عزومة للعرب وعمل ختم وبانت عنده سلاطين العرب إلى الصباح ولما أصبح الصباح وصلوا الصبح قال الأمير دياب الخيل يا عرب فركب وركبت وراءه المائة والعشرون ألف والتفت إلى السلطان حسن وقال له يا سلطان العرب لا تنسانا من صالح دعاك فان دعاك مستجاب فأنت ولي أمرنا ثم أن دياب أخذ يتودع من السلطان حسن وهو يقول

أنا أول كلامي مدحت النبي	نينا محمد تظله الغمام
مقاتلات دياب أمير مهاب	نظيف الثياب ثقيل الحسام
أيا ابو بريقع لنا تدعى	لأن دعاك مجاب لا كلام
عسى الله يكون لي معين يا حسن	ونرجع إليكم بصره وسلام
وجي والتقيكم على صحة	بحق الذي نرتجيه في الزحام
فان كان في عمرنا مدة	فلا بد ما نجتمع يا همام
وإن كان نكون المنية هناك	عليكم سلام بطون الدوام
فلا بد من الموت يا ابو على	ودى آخر كلامي لكم والسلام
واختم كلامي بمدح الحبيب	نينا محمد عليه السلام
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره قال له السلطان حسن بعد	
عمر طويل يا دياب فطب نفسا وقر عيننا وإن شاء الله ما هناك إلا	
السلامه ثم أن السلطان أخذ يرد عليه من عروض شعره وهو يقول	
أنا أول كلامي مدحت النبي	نينا محمد عليه السلام
يقول الدريدى قليد العرب	دياب استمع لهذا النظام
دياب استمع ما أقول لك وكون	توكل على الله وقل الملام
توكل على المحي القيوم	إله البرايا ورب الانام
طريق السلامة فاركب وسير	عسى الله ينصركوا في الخصام

وتبلغ مرادك وترجع لنا سلما وسالما لعند الخيام
فؤادى وقابى مساعد لكم فأودعتمكم الكريم السلام
لك الحق راعى وانا دوام داعى ودا آخر وداعى لكم والسلام
واختم كلامى بمدح المصطفى نبينا محمد تظله الغمام

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره قدموا الخيل وركب السلطان حسن
والامير ابو زيد والامير دياب وركبت الركبة وراء الامير دياب وهى المائة
والعشرون الف وصبوا فقال الامير ابو زيد لدياب كيف تفعل يا امير فقال له
الامير دياب بحسب مرادك انظر أنت اى شىء تريد قال له الامير ابو زيد يا امير
دياب الراى على القتال وانت اول القلاع بتوعك كويج واول القلاع بتوعى
قابس بشرط أن يكون علمكم معى وعلى معكم وإذا أراد الله وملكك كويج لا ترحل
إلا أن أرسلت أعلمتنى وإذا أراد الله وملكك أنا قابس لا أرحل إلا أن أرسلت
أعلمتك وتكون على هذه الحالة لما تملك الأربعة عشر قلعه ووقع الاتفاق على هذا
الأمر وقرئت الفواتح وتوابع الامير دياب مع السلطان حسن ومع الامير
ابو زيد وتوجه إلى أرض كويج يكون له كلام وأما ما كان من أمر السلطان
حسن والامير ابو زيد شيعوا الامير دياب ورجعوا إلى الخيام وباتوا إلى الصباح
وصلوا الصبح فأمر الامير ابو زيد بدق الطبل وركب وركبت وراءه المائة والعشرين
الف وركب السلطان مع الامير ابو زيد فقال له الامير ابو زيد قصر يا سلطان
المسافر مسافر والمقيم مقيم واستفيق لنفسك لأن خلفنا أعداء فقال له السلطان
لا تقطعوا عنا خبر بما يحدث لكم فقال واجب على ما تقول ولا تنسانا من صالح
الدعاء فان أماننا قوما وأبطلا وحربا ونيرانا تزيد اشتعال ثم أن الامير ابو زيد
أنشد يقول :

أول كلامى فى مديح المصطفى	الهاشمى المختار طه لمكتمل
قد قال ابو زيد الهللى صادقا	إلى عقيد الشور يوم تغبل
كم دى الزمن أفنى وجالا قبلنا	وأقواما وقد أفنى الجبارة الأول
قد كانت الدنيا لناس قبلنا	قالوا بها عزا وحظا متصل
يا داهموا الدهر الغرور بفعله	رحلوا ونحن بعدهم سوف نرحل
هذا الزمن والدهر ما له صاحبا	لكن تأخذ موعظة من المثل

اللعى مطلوب يا ابن سرحان يا حسن ما ذاق عسلا من طبعه الكسل
 لاني نويت على الغزا يا أمير الملا والامر للمولى عليه المتكسل
 الله يفعل ما يشاء بخلقه ترضى بحكمة يا حسن فيما فعل
 فادعوا لنا بالنصر أنت يا حسن نرجوا الدعاء منك لتفريج العلل
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير ابو زيد من كلامه حصل عند السلطان حسن كرب
 شديد ما عليه من مزيد وحسب السلطان حساب تقاريق الزمان ثم إنه قال والله
 العظيم يا أمير ابو زيد حركت عندى ما كان ساكنا بهذا الكلام وذكرتنى بالفرقة
 وتقاليب الايام ثم إن السلطان أجاب الامير ابو زيد على عروض شعره يقول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي الهاشمى المختار خاطبه الجبل
 قال ابن سرحان الدريدى صادقا والناز فى قلبي تهب وتشتعل
 خوفي عليكم يا سلامه لانكم فرسان يوم الروح ما تعطوا ملل
 أنت وابو موسى دياب الماجد يا نعم منه يا سلامه من بطل
 عند احتباك الزان فى يوم الوغى تلقاه يجملك مثل قطع جبل
 يا هل ترى إن عاد الزمان يلنا ونعود فى له وشمل مشتمل
 لكن سير يا سلامه لاني داعى لكم طول الزمان ولم أزل
 الله يفعل ما يشاء بخلقه ويجب دعا عبد حقيقا إن سأل
 إن شاء له العرش أن ينصركوا ويخفكم باللطف إذا سأل
 الله ينعم لكم من عنده من فضله يلفظ بكم فيما نزل
 ثم الصلاة على النبي وآله ما لاح برق فى السما وقد أقل

قال الراوى فلما فرغ السلطان من شعره تودع مع الامير ابو زيد فأخذ
 خاطره الامير ابو زيد وتوجه إلى ناحية قابس يكون له كلام هذا ما كان من أمر
 الامير ابو زيد والسلطان حسن وأما ما كان من أمر الامير دياب فلما توجه إلى ناحية
 كويج وسافر إلى أن بقى بينه وبينها مسيرة يوم ثم نزل ونصب الخيام واستدعى
 بقلم وقرطاس ودواية من النحاس وكتب كتابا إلى الملك وائل حاكم مدينة كويج
 عهوه يقول صلوا على الرسول :

يتول الفتى الزغبى دياب بن غانم ولى عزم أمضى من سنان حراب

إذا قامت الهيجات والزوان مخبل
أجى فوق خضرة يسبق الريح جر
نعم أيها الغادى على مايل العدا
إذا جيت لا كويج تليخ مطيتك
إن كان توجدون لسلامة من الندم
تجوني واتم مطرقون برؤسكم
لأنى قدام البوادي جميعهم
فان طعموني قبلوني جميعكم
تجوني منطاعين سرعا قبلتكم
وإن كان تأبوا فتجزوا لحرنا
أكم من أمير بن أمير وسيد
سلاطين نجد أرديتهم بعد عزم
وحيت بيت الله عامين كاملين
وفي يوم حلب يا ماجرى في حروبهم
وإلا اسألوا ما أتى الشام فجئنا
وعملوا مليا خالد بن معمر
وكسر العرب ولت أجاويد نجئنا
فناديتها ليلى يا أخت أبو على
قتله وأرديته وأنا ولد غانم
وسلطان مصر أنا أنا بعزوه
بعث لي سلامه تجدوني بخيلكم
ضربته بحربة من يمين بين نانم
ويا ماجرى في يوم قلعة برين
وكسر العرب ولت أجاويد نجئنا
وجيت لقيته بالي الخيل بالبلا
قتلته وأخت المهر بعده بعده

وجا يومها عاتد تقول ضباب
يها اخلى الدما يجرى كسيل سحب
تجد السرى جوا وسيع رحاب
وسلم على وائل بحسن خطاب
ويكفوا شرور حرب الأبردياب
تجدوا يكون في دا عظيم ثواب
مسطر علينا حربكم بكذاب
تجدوا السرى لحيامنا وأطاب
ويقال في دا عظيم ثواب
حرب يشيب رأس من لا يشاب
سكنته يسدى عفير تراب
وخلت منازلهم خلوا خراب
من قوم كانوا كافرين كلاب
قتلت الخزاعي كان ليث مهاب
بين طنجر ليلى تقول ضباب
شديد ولا يحسب كل حساب
وقالت جزات الناس فين دياب
وواجهت خالد في وسيع رحاب
وخلت دمه على التراب سكاين
ولوا البوادي كهولها وشباب
أنته بزغبا عاكفين حراب
وقع وانطشنا والله عاد خياب
وياما وقع من سبعها الوثاب
وأبو زيد في وقت أنا كان غاب
نعمين مائة قرم ما تنعابد
وسرجه مكثف بالذهب وركابه

وجد سلوى مال قيس وعامر
وجا ابوخريبه واعتدا بأخذ مالنا
ركبت على الشبهة وجيته لحيمته
قنته وأرديته وأنا ولد غانم
وأرديت أبوسعده الزناتي خليفة
وأنت بخير بين هادي وهادي
مقالات أبو موسى دياب بن غانم
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي
حميته برحى وسيع وحاب
ولا يتم بأنى الأمير دياب
وكان رؤيته من شافها يرتاب
وخلت دمه على التراب سكاب
وخلت سعده فى بكا ونحاب
نصحتك تبادرنى بحسن جواب
أمرح برد القول يا نجاب
عليه كل من صلى ينال صواب

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه ودعى بالنجاب
فقال له خذ هذا الكتاب وأمضى به إلى أرض كويج إلى الأمير وائل وسله الكتاب
وجيب منه ردها الكتاب فأخذ الكتاب وتوجه إلى ناحية كويج يكون له كلام
هذا ما كان من أمر النجاب والأمير دياب وأما ما كان من أمر الأمير وائل ملك
كويج فبينما هو قائم فى الليل وهو ينظر منام شنيع مفزع ففز مرعوب من المنام
ودعى الرمال لحضر الرمال إليه فأمر الرمال بالجلوس للجلس فقال الأمير وائل لى
رأيت منام أقصه عليك تفسره لى ثم جعل يقول

مدحت نى طه العربى مديحه أربى صفوة أعلام
أوائل قال وهو فى حال دمعى هطال على الخد سجام
رأيت يارمال أمور تهاى وللى طال هجرنى منام
وأيت سباع طوال الطباع ملون البقاع نظير غمام
منهم جاني سبع دهاى وأرمانى من فوق ردام
لما شافوه قوى هابوه ولم ياتهوه بضرب حسام
راحوا شراد بوسع الواد جميع الأجواد عدو هزام
وأنا مهموم قوى مغموم وعنت أروم تفسير الأحلام
أيا رمال فسرلى أقوال وقولى مقال بحسن نظام
وأنا أعطيك ذهب وارضيك لحتى أكفيك من الإكرام
واختم دى القول بمدح رسول وهو المأمول فى يوم حام

(قال الراوى) فلما فرغ وائل من كلامه قال له الرمال على الراس والعين وفرد مندبل
الرمال وضرب الرمل وقام الشكل واستخرج البنين من الأمهات فعرف منام الملك

وائل فقال دستور يا ملك أقول لك المنام فقال له قول فقال له بعد
الزمان فأعطاه الزمان فعاد الزمان يقول :

مدحت الزين جدد الحسين جوله من وين في كل أعوام
الزمان قال وهو في حال دمعي هطل على الخد سجام
يا سيد إسمع قلبي بأجمع ويكون أرجع عن دى الزمان
القول حقيق منامك عتيق يا وائل فيق مدى الأيام
بتقول سبع طوال الباع دى قوم شناع وضرب حسام
وبتقول سبع شنيع الطبع يحاكي ربع وهو قدام
القول أكيد دا قرم عنيد باتع وشديد ونحى الحسام
يحمى لقياب زينات كعاب والإسم ديب لقتلك رام
بتقول خبر وخبرت خبر وإلا دير لك أمر تمام
واختم الانشاد أيا جواد بمديح من زاد علو مقام

(قال الراوى) فلما فرغ الزمان من شعره حمل وائل هم شديد ما عليه من مزيد
وصرف الزمان ويات ليته لم ذاق منام فلما أصبح الله بالصباح وجلس بتحت
عزه وإذا بنجاب الأمير دياب أقبل ودخل من باب القلعة وهو يزعم قاصد ورسوله
واشهر الكتاب في يده فتقل الكتاب في مراتب إلى أن وصل إلى يد الأمير وائل
فأخذ الكتاب وقرأه وفهم مضمونه ومعناه والتفت للنجاب وقال له استاذك دياب
هذا أى شىء يكون فقال له النجاب سلطان زغبه ورياح فقال له لعله الذى قتل
الزنانى فقال له النجاب نعم هو إياه ففان له وما يريد فقال له النجاب يا مهاب
أنا لا أقول هذا الكلام إنما أنا نجاب وأنتك بكتاب وأريد منك رد الجواب
فقال له لك على ذلك ثم إنه دعى بقلم وقرطاس ودواية من نحاس وأشد يقول :

أول ما نبدي نصلى على النبي نبي عربى شدت إليه الولائم
يقول الملك وائل بعين مريضه ونيران قلبه أشعلت بالضرايم
نعم أياها الغادى على مايل العبا تجدد السرى جرى وسيع المراسم
إذا جئت إلى زغبة تليخ مطيتك وسلم على الزغبى دياب بن غانم
وقول له وائل قد بعث لك مكاتبه جواب الكتاب إلى وصل إليه قادم
إحنا أمارة عندنا خيل مشنه ورماح خطية وتقل الصوامير

ونحمل على الفجاءة في حومة الوغا
وكم قرم مثلك جاء يريد حروبنا
فان كان تطلب السلامة من العدم
ما غرك إلا أن كان قتل خليفه
كانت على يدك منية خليفه
تطاول على ارتد وارجع أيا في
أنا طالب منك لئلا خليفه
تلاقي بوادي على حومة الوغا
والله يعطي النصر والسعد يا بطل
أنا إن قتلك أخذت تار خليفه
وإن كان تقتلوك لسعد في الوغي
روى آخر النصه ودي حتما معي
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

(قال الراوي) فلما فرغ الأمير وأتم من هذه الأشعار طوى الكتاب وأعطاه
للنجاح والتفت للفرسان وقال لهم يا فرسان الموت عند الوطن حلال وتستعرضوا
وتأهبوا للقتال فاليوم سماح وياكر صباح وبعد غداة غداته هبوا للكفاح ثم إنه
أمر بتركيب المدافع على الأصوار والحرس على المملكة وأمرهم بفعل الأبواب وكانت
المملكة لها أربعة أبواب فجعل على كل باب أمير النبي وحسن المملكة شدة التحصين
هذا ما كان من أمر الملك وائل وأما ما كان من أمر النجاح لما أخذ من وائل وتقدم
على الأمير دباب وباس يده وأعداء الكتاب فأخذ الكتاب وقرأه وعرف
مضمونه ومعناه فأغتاظ دباب غيظا شديدا ثم أن الأمير زيدان قال اقرأ علينا
الكتاب فقرأ عليهم الكتاب جهرا فقال الأمير زيدان يا عم إن خالي أبو زيد أخبرني
أن للملك أربعة أبواب فتفرق القوم أربع فرق كل فرقة ثلاثين ألفا وأنزل على
باب وطراف بفرقه ويذل على باب فاستصوب رأيهم وفعل كما أمر الأمير زيدان
وفرقت القوم أربع فرق وحق طبل الرحيل وساروا إلى ناحية كويج فما جاء آخر
النهار إلا وهم مقبلين عليهم وكان الأمير وائل مرتب فوق الأصوار فلما رأوا
القوم أقبلوا وأخبروا الأمير وائل وقالوا له القوم أقبلوا من الأربع جهات

فأمر الأمير وائل بكسر الحصن على الأبواب وأما ما كان من زغبة لما أقبلوا فوجدوا المملكة محصنة فكل أمير أقبل برفته ونزل على حدرى المدافع قصد الباب فباتت المملكة محاصرة إلى الصباح وكانت نزاله الأمير دياب على الباب الشرق فلما أصبح الصباح أمر الأمير وائل بغلق الثلاثة أبواب والحرص عليهم ودق الطبل وأوركب بقومه وفتح الباب الشرق وطلع منه وصبا على الباب وادعى بقلم وقرطاس ودواية من نحاس وعاد يسطر كتاب إلى الأمير دياب ويقول

أول قولنا نمدح محمد	رسول الله المدح له مفيد
ألا ما قال سياج الخيل وائل	ألا يا غادى بلغ نشيد
لعمد دياب قيدوم السرايا	شديد القرم فى يوم النكيد
تصدتيم وجستونى بلادى	تقول لى ما تشاور ما تريد
وإن قصدك فى مالك كويج	وأن ملكها عنك بعيد
فإن رجعت تلفت الحرب عنك	لأن قدوم الحرب عندى يوم عيد
فهذا ظنى وقصدى مع منايا	وأن يكون بيننا ضرب الحديد
وأوريك همى أيا بن غانم	وكأس الحين أسقيه لك من أيد
ومن بعد الكلام أمدح محمد	فمن صلى عليه يعيش سعيد
(قال الراوى) ولما فرغ وائل من شعره طوى الكتاب وأعطاه	
لنجاحب وأرسله إلى الأمير دياب فلما أن وصل إليه دفع إليه رده يقول	
أنا أول قوى أمدح محمد	رسول الله سارت إليه المحامل
ألا ما قال أبو موسى دياب بن غانم	حماة الخيل فى يوم الثقال
ألا يا غاديا من فوق ضامر	تسلم دى الكتاب للقرم وائل
وقوله قال دياب بن غانم	أكم ذليت ملوك يوم الهوايل
أكم قيان جت تطلب جروبي	ألاقيهم بفرسان جحافل
أشتت شملهم وأبقى عددم	واحوز أموال مع خيل سلايل
وانت تهتج وتطلب رجوعى	إلى تونس بهذه الجحافل
كتبت حريك على بين قوى	واقطعكم بضربات النصايل
لا بد ما تشاهد عزم أبو موسى	وأنا الزغبى وانت القرم وائل

ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله سارت إليه الحامل

(قال الراوى) ولما فرغ الامير دياب بن غانم من شعره ختم الكتاب وطواه وأعطاه لنجابه فأخذه النجابه وسار به إلى أن وصل إلى عند الامير وائل فرآه واكب بعساكره إلى بر المملكة وجميع عساكره وجنوده صحبته فأخذ الكتاب منه فكه وقرأه وفهم رموزه ومعناه فمنداها أمر العساكر بضرب الطبل حربى فلما أن سمع الامير دياب طبل وائل أمر الآخر عساكره بضرب الطبل حربى وأمر العساكر بالجله فركبت زغبة ورياح وركبت الثلاثة فرق واجتمعوا على الامير ثم إنهم حلوا الحملة المجهولة فلما رآه الامير وائل حل الآخر فى قومه حملة عظيمة منكروه على زغبة ورياح فولى دياب ورفقته وما زالوا منهزمين إلى وقت أذان الظهر فعندما التفت الامير دياب إلى رفقته وقال لهم عيب عليكم الهزيمة يا زغا به وأتم أولادهم وبرايق الخيل والامم التي كانوا قبلنا قالوا النار ولا العار واعلموا أن الزغابة شدة ولا سباً إذا وصلت أخبارنا إلى بنو هلال فانها تكون علينا من أعظم المصائب يا سادة يا كرام وما زال يحشهم على الحملة وهو ينشد لهم هذه الاشعار صلوا على النبي المختار

أول ما نبدى فصلى على النبي	فى حربى أذكى البرايا حبيبها
يقول ابو موسى دياب بن غانم	أمير الخيل فى ما يعيبها
أتم براقع خيل قيس جميعها	حاتها يوم المصابى نعيمها
ثمانين قلعة الى حضرت فتحها	ولا قلعة لا يبان لى مصابها
أبدىهم بالسيف والقنا	وأخلى دمام على الرمال سكينها
سوى المملكة الى ما قدرنا تحوشها	ولا شغنا بعيدها من قرينها
وهى قلعة بأصوارها بحر صالح	يا حيف خيل العرب ما تصيبها
لها قطرة عقيد مقصورة	يوم الخميس ويوم الاثنين صبيها
أربعة عشر تخت الى غنمتها	وهو سبعا مثلها مرتضى بها
وهى أول القلعات وهى أول القلع	فكيف العمل والرأى فيها نصيبها
فردوا وطعنوا الإسلام قباويلهم	أبوك من الموت عمره لم يهيبها
ما هبت عمرى حلقى ساعة الوغا	من الصغر وادبى بقيت فى مشيها

وإلى كتب في اللوح للعبد من القدم
 ونده على الهدار وطراف جوله
 وزيدان جاه من فوق شجرة ميرسمه
 كدياب على الميمنة وزيدان مبسرة
 وانت دهر رد الزغابة جميعهم
 سرت على عربان كويج وروحوا
 وائل رجع مكسور والباب انقفل
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبي
 قال الراوى فلما روح الامير وائل
 الصباح جمع عشيرته وأكابر دولته ثم إنه قال لهم يزيدوا حرص على
 الأبواب لحثى تضرب لنا رأى ثم إنه صار يغنى ويقول :

أول ما نبدي نصلى على النبي
 يقول وائل ودمع العين ساكب
 رمانا النهر بسهام الرزية
 وقد أرسل دياب الخيل إلينا
 قرعت الطبل وركبنا عليهم
 كسرناهم لوقت الظهر حقا
 وبعد الظهر ارتدوا علينا
 الأمير طرف مع هذا رجونا
 أيا نعمك يا زيدان المسمى
 مواسير من ذهب في الشعر حامل
 على الأشقر ينتر في سروعه
 كسرنا والعرب نصرنا علينا
 مرادى تسعفوني في لقاهم
 تصبروا أنتم وأنا أنزل إليهم
 أنا إن كنت ما أفنى عديم

رسول الله غايمة مرادى
 ونار الشوق زادت في فؤادى
 بقيان أنت تطلب طرادى
 كتاب يهتئ بملك بلادى
 بفرسان على خيل جياذى
 بطنم زوفهم جوا الجمادى
 يحاكوا الرعد زائد ارتعادى
 بجال هدمت سيل بادى
 سل سعه دراع وادت سوادى
 تفزع من تفزعها فؤادى
 مغازى باع روحه في الجهادى
 فكيف رأى فينا يا بعادى
 وأنا أوريكروا عظم اجتهادى
 واتم تخبروا طوال الأبادى
 ومن خيل العدا أبلغ مرادى

تقول وائل توتى مع المنايا وتلبس عيكه لبس السوادى
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يا زين العبادى

(قال الراوى) فلما فرغ وائل من شعره فقال له الامير بدرى مالك غدا
تخلى تركب ولا ينزل للامير دياب إلا أنا فقال الامير وائل وذمة العرب الا تركبوا
وتنظروا ما يأتى من قبل الله ثم انه بات إلى الصباح فما كان بعد صلاة الصبح أمر بدق
الطبل وركب وركبت العساكر وفتح باب المملكة وطلع الملك وائل بعسكره وطلع
على باب المملكة هذا ما كان منه واما ما كان من الامير دياب فانه أمر بدق الطبل
وركب وركبت زغبة ورياح وصموا دول قدام دول ثم ان الامير وائل دفع الجواد
على وجوه الخيل وصال وصال وصال واستطال ثم انه قال لا ينزل يا عسكر زغبة الا
الامير دياب فدفع دياب الجواد وصبحوا على بعضهم صباح المحبين والتعلموا اطمة
المسفين كأنهم بحرين ونفروا كأنهم جبلين وأخذوا فى العناوين وأنشد الامير
واائل وجعل يقول

بالمدح أفرح فى كل صباح	نبدى بمدح فى المدح أشرح
جسده كاتل بطل جحاح	ما قال وائل وأبوه وائل
وأخلى الدم بمرى سياح	كم أفرح إيم وأجل غم
كم جاد مكروب أصبح مرتاح	فارس محبوب وبطن منسوب
همره داني خلخته طراح	كم من جاني قصد اطاق
والا تضجع والنصح مباح	يا زغبى اسمع طارح وارجع
لم يوم قال حد انى مزاح	اسمع وارند ارجع وانصد
تنظر أفعال بليل صباح	تتبع احوال قول الجهال
لكن تشجيع فى يوم كفاح	فى النطق فصيح والفعل مليح
ما يوم يتنم من كان وضاح	إن كان تسلم اسمع وافهم
بش أفعال وضرب صفاح	يوضح أقوال تتجى الأبطال من
تنظر حوى مع ضرب رماح	وإن كان تأبى عقلك يسي
فهو المأمول كنز المداح	وأختم دا القول بمدح رسول

(قال الراوى) فلما فرغ وائل من شعره ودياب يسمع منه هذه الايات فاحتفظ
حسه وأنشد عليه من عروض شعره وهو يقول صنوا على طه الرسول

نبدى نمدح	فى المدح اشرح	بالمدح افرح فى	كل صباح
مقال دياب	والقول صواب	ذمرك قلاع	افهم ترناح
يا وائل روق	انت محوق	ولفعلك ذوق	دى اقول قباح
جت اليك خيل	تحاكي السيل	تبلوا بالويل	وبطن رماح
لنى أنيك	وسوف اوريك	لازم نعطيك من	ضرب صفاح
كم مثلك كام	ترم مجام	جا يخوض عام	بحرى فياح
بحرى عجاج	على الأمواج	واسع لجاج	ثقل رباح
أرياح سموم	وانت مہوم	ولن جشت نعوم	خذ التماسح
عمرك عناك	ما نلت منك	والموت اتاك	وعمرک راح
من يد دياب	فارس ضراب	كم حط شباب	بوجوه صباح
واختم الشعار	أيا حضار	بمديح مختار	كز المداح

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره اغتاط وائل غيظ شديد ثم قال له يا امير دياب لقد جاءك الموت وأدركك الفوت وقد وجب علينا أخذ التار وإن شاء الله ما يرجع منكم إلا الأخبار ثم أن وائل حمل على دياب وانطبق الإثنان وحان بينهم غراب البين وما زالوا فى هزل وجد واخذ ورد وصرخات مرجفات وضربات هائلات ولم يزالا على هذا الحال إلى وقت الظهر وظهر من الإثنان ضربتين واصلتين إلى الجسمين فتكسرت الرماح وسحبوا السيوف الصفاح ولعبوا بهم ملاعب وانداب إلى أن زهقت منهم الأرواح فضربوا بهما الإثنان وكانوا أسرع من بعضهما بعض فى الأخذ فصدقت السيوف على اللوالب والمرافق اليمانية فطاروا السيوف من البراشق الحربية فسحبوا سيوف الركاب فطاروا الإثنان كما ذكروا الخطاب وسحبوا الدبابيس ولطشوا ببعضهما بعض فتكسرت أيادى الدبابيس وطارا فى وسط بحر الخيل ولم يفضل فى أياديهما إلا الخشب فأرموها وسحبوا السكاكين وانطلقوا على ضربهما وضربوا بعضهما بعض وكان الأمير وائل أقوى عزم من الأمير دياب فقتله من بحر سرجه وإذا بالأمير زيدان دافع الشقرة عليه وقائم يده فى الرمح وإذا بوزير الملك وائل وهو الوزير بدر كان أسرع من البرق الخاطف ومنع الأمير زيدان عن وائل وأمره يثق طبل الانفصال فدقوا طبل الانفصال ورجع كل واحد إلى مكانه وباتوا

إلى الصباح ولما كان بعد صلاة الصبح أمر الملك وائل بدق الطبل وركب وركبت
العساكرو فتح باب المملكة وطلع بالعسكر في ركة زغبة ورياح وصفوا دول قدام
دول فأول من دفع الجواد كان الأمير دياب وصال وجال في أربع جنبات المجال وزعق
وقال ابن الملك وائل وإذا بالملك وائل دافع الجواد وقال ليتك يا أبو غانم يا دياب
لكانت البلاد سائبة لكنت ملكك زمان ثم انه أخذ ينشد ويقول

أول كلامي أمدح أحمد رسول الله ألفين صلاة عليك يا زين مختارى
متمال سلطان كويج وائل المسمى ما يوم قالوا على الحرب مزارى
كم قوم جتنا يريدوا ملك قلعنا فى ركبنا
حتى شقت بالبحارى

ركب على القوم ندعى لادمهم عوم يا مبركوا يوم
نأخذ فيه بالشارى

جتنا الزغابة بلة خيل منها يا راموا الاجابا بأنا نغلى الديارى
ما يعلوا انا سباع فى منازلنا والقرم منا يحاكي سبع قهارى
على السباع عيب إذا خلوا منازلهم يبقى عليهم بهذا فى الورى عارى
إن كان يا دياب قصدك ملك قلعنا ويصبر لك فى بلاد الغرب نذكارى
أظهر قتالك ولينا بين أفعالك حول فى بحالك أرى البائع والشارى
اليوم أنا وانت فى الميدان نلتظموا احدى الفريقين يبقى اليوم خمار
لأنك أسفك والآن أنت تمسقى كاس المنايا ودا آخر نص لشارى
ثم الصلاة على أزكى الورى كرما الهاشمى لأمته يشفع من النار

(قال الراوى) فلما فرغ الملك وائل من شعره تبسم الأمير دياب وقال والله
يا أمير وائل أنا مستخسرك فى الموت فانك شجاع وقرم مناع والخبر لك أن تسل
فانى كتبت على حجة قدام العرب يملك قلعكم وهى من جملة سبع قلاع فان كان
تسلم جعلتك نائب من تحت يد حسن بن سرحان بمملكته وتوزن المال ويكون
عليك الزمام وإن أبيت قطعت رأسك بهذا الحسام ثم ان الأمير دياب أجابه
يقول شعر

أول كلامي مدحت أحمد رسول الله الهاشمى لأمته يشفع من النار
أركب وجيهم والقيان أباديهم بالطن فيهم
وخلى دمهم جارى

ظهر قتالى ولهم أشهر أفعالى يوم المجال بهندى نعم بتار
 كم من قبائل يتحاكى سيلها السائل أفضل فعائل
 وأحارب وأحمى الدار
 أرمح على القوم وأجعل دمام عوم تضوى اللوم
 ويبقى الضد مختار
 تختار قوى وذلك اليوم يكون يومى ويقبل لومى
 ويظهر فيه أشرارى
 يا وائل اضفى لقولى واقفهم واحذر سلم تسلم والا أخليك شوارى
 ما أحول عنكم لاني جئت ضامنكم وآخذن منكم
 حقوق وأظهر أشرارى
 أحرم نساكم حقيقا حسن رؤياكم هذا جواكم
 وهذا أصح الشعار

يارب صلى على المختار من مضر عند نبات الشجر أوراق وأثمار
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره قال له الامير وائل إنما بينك وبينى
 هذا الكلام زحام يادياب ثم إنه حمل عليه حملة عظيمة فلقاه الامير دياب كما تلقى
 الأرض العشة ، وائل المطر فاصطدموا الاثنان كأنهم جبلين وافترقوا كأنهما بحرين
 فتطاوالت لهم الاعناق وتشاخصت لهم الاحداق وعقد العجاج وراق وتجلى عليهما
 الملك الخلاق فلم يزل الاثنان فى هزل وجد وأخذ ورد لصلبة الشمس فى قبة الفلك
 فلم شاف الامير وائل مضرب فى الامير دياب ولم شاف الامير دياب مضرب فى الامير
 وائل فتعجبت عربان كويج بشجاعة الامير دياب تخاف الوزير بدر على وائل من
 الامير دياب فامر بدر بطبل الانفصال بين الفريقين ورد كل واحد الى مكانه
 فطلع الملك وائل الى القلعة وجلس بين عسكر كويج ثم انه عاد ينشد عليهم ويوصف
 لهم شجاعة الامير دياب وهو يقول

أول ما نبدى نعلنى على النبي	فبى عربى له منبر وخطيب
يقول الملك وائل بعين مريضة	وفيران قلبى زایدات لهيب
ما جرى يا ويح قلبى على ماجرى	ألا ان تصريف الزمان عجيب
بخير وانعام وخيل مسومة	ووصل حبايا فى حرير وطيب

أتارى الزمن را بطل على كل ما فعل
لنا بعد ذلك العز ذل وفكره
تقاب علينا الدهر يا شوم ما فعل
أتنا بفوارس لم عرفنا صفاتهم
يسمى ابو موسى دياب ابن غانم
تلاقيت أنا وإياه فى حومة الوغا
يهز علينا همز فى حومة الوغى
تهيف ضرباتى ويعطى نظيرها
غداة غدا تلقاه فى حومة الوغى
إن أذن الرحمن لأرجع بشهته
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

(قال الراوى : قلنا فرغ الملك من شهره أمنت عليه جمع عسكر كويج من شجاعة
الأمير دياب هذا ما كان من الملك وائل وأما ما كان من امر الأمير دياب لما رجع
إلى الخيام فساءه زغبه ورياح وقالوا له كيف رأيت حالك مع الأمير وائل فقال لهم
ما إنه إلا بطل شديد وفارس صديد فقاتلوا له قومه هل يكون أشجع من الزناتى فقال
لهم الزناتى ما جابته ولاده إلا هذا أوهبه ربنا عاقية لم أوهبها للزناتى ثم أن الأمير
دياب أثنى عليه يقول صلوا على طه الرسول شعر :

أول ما نبدى نصلى على النبي
يتول ابو موسى دياب بن غانم
ابو غانم فارس القوم كلهم
شرى مخولى من ابلغ السعد فى الثمن
واخذت فارس من البوادرى وسا
دفع فيها أموال ما يتمضى بها
دفع فيها مائتين حمرة سلالة
بقى كل شيء إن قالوه يقول وجب
جابتى فى ليلة شعاع ضوؤها
أكيد العدا فى ملقاة الخيل بالقنا
أكم من فوارس فى الحروب رديتهم

حبيب ومن صلى عليه حبيب
ولى طعن فى يوم الطراد صعب
وله عزم يحكى رعبها وقصيب
وكان على ما يطلبوه محيب
رأى بيت قائم وكن مهيب
ذهب ودفع ملبوس قور طيب
وكان سخي فى الوزن كان زغيب
ومهما انقلب يحضره ويحب
طلعت شديد العزم قرم غصيب
ومن كن حاله جيد كيف يخيب
وكل صميدح فى الحروب معيب

مارأيت عمرى مثل وائل وحقته
بأن اظفر به غدا في حومة اللقا
وأفضل ماقلنا نصلى على النبي نبي عربى للمؤمنين حبيب

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره بات الى أن أصبح الصباح وصلى
الصبح وقال لهم قدموا سلوب فتقدمت الفرس الى الأمير دياب وأمر بدق الطبل
فدقت الطبول وضجت الناقير وركبت زغبة ورياح فلما سمع الملك وائل حس الطبول
العرب فالتفت لعشيرته وقال لهم العرب بدرت اليوم للحرب لكن دعوا الطبول
فدعوا الطبول وركبوا الخيول وركب الملك وائل وفتح باب المملكة وطلع
بالعساكر وصبوا قدام زغبة ورياح وبيارق الحرب منصوبة فاول من دفع الجواد
ذلك اليوم وصار وجال في أربعة اركان المجال وقال يا عربان كويج أين ملككم
وإذا بالملك وائل دفع الجواد وقال له ليك يا أمير دياب فاخذ الأمير دياب ينشد
أحب النبي ومن يصلى عليه شعر

نبي عربى شمس قريش الاوائل
حاة العذارة يوم قيس البلايل
علقم على الاعدا كما سم سائل
وأبوي اغنم من فروع طوايل
مصايحها كيف البروق الثعائل
ويحمى قباب البيض والعبو شائل
وعادت أماكنهم خلى المنازل
أخبطه ملقم من على السرج مايل
يحاكى سيل منحدر على الارض سائل
ولا هرجه لا تساوى الهوايل
واردت أبو سعده فى الخصائل
طلبنا تقسمها منازل منازل
بطمن وضرب الدهرفات الصقائل
يبنى وبينه والبواى محافل
وأنا أخلت سبعة بين كل القبائل
حصاراتها بنية وشيفا القفائل

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول أبو موسى دياب ابن غانم
أنا ابوك يا موسى أنا شدة البلا
واى بذله زينة البيض كلهم
جابتنى فى ليلة شاع ونورها
طلعت اكيد الخيل فى حومة اللقا
سلاطين نجد أرديتهم بعد عزم
وكم من أمير وابن أمير وسيد
رحل نجعنا من أرض نجد كما الدبا
ثمانين درجه الى حضرة حروبها
ملكناها من نجد لاقاع تونس
ولما إن ملكنا الغرب بعد خليفة
فتح لى سلامة باب والباب اتسع
أربعة عشر تحت الى تقسموا
سلامه اخذ سبعة تصمن عروبها
أولهم كويج ويازين حصنها

ملكها الملك وائل ويانعم كنيته
أبو موسى ضمنك قتالك
فدوبك والقاني ستعرف مضارب
فلا بد ما نريدك في حومة الوغا
ونبعث دغايركم الى عند ابو على
ومن بعد قلعتكم نعمل ونرتحل
إذ لم يجوفى طائعين جميعهم
يجرى عليهم مثل ما قد جرى لكم
أفضل ما قلنا نصلي على النبي
(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعوه عاد وائل يرد عليه

أنا أول قولنا نمدح محمد
ألا ما قال وائل قرم كويج
إذا ما أن عقد سوق المنايا
أجى من فوق ستور النواصي
الا يانعم سابق في الكربة
أكف الخيل ونزد المثالي
دياب الخيل دونك التقي
وأنا وائل حاية ارض كويج
تريدوا تملكوا الاوطان منا
انا إن كنت ماشفت بناكم
تورر وابل تغاليب المنايا
دياب الخيل كور أثبت لحربي
ابو سعد قتلته عند عامد
وانا امدح في النبي واتم تصلوا

(قال الراوى) فلما فرغ وائل من شعره لحمل عليه الامير دياب حملة تفرقع
مرارة الاسد قتلناه الامير وائل وكان قرم شديد ما عليه من مزيد فأضطدوا
الاثنين كأنهما جبلين واقتروا كأنهما بحرين إقتاروا وتباعدوا وتهامزوا
وتطاردوا وصار يفتح الامير دياب ابواب يفتحها الملك وائل ويفتح ضدها ولم

يزالوا على هذا الحال لوقت الظهر فوقف الأمير دياب في الركاب وضرب الأمير وائل
فقال عنها الملك وائل فدمج الجواد في ميلته انقطع التشاط بتاع الشريحة فوقع الأمير
وائل على الأرض فدفع الوزير بدار الجواد أن يمنع الأمير دياب عنه فكان الهذار
أسرع من البرق وواجه الوزير وضربه بالرمح من بين يديه طلع السنان يلبع من بين
كتفيه فوقع الوزير قتيل وأما الأمير دياب فإنه أخذ النيرس ولطش الأمير وائل
طبق الخودة في رأسه وخرق مخ الملك فوقع وائل قتيل وفي دماه جزيل وكبرت زغبة
ورياح على عسكر كويج فولوا هاربين وإلى الجباب طالبيين ومات منهم من مات وقصد
منهم من نفذ وتلك عزبا باب المملكة ودخلوا إلى القلعة فجلس الأمير دياب على
الكرسى بتاع قلعة كويج وجلست حواله كبار العرب كل أمير في رتبته ثم أن
الأمير دياب أمر بأشهار المنادة بجميع الرعايا بالآمن والأمان والبيع والشرا وعدم
المعارضة ولا أحد يسأل ثم أنه أمر بحضور الكتبة وأمر بضبط أموال السلطنة
وذاخرها وجمعهم في قائمة وأدعى بقلم وقرطاس ودواى من النحاس وعاديسطر
مكتوب إلى السلطان حسن بن سرحان ويخبره بما جرى وهو يقول صلوا على طه
الرسول شعر

نبي عربي جاءنا بكل الفوائد
وسعدى معى في طول عمرى مساهد
عطية ميمى مالك الملك واحد
وحرمة ولى قيمة ولى حكم نافذ
ويمشى طريد بعد ما كان طارد
كأزورق بالقلع في ربيع بارد
وغبره حتى بصح الشايد
أفرح لا بالنصر يا أبو العوايد
وأخذنا أكابرها بضرب الهنايد
يازينها قلعة عليها المقاعد
من المنحمل مزكشين الوسايد
على الباب يشرف على الحلال والحمايد
على بستان بجلى القلوب النكايد
وموجه يحى مردود ويعود رداد

أول ما نبدى فعلى على النبي
يقول أبو موسى دياب بن غانم
فه الحمد سبعة خصال إلى أحتويتهم
السعد والإقبال والعز والهناء
ولا غاصنى خصم الاظفرت به
نعم أيها الغادى على مايل العبا
تسلم على حسن أبو على
ونادى يا صفوة الجود والسخا
ملكنا كويج وابن سرحان يا حسن
ملكنا قلعتهم وخذنا متاعهم
غروشاتناى العمر مارأيت وصفهم
باربع نواحيه يا هلال أبو على
والواجهة بالغرب جعلت مركبه
سوم من بحرى كالبحر يا أمير أبو على

ومن قبل على السوق لكن سوقها
يكون بعلمك والكلام بتفهمه
إذا لم يكن سبل الدريدى يحى لها
الما يحى النائب ويجلس فترحل
ونرجو الدعاء منك على الدوام يا حسن
ومنى سلام الله عليك يا قايدها
وأفضل ما قلنا فصل على النبي

(قال الراوى) فبنا فرغ الأمير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وختم القائمة
الذى ضبط فيها أموال القائمة ووضع القائمة والكتاب في كيس من المحمل وربطه
وختم عليه وأعطاه للنجاب فاخذهم النجاب وركب راحته وطلب إلى ملكه تونس مدة
أيام فلما أقبل على تونس قد دخل على السلطان حسن فباس الأرض وامتل بين يديه
فقال له السلطان من أين القدوم فقال له يا سلطان العرب من مدينة كويج من عند
الأمير دياب فقال له وأى شيء معك علم عن الأمير دياب فقال له النجاب البشارة
يا ملك العرب ملكها الأمير دياب ثم أنه أظهر الكيس وبأسه أعضاه إلى السلطان فاخذهم
السلطان وفك ختمه وأمر بدق طبل العارضة فأعرضت عليه العرب وقرأ عليهم
الكتاب والقائمة فلما صار ذلك في علمهم الجميع فقال له طوى ابن مالك وكيف فعلت
يا أمير أبو على تعين من يكون نائب على تلك المملكة فقال له استخرت الله وأوليتك
الشور في ذلك يعنى طوى فقال له طوى أنه الأمير دياب غيب في المكتوب أميرين
يكون أحدهم نائب فتعين واحد فقال له أنا أوليتك الشور في ذلك فقال له الأمير طوى
ابن مالك سبقت إلى الأمير شميل الدريدى فإنه عندي أولى فأدعى به السلطان حسن
وخلع عليه وقال له أوليتك تكون نائب مدينة كويج ثم أنه أدعى بقلم وقرطاس ودوى
من النحاس وعاد يكتب كتاب إلى الأمير دياب وهو يقول

أول ما نبدي فصل على النبي
يقول الهلال نادى الوجه بو على
نعم أيها العادى على ما يل العبا
إذا جئت إلى الزغبى دياب بن غانم
وصلنى كتابك يا دياب يا ابن غانم
لقيت طو العله بالنصر لك فى عواقبه

نبي عربى ازكى البرايا سنيدها
والنفس مسرورة قودا يوم عيدها
تجد السرى فى البر تطوى بعيدها
امير البوادى عزها وقليدها
قريت اسطره وفهمت صحة نشدها
هو نصر الحبيب يشرح من يريدها

وبوليت لك شبل الدريدي كاذكر
 واتا ادعى لك يا دياب ابن غانم
 وافقه تعالى ينصرك دوام المدا
 وتكون عداك في الحزن على المدا
 يا عزنا يا ردنا يوم كربنا
 يا من على القوم في ملتقى العدا
 وافضل ما قلنا نصلى على النبي
 بخطك وختمك في كتاكيدها
 يكون حسن عزك عاليا في شيدها
 يكون نصر طائلا في مزيدها
 بسجك مرهونة ثميلا حديدنا
 يا من لفرسان الأعدى يكيدنا
 بمجرد صارمه في عواقب حصيدنا
 نبى عربى أركى اليرايا سديدنا

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان خلع على الأمير شبل الدريدي يكون نائب على مدينة كويج وقال له النوم مباح وباكر سماح وبعد غدا يكون الرماح فقال له السمع والطاعة يا سلطان العرب وركب من عنده وعمد إلى صيوانه وكتب مائة أمير من عنده تركب بصحبته وتجهز أول يوم وثاني يوم وما كان في ثالث يوم فانه ركب وركبت من خلفه المائة أمير واقبل على سلطان العرب وقال له يا سلطان العرب تزودنا بالفاتحة والدعا فانا عزما على المسير فقال له السلطان قبل الفاتحة أو صيك تفتح عينك وتحرص شدة الحرص وتتوصى بالزغبة فان كل راعى مسئول عن رعيته يوم القيامه ثم أن السلطان أنشد يقول شعر :

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله مصباح الظلاى
 ألا ما قال ابو مرعى الدريدي ألا يا شبل كون لسمع كلاى
 ألا يا شبل كون لسمع كلاى واصفى قصقى وافهم نظاى
 فأوليتك تكون نائب بكويج بتخت العز حاكم على الانام
 فأحرص فاقهم واسمع فاني فسوف أنيك يا ابن الكرام
 تكون ضابط بأحكام الرعية إلى كهل وشيخ مع غلام
 فتحكم بالحقوق وبالشرعة وتخشى خوف خالقنا دوام
 وحافظ واحتفظ دوما دوما على الرجل الفقير وعلى الأيتام
 فالراعى يستل على الرايا فانت تجنب رعى السهام
 دماء المظلوم لإسقام المنايا ولا تحجب على الحق السلامى
 وسلم على الزغبي بن غانم دياب الخيل يا نعموا المهام
 ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله عليه الفين سلامى

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره تودع الأمير شبل منه ومن أماره

العرب وقرية الفواتح وأخذ خاطرم وسار إلى ناحية كويج بجد السير إلى أن أقبل على كويج بجد خيام زغبة ورياح منصوبين حولين القلعة فلاقوه زغبة ورياح وسلوا عليه وقال لهم أين الأمير دياب فقالوا له في النلعة فطلع إلى القلعة ودخل على الأمير دياب فقام لقدمه وسلم عليه وأجلسه بجانبه وتحدث معه فقال له الأمير شبل خاطرنا معك يا أبو غانم وسنة مباركة سلامتك لأن بلغنا خبراً أنه كان واثلاً جيداً وبطل صديقاً فقال له الأمير دياب نعم أنه كان فارساً يا أمير شبل ثم أن الأمير دياب عاد ينشد على شبل يقول

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله مدحه من نصبي
ألا ما قال أبو موسى بن غانم	ونيران الحشا ذات لهبي
قطعت العمر في حرب الفوارس	وطعنات و ضربات القضيبي
وغيري نائم في طيب عيش	بأرغد عيش في مسك وطيب
توجهننا وجئنا يا ابن جابر	نجد السير في وسع الكتيب
إلى كويج نصبنا علو خام	وتاربها بها سبع غضيبي
الأمير واثلاً وكان يا نعم فارس	نهار الروع كاللبن المريب
ثلاث أيام في بحر المنايا	وهو طعني وضربي لم يهيب
وثاني يوم جاني راكب أشقر	ينتر من بعيد ومن قريب
فلما رأيته قلت الله حسبي	طلبت النصر من واحد بجيب
نصرنا ربنا وأخذ يمدى	جعلته بجندل دمه صيب
وطابت بعده دى الأرض جمعا	وأخنت جواده خلق جنيب
ومن بعد الكلام أمدح محمد	رسول الله يامسكى وطيب

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره هنأه الأمير شبل بالسلامة وقال له يا أبو غانم جيت لك معى وداعة من عند السلطان حسن ثم أنه بكى على عيشته وقال لهم ها توما عندكم وإذا هم مقبلين ببدة ملوكى دق المطرق كامله الشناريز وعدة حرب كاملة ثم أنه قدمهم للأمير دياب فقال الأمير دياب مقبول ثم أن الأمير دياب أمر بأشهار المئادة في مملكة كويج أن للاحاكم في مدينة كويج الا الأمير شبل وأمره بزيئة المملكة تسعة أيام فزيئت المملكة وانصرت الرعية من شدة ما رأوا من

العدل من الأمير دياب فلما انصفت الزينة أقبلت عليه أكابر العرب والمملكة وشيوخ القرى التي حولها بالهدايا والتقديم فتبل منهم ما قدموه ثم أنه قال لهم مال تلك السنة محمول عنكم وتقوم بمقام النائب الذي عليكم فإن هذا ابن أم السلطان من نخذ السلطة وقد أمر الأمير دياب بفتح الزردخانة التي إلى السلطان وضبط جميع ما فيها وكتب قائمة وسلمها إليه ثم أن الأمير دياب عزم على السير فلما كان في اليوم الثاني أمر بدق طبل الرحيل وركب وركبت الرجال وركب الأمير شبل يودع الأمير دياب فلما خرجوا من المملكة فقال الأمير دياب ياشبل عاود واحترس لنفسك وتحفظ على الرعايا فإن الراعي مسئول عن رعيته يوم القيامة ثم أن الأمير شبل ودعه وأخذ خاطره ورجع إلى المملكة وطلع إلى القعدة وجلس على الكرسي وأمر بأشهار المناداة على المملكة حسب مارسم الأمير شبل النائب بمدينة كويج من جانب سلطنة الهلالية بجميع الرعايا بالأمن والامانة وعدم المعارضة في جميع من له جار وقد جار عليهم ولا يتعد أن يصل إليه فعليه بالأمير شبل فاشتهرت أموره بالعدل ودعت له الرعية هذا ما كان من أمر الأمير شبل وأما ما كان من أمر الأمير دياب فانه توجه إلى ناحية برج الدمع إلى أن بقي بينه وبينه مسيرة ثلاثة أيام فامر بالانزول ونصب الخيام ثم أنه قال لهم بإسدادات العرب بقت الإقامة هنا مدة ثلاثة أيام وبعدها يكون الرحيل هذا ما كان من أمر دياب وأما ما كان من أمر الأمير بكار سلطان برج الدمع فانه جالس ذات يوم الا ودخل عليه فرسان كويج الذين سلوا من المرحلة وولوا مهزومين فدخلوا على الأمير بكار فقام وسلم عليهم وسألهم عن ما أصابهم فأجابهم أمير منهم وقال له يا أمير بكار اتنا أثنا قوم ومقدمها الأمير دياب فقتلوا ملكنا وملكوا قلعتنا ثم أنشد وأشار بخبره بما حصل يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله يا باهي الجمال
يقول قائد ودمع العين ساكب	ونيران الحشا زادت شعاع
على ما صاب قلبي من هموم	أمور لا رأيت لها مثال
وكم دى الدهر يحدث من أمور	أمير بكار كون اسمع مقال
أمير بكار كون اسمع وافهم	واصفى قصتي وافهم سؤالي

انتما قوم مانحصى عددم
ركبنا والتقينام جميعا
فليد القوم اسمه ولد غانم
تلاق هو ووائل في الكربة
وقالك يوم قد زاد ابن غانم
قل وائل وهدار ابن غانم
فوليناهما من لغام
وهذا ماجرى خبرت عنه
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله صاحب قدر عالي

(قال الراوى) فلما فرغ قائد من سمره ركب بهم الامير بكار وأكرمهم غاية الاكرام فلما كان بعد مدة قليلة الا ودخل عليه أخبار دياب أنه صار قريب قدعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وعاد يسطر مكتوب ويرسله إلى الامير دياب وهو يقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول الملك بكار والدار في الحشا
ونيران قلبي مشعلا بين أضلعي
يضع دا ويرفع دا وياخذ بيد دا
سقا الزمن خمرة عتيقة مكررة
سكرنا بها بالخط واللهم والتمنا
بمسك وطيب الند في أرغد النعم
ومن بعد ما سكرنا أصبح رام حربنا
نعم أيها الغادى على مايل العبا
تقول الامير بكار أرسل يقول لك
جنتنا علومك يا دياب يا ابن غانم
بما جرى في أرض كويج وما حصل
فما حطه الا وقد أنت خبيته
فلا تقفوا يا دياب بقتله
رج الدمع هو نظير أرض كويج

نبي عربي شدوا لغيره الركاب
ونيران قلبه مشعلا باللهاب
أكبردى الزمن والدهر يورى عجائب
ودا يحده خلفه ولا له مطالب
سكرنا بها من فوق علو المراتب
وزينات تخطر في حرير الرطايب
وركب خيول فاخرات الجنائب
أنارى الزمن والدهر ماله صاحب
إذا جئت للزغى دياب المحارب
وعيب على من كُن في القول كاذب
وخبرنا عنه يضح السبايب
وقلت وائل كن قرم محارب
بقدره إله حاضر ليس غائب
ونطمعوا في ملك أرض المغارب
ولالك ولا لغيرك يكون إليه سايب

برج الدمع صعبه على كل من طلب
لهذا المثل قالو الرجال الذي مضوا
فما مطلب إلا وعليه مهلك
تطاوعنى عرج بقومك وعزوتك
وتقطع امارتك أو تقفى كبارك
وادي نصحك خذل اليوم موعظة
وأفضل من هذا صلاتك على النبي
لأن الممالك حاقطة بالمطالب
طلعتنا رأيناها ادخروها في الكتاب
ومن الهلاك يادياب يصير طالب
والا نباديكم بضرب القواضب
وتضحي مغلوب بعد ما تكون غالب
وارتد لاتقدم وتقنى العرايب
طه الذي بين طريق المذاهب

(قال الراوى) فلما انتهى الملك بكار من شعره ختم الكتاب وادعى بالنجاب حضر
بين يديه فقال له تأخذ هذا الكتاب وتذهب إلى هؤلاء القوم الذين قابلين إلى أرضنا
قيدوم يسمى الأمير دياب تسلبه هذا الكتاب وترجع منه برد الجواب قتال
النجاب السمع والطاعة وتسلم الكتاب منه وشد على راحلته وتوجه إلى ناحية
كويج فسار أول يوم وثاني يوم لوقت الظهر فوجد صواوين زغبة ورياح منصوبة في البر
ملو الوادي فسأل على صيوان الأمير دياب فدلوه عليه فلما أقبل على الأمير دياب برآه
جالس وحواليه زغبة ورياح فتقدم النجاب وبأس الأرض وخدم ودعى بدوام العز
والنعم وفك الكتاب وبأسه وقدمه إلى الأمير دياب فغضه وقرأه وفهم مضمونه ومعناه
والتفت إلى النجاب وقال له فو الله لو كنت أنت من مثل سيدك لكان شرحي طال ثم أنه
دعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وعاد يسطر جواب الكتاب الذي أرسله
الملك بكار يقول

أول ما نبدي نصلي على النبي
يقول ابو موسى دياب ابن غانم
نعم ايها الغادى على مايل العبا
قول له ابو موسى دياب يقول لك
قرأت كتابك اخذت معناه بأكله
بترسل تنفى وترسل تقول لى
والا اصايحك بنزى وحيلم
فلو هتتا قروما أمثالكم
فنى عربى ذكره خلى فى المجالس
ثقل على الاعدا كما طود راكس
تجد الصلص ضوءها والفلامس
وهو بضميره حايض وأى حايض
فبعد الصفا والحظ قدصرت عايس
تردوا إلى تونس معا ارض قابس
وخلى دماكم فوق الارض طامس
ما كنت طول عمرى مثلك مراوس

إن كان تريدوا السلامة تسلبوا وألا أباديكم بعظم المماكس
وأخرب مدينتكم كما صاب قبلكم لوائل وخلي نورج الحرب دارس
فإن علمتموني تلقوا الخير والرضى وتستريحوا من فكرها الوسوس
والألا تجهزوا وتنزل لحربنا فإني عليكم حادق ثم حابس
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي الهدى ذكره يزين المجالس

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسلموا
الكتاب فاحذ الكتاب وسار إلى ناحية برج الدمع فدخل على الامير بكار وسلمه
الكتاب إلى الحرب والقتال فاذا انتصب بيننا وبينه فانصبوا وتحموا ظهري
وتنظروا ما يأتى من قبل واسمعوا منى ما أقول وأشار اليهم وهو يقول هذه الايات
صلوا على صاحب المعجزات

ابتدى امدح محمد نبي مدحه صلاحى
نوره عم البطاح قال بكار لمسى
يارجال كونوا اسمعولى فى البلاد كونوا كفاحى
وأشملت جميع النواحى جاءت لنا خيل بن غانم
أرض كويج اخربوها واخذوها بالصفاح
وقت ما قام الصباح حين تلاقى بابن غانم
فاخرصوا وغبوا عليهم وانقلوا سمر الرماح
فى الوغاسكران صاحى ان اخذ ربى يندى
واشهر يوم الكريمة زى الكلام ما هو مزاج
لم نصيب منى رباحى واجتهدوا واجعل عددهم
(قال الراوى) فلما فرغ الملك بكار من شعره قال لهم يارجال تأهبوا للمسير
تقابهم فى البر فاننا أن املناهم إلى ان يصلوا إلى القلعة حاسرونا وسرنا مسجونين
وهما السجانين فاحنا نملك واياهم الحاد واقه يفعل ما يكون على المراد ثم أمر بدق
الطبل وركب وركبت القوم وسار مقابل الامير دياب وما زال سائر إلى آخر النهار
فوجد الامير دياب ناصب خيامه فامر بنصب الخيام مقابل خيام الامير دياب فسأل
الامير دياب ماهذه القوم قالوا له هذا الامير بكار ملك برج الدمع فتعجب الامير

دياب وقال والله لولا أن هذا الفارس صعب المراس فلم ترك القلعة ولا قاتني في
الخلا وإذا هو بقاصد من عند الأمير بكار فتقدم وبأس الأرض واعتدل ثم أنه قال
يا أمير دياب الرسول لا يهان ولا ينقطع له رأس الأمير بكار يقول لك متى يكون
اللقاء بينه وبينك فقال له الأمير دياب تقول له النهار والليل أقبل ومن عادة الليل
ذمام ومن غداة غدا ينزل إلى الصدام فرجع القاصد وأخبره فباتوا وأصبحوا
فلما كان بعد صلاة الصبح أمر الأمير بكار بدق الطبل حربى وركب بالقوم فلهذا
سمع الأمير دياب الطبول أمر بدق طبله وركب برغبة ورياح فصفوا دول قدام
دول فأول من دفع الجواد إلى حومة الميدان كان الأمير بكار وصال وأستطال في
أربع جنبات المجال وزعق يارجال ابن الأمير دياب على الخضرة إلى أن بقى في
حومة الميدان والتفت إلى الأمير بكار وقال من تكون فقال له ماقدامك إلا الأمير
بكار وأنت من تكون قال له قدامك إلا الأمير دياب فاخذ الأمير بكار يشد عليه ويقول له

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله نشرت له العلام
ألا ما قال بكار المسمى
إذا ما ينتصب سوق المنايا
سياح الخيل في يوم الكريه
أجى أطلب الاعداء كسج حايه
أف "خيل في يوم المشاي
أمير القوم قيدوم الزايم
أيا زغي فكون اسمع كلامي
بظمن الرمح مع ضرب الصوارم
مرادك تملك أرضي مع بلادى
ولكن كون لشعري اليوم فاهم
واحنا أبطل في يوم المعامع
فاهى سايه لك يابن غانم
تغوت الروح في يوم الكريه
يخشو القوم بحر الموت هاجم
وفعل مائشاء وانزل وصادم
ونبذل جهدنا يوم نلاطم
ان أردتلك ملكت القوم جما
واو سنده لنا عز الزايم
وجازيكم بأفعال فعلتم
وانهب خيامكم وأرته سالم
وأخذ تار وائل من حداكم
نمدح في النبي وأتم تصلوا
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير بكار من شعره فإشار الأمير دياب يتول
أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله سارت له الركائب

ألا ما قال أبو موسى ابن غانم
أدبر واثني القوم كأنى
أجرد في يدي هندی يمانى
أكف القوم وأرد المشالى
وكم من قرم جاني يوم حرب
أباه في الوغا بالسيف البتر
أيا بكار كون اسمع كلامى
سلامة عزوتك وحماة أرضك
وإن خالفتنى نلتى فعيايك
ومن بعد الكلام امدح محمد
سياج الحرب قدوم الصلايب
اسدريان جوى الغاب غاضب
يقول جاء أبو موسى المخراب
وفك الكرب في وقت الكرايب
معبس وجاء وطالب لى محارب
أخليه مرتضى والهم ساكب
واقبل للنصيحة إن كنت طالب
تسلم لى وتأتى حساب
تسير ملقى طريق عاطب
رسول الله جانا بالرهاب

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره حمل على الأمير بكار حملة عظيمة
قتلناه الأمير دياب بهمة كريمة واصطدما وتقاربا وتباعدا وتضاربا ولم يزاو على
هذه الحال إلى وقت الظهر وضرب بكار الأمير دياب بالرمح قطعت اللبس جرحت
الأمير دياب تخشت الحربة في جسم الأمير دياب فحس أن تخفه سيظهر وإذا بالأمير
زيدان أسرع من البرق مجرد السيف في يده ولطش رمح الأمير بكار طيره قطعتين
ثم انه قال لعمه خلى عنك يا هم واضحكتم معه إلى آخر النهار فذق طبل الانتصا
ورجع كل حى إلى مكانه ورجع الأمير بكار يمدح في الأمير دياب وهو يقول :

اول ما نبدى نصلى على النبى
يقول الفتى بكار والقلب فوجى
هنا لعين نامت الليل فى هنا
كان الفؤاد خالى وسالم من النيا
ولا يلتقى من يعلى راحتى
بلىنا بقيان يردوا حروبا
والراح تقات دون الوطن
تلاقيت انا ويا دياب بن غانم
طه الذى طلب السعادة نال
هنيئا لمن يبات خلى البال
وهى سالمة من عظيم قيل وقال
بليت بلوة لا لها عوال
ولا خل صادق فى المضيق يسأل
وملك أماكنا وجع المال
ولا يرتجى عمر طويل يطال
بهدف دبايس وضرب نبال

وطعنتم مراح تخرج الجسم في عنا
أيا نعم له خصم في حومة الوغا
يكر! علينا كرة ترعب الحشا
أهزه بطعن الرمح إلى اعوقه
عليها صولة ترعب الحشا
ولولا يسعني زمانى وضايته
إن اسعفى الرحمن بكر الحريم
ولن كان على إيديه تحصل منيتي
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير بكار من شعره أمنت قومه على شجاعة الأمير
دياب هذا ما كان من الأمير بكار وأما ما كان من امر الأمير دياب فلما رجع
من حومة الميدان ونزل في الخيام والتمت عليه مغبة ورياح قالوا له يا أبو غانم
ما رأيت في حرب هذا الفتى فعاد دياب ينشد ويقول :

أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم
ألا يا زغابة انصبوا واشهدوا
فلاقيت أما وياه في حومة الوغا
في طول عمرى واقع الفوارس
سلاطين نجد أردبتهم بعد عزهم
ما رأيت مثله بالحرب يا عرب
يهمز عليا همزة الأسد الخلا
ولولا أسده وأفسد الطعن همزة
يفتح لي أبواب في الحرب واسعة
ضربني ضربة أفسدت ضربيته
ألا يا نعم قرم لم رأيت له شفة
ولكن إن أنصفني إلى وغالتي
قتله وأردبته وأنا ولد غانم

نبي عربى ركب البراق وسار
خماة العذاره والسبي عصار
على حربى ويا الأمير بكار
وله حرب قاسى مثل قدح النار
واخلى دمهم على التراب طيار
وخلعت منازلهم خلو دمار
كانه سبع كاسر فى وسيع قفار
على الصيد وجاء على وصال وجلد
لكن يجعلنى جوا لحود قبار
نعومين لأنه خصم ليث جبار
يعزم يفتت عزهما الأحجار
كما بحر طامى وأواسع زغار
ونظفر من الأعداء بأخذ الثار
ويبقى لنا بين الورى تذكار

وأفضل ما قلنا نصلى على النبي طه الذى ركب البراق وسار
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من هذا الكلام بات وأصبح قلما
أصبح الله بالصباح صلى الصبح وقال قدموا الخيل فتقدمت الخيل فقال لهم دعوا
الطبل فعدت الطبول وركب الأمير دياب وركبت زغبة ورياح فلما سمع الأمير
بكار طبول العرب أمر بندق طبله وركب وركبت قومه وفتح المملوك وطلع بالسكر
وصفوا دول قدام دول فاؤل من برز كان الأمير دياب وصال وجمال ومد
واستعال وزعق وقال هل من مبارز وإذا بالأمر بكار دافع الجواد إلى أن بقى
قدام الأمير دياب وقال له صباح الخير يا ابن غانم فرد عليه الصباح فعاد بكار
يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله سارت له الركابي
ألا ما قال بكار المسمى	ونار القلب زاد بها لم يابى
لقد كنا بارغد طيب عيش	لفعل الدهر لم نحسب حسابى
بلىنا بلمات وخيل مسمومات	وزينات بها يبيض الكرماني
عمسك وطيب في أعلا المنازل	ينخوا في رفيع من الثيابي
أتارى دى الزمان يورى أموره	ويا صرع لما يبدى انقلابي
أنتنا قوم كانها سيل سائل	ومقدمهم أبو موسى ديابي
تحدثني النفس عن أرضى فاني	كسبح كاسر أبادى الأمانى
نهار الروح ككم قرم عنيد	أخليه مرتضى دمه سكاني
إذا لم ترجع وترحل بقومك	يكون في ذلك حكم الصوابي
وإن تاني فدوتك والتقيني	يهيات وحربات صعابي
تزور بكار تقاليب المنايا	ويصبح عيلته في ائتمحابي
وأفضل ما قلنا نمدح محمد	رسول الله إليه التجاني

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير بكار من شعره التفت إليه الأمير دياب
وقال له يا أمير بكار لقد بلاك الله بيلوة عظيمة وخضم له همة كريمة ثم أشد
برد عليه وهو يقول :

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله سبحانه بالبشار
ألا ما قال أبو موسى ابن غانم حماة الخيل وسوق الحرب تابر

سياج الخيل في يوم الكريهة
وتارة فوق شبهة تلعب
وجرد في يدي هندی يماقي
هناك تخوض في بحر المنايا
أفرج ككرها يوم المعامع
وباديته بطن من يميني
شرك الموت ناصب لك خيامه
فيابكار دونك والتقيني
واقطعكم بضربات اليماني
وأنا دياب والناس يعرفوني
وأفضل ما قلنا فصل على النبي
رسول الله جانا بالبخار

(قال الراوي) فلما فرغ الأمير دياب من شعره حمل على الأمير بكار حملة عظيمة
قال له جيشك قال له وأنا التقيتك واصطدموا الإثنين كأنها جبلين وافرقتوا كأنهم
بحرين فلم يزالوا في هزل وأخذ ورد وجد إلى وقت الظهر فلم ينظر أحدهما في
الآخر نظره فدقوا طبول الانقصال فرد كل واحد إلى مكانه وبانوا إلى أن أصبح
الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح امر الأمير دياب بدق طبله وركب وركبت
زغبة ورياح فسمع الأمير بكار فدق طبله وركب بعساكره ولاقا الأمير دياب
في حومة الميدان وصفت العساكر قصاد بعضهم البعض ونزل الأمير دياب إلى
حومة الميدان والتقى بالأمير بكار وأخذ منه وأعطاء فلم يزالوا إلى وقت الظهر
فدقوا طبل الانقصال ورجع كل واحد منها إلى مكانه ولم يزالوا على هذه الحالة
سبعة أيام فلما كان اليوم السابع فاشتد على الأمير بكار الكرب من الأمير دياب
فلما ركب بكار بعساكره قبل أن يفتح باب القلعة صار يشكو من حرب الأمير
دياب للعساكر والأبطال والشجعان ويحرضهم على الحرب والقتال وأخذ ينشد
ويقول :

ابتدى امسح محمد النبي طه الرسول
قال بكار المسمى يارجال كونوا اسمعوا لي

وافهموا ماذا أقوله
 أن حربي مع دياب
 ها أنا نازل إليه
 إن أراد الله بقتله
 وإن أراد الله بقتلي
 لا تخلون الأعادي
 واخربوهم وامنعوهم
 وآخر كلامي نصلي يا ربعة
 على الذي جانا رسول
 (قال الراوي) فلما فرغ الأمير بكار كان عنده كيخيه يسمى بالأمير جابر فأخذته
 الخمسة وقال يا أمير بكار وحق الملك الجبار لم أنت نازل للملتقا في هذا النهار ولم
 ينزل إلى الأمير دياب إلا أنا ثم أنه أخذ ينشد على بكار ويقول :

أمدح الهادي محمد
 قال جابر قول صادق
 يوم ملاقات الأعادي
 يعرفوا عزي وحربي
 حين نظلم في الكريمة
 أجرد السيف المهند
 واخوض بحر المشالي
 يا أمير بكار اصني
 وإنني في اليوم هذا
 إن أخذ ربي يدي
 واسير لدياب خصما
 منه لا أشقي غليلي
 وإن ظفر بي تلتقيه
 وآخر كلامي نصلي يا ربعة
 على المظلل بالغمي
 قبل شعري والنظامي
 في الوغا قرم همي
 في الكريمة للصدائي
 والنهار مثل الظلامي
 ويعود البحر طامي
 يا نعم له في حسامي
 وأترك القوم في حسامي
 واقتم لي ذا النظامي
 بعث روعي لا كلامي
 واحد بر سلامي
 والتقي به في الصدائي
 وأتركه دمه سجامي
 بعد موتي والسلامي
 على المظلل بالغمي

(قال الراوي) فلما فرغ الأمير جابر من شعره فتحوا المملكة وطلعوا بالأمساكر
 عصفوا اقدام زغبة ورياح فأول من دفع الجواد كان الأمير جابر فلما رآه الأمير الهدار
 أخو الأمير دياب قال له خصمك ما نزل ونزل خصم غيره ولكن هذا اليوم

من قسمتي ولم ينزل له إلا أنا ثم إن الهدار ساق الجواد عليه إلى أن بقى بين يدي
الأمير جابر في حومة الميدان وزق عليه الأمير الهدار زعفة عظيمة تفلق الأحجار
وقال له ما إسمك قال له إسمي جابر وأنت ما تكون قال له الهدار أخو الأمير
دياب فعاد الأمير جابر ينشد عليه ويقول :

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله جانا بالشرابع
ألا ما قال جابر قول صادق	سياج الخيل في يوم الهيازع
سياج الخيل في يوم الكرية	وهي مظلة والكرب واقع
أياهدار كون إسمع كلامي	لنحية خيلكم ترد راجع
وقل لدياب ينزل يلتقي	بطعن الرمح مع ضرب اللوامع
تريدوا تملكوا يا أولاد غاتم	أراخينا مع جميع المواضع
وأخنا فرسان يوم الكرية	فصم الخيل في يوم الهيازع
أنا ضامن قتل دياب قدام قوى	فمن حربه أنا ما عدت راجع
أن أرديته ملكك القوم بعده	وإن القول هذا أمر واقع
وإن أردني أنا خافي فوارس	بسوق الملقى يوم الحروب تمناع
يجي بكار صيهور الفوارس	على أشقر لأخذ التار فزع
ويغنيكم بضربات الصوارم	يخلى دمكم على الأرض واقع
فياهدار ما أنت اليوم خصمي	وما خصمي سوى الزغب المسارع
فما خصمي سوى الزغب بزغاتي	فينزل يلتقي في المامع
ومن بعد الكلام أمدح محمد	رسول الله زين الخلق شافع
(قال الراوي) فلما فرغ الأمير جابر	من شعره أخذ الهدار يردد عليه يقول
أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله يوم الحشر شافع
ألا ما قال هدار المسمى	ولد غاتم وقيدوم النواجع
أمير فارس زغبة رياحي	وبين الوري له ذكر شايع
سياج الخيل عز أولاد غاتم	إذا عاد عجاج الخيل للجو طالع
أجى من فوق مشور التواصي	وفي يدي صقيل السيف قاطع
أياه جابر فدونك والتقي	لحربي لم تجد لك من ممانع
دياب النخيل لم يلق لثلك	لأنه فارس زغبى وبائع
ما خصمك سوى الهدار التي	حروبه في القلا إذا كنت سامع

وسوف أسقيك كأسات المنايا بكأس باله مر المراجع
وبعدك الأمير بكار ينزل يحبه زغبى همام وقرم نافع
دياب الخيل عيهور الفوارس يخليه مرتمى والدم تابع
ويملك أرضكم والمال جمعا وتقسمه البوادي والربايع
وهذا آخر قولى يا مبارك وسوف تشوف مايجرى وقايع
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله جانا بالمنافع

(قال الراوى) فلما فرغ الهدار من شعره حمل عليه جابر فقتلناه وأخذ منه وأعطاء
وأبعده وأدناه فلم يزالوا على هذا الحال إلى وقت الضحى وقف الهدار فى الركاب وقام
يده فى الرمح وضرب الأمير جابر من بين يديه طلع السنان يابح من بين كتفيه وقع
قتيل وفى دماه جزيل انكبت عليه عشيرته ومنعوا عنه الأمير الهدار ونقلوه مطعون
ودخلوا به المملكة ووضعوه على السرير وهو مطعون وقد صار من الطعنة أنين
وعرق منه الجبين وشال الشمال وطبق اليمين وصعدت روحه لرب العالمين فسلوه
وكفنوه ودفنوه فى التراب وساوى ما له سنين واعوام هذا ما كان من أمر عسكر
برج السموع وأما ما كان من أمر الهدار فهناه الأمير دياب وقوم زغبة فقال الهدار
يا أمير دياب تخلى الميدان على فقال له وأنشد يقول شعر :

يتول المتجر العالى صلاتك على النى نبى الهدى نصبت له الأعلام
يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم حماة العذارة والنهار ظلام
حماة العذارة وألقنا نقرع القنا وهى مشعلا والنار تزيد ضرام
أجى فوق خضرة يسبق الريح جريها تموج بإيديها كما العوام
أكيد العدا فى ملتقى الخيل بالقنا ولا نعلمن إلا كل ليث همام
أخليه ملقى فى ميدان الخيل بجندل واجمل دماء فوق التراب سجام
وكم من أمير ابن أمير ابن أميرة وكان باتما يوم الرغا صدام
بلاق الفتى الزغبى على حومة الرغا ويسقى من يده كأس حمم
أيا غدار اصغى لقولى واقفه وافهم إلى قولى وحسن نظام
بكار أنا ضامن لحربه وقتله وخلى عياله باكين أيتام
وجرى كما قد جرى فى أرض كويج ونجمع أموال لمن تمام
واظبطها فى قائمة حكم ما جرى لحسن الهلال راجت المنظام
جولى لنا نايب يحبها من العرب على حسن ابو موسى وابو غنام

وأفضل ما قلنا نصلى على النبي طه محمد عمدة الإسلام
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره وياتوا إلى أن أصبح الله
بالصبح فلما كان بعد صلاة الصبح فأمر الأمير دياب بلى الطبل وتقديم الخيل
فدعت الطبول وتقدمت الخيول فركب الأمير دياب وركبت زغبة ورياح وأما ما
كان من أمر الأمير بكار فلما سمع الطبول فأمر بلى طبله وركب وركبت.
عساكره وفتحوا باب المملكة وبرز إلى القتال واصطفت الخيلين في حومة الميدان.
فعمدها رمح الأمير بكار واشتهر وإذا بالأمير دياب اندفع أسرع من البرق فحادر
الأمير بكار ينشد على الأمير دياب يقول :

أنا أول قولى فى طه	أحمد سارت له الزكاب
يقول بكار قول صادق	والنار فى قلبى تزيد لهايب
والنار فى قلبى من وجدى	إصنى واسمع لقولى يا أمير دياب
تطلب أرضى تملكها	حواليه طعن وضرب حراب
الروح من دون الوطن تنباع	إحنا حسبناكم من العياب
لأنزل واثبت للحرب وكون	للحى شجاع وليك مهاب
إن أردتلك املك قومك	وآخذ للمال وأضحى مهاب
وإن تردى يا زغبى	خلى قوم كاسود الغاب
فما هو شىء سايب ينازعنى	الوطن إليك والأعراب
كم مثلك فارس أرديته	واقهر قروم وكهول وشباب
لا بد لى أوريك حزمى	وحروب وقاتل وطعن حراب
قسم بالدين ورب البيت	واحد خالق مسبب الأسباب
وآخر كلامى نصلى يا رباعة	على النبى الذى سارت له الزكاب
(قال الراوى) فلما فرغ بكار من شعره أشار دياب يرد عليه ويقول :	
أول قولى مدحت الزين	أحمد تشناق له الزوار
قال الزغبى قول صادق	إسمع قولى يا بكار
دع قولك واسمع قولى	واترك شقة اللسان وعظم فشار
واثبت والى طعن الزغبى	لأعطيك ضرب شبيه النار
من كل ثقيل ورمح طويل	وإعيك قتل على الأرض جهار
كم فارس مثلك جاء يطلب	للحرب وكان قزم جبار

لما شاهد عزم الزغبى أضفى في قومه ذليل مختار
ما شاف له منجى من يدي غلص منى ويفر فرار
إلا خلعت الموت حوله وأضفى مرمى دمه تيار
لا بد أن أملك قلعتكم والبرج إلى على الأسوار
وأضبط أموالكم جمعاً بأقلام تنسخها بالأحبار
واختم شعري وأشعاري بمدحى في طه المختار

(قال الراوى) فلما فرغ دياب من شعره اغتاط غيطاً شديداً ما عليه من مزيد ثم إنه قال يا أمير دياب لقد جاءك الموت وأدركك الفوت يا دياب ثم إنه حمل عليه حملة عظيمة قتلناه الأمير دياب بهمة كريمة كما تلقى الأرض العطشاة أوائل المطر فاصطدموا الاثنين كأنهما جبلين واقتربوا كأنهما بحرين تناولت لهم الأعناق وتناخست لهم الأحداق وعقد العجاج وراق وتجلى عليهم الملك الخلاق فلم يزالوا على هذه الحالة لوقت الظهر فوقف الأمير دياب في الركاب وضرب الأمير بكارغلا رأسه عن بدنه طار ووقع على الأرض قتيل وفي دماه جزيل وكبرت زغبة ورياح على عسكر برج الدموع فولوا هاربين وإلى النجاة طالبين ومات منهم من مات ونفذ من فقد وملكت زغبة ورياح باب المملكة ودخلوا إلى القلعة جلس الأمير دياب على كرمى برج الدموع وجلس حواله أكابر العرب كل أمير في مرتبته والأمير دياب أمر باظهار المناداة لجميع الرعايا بالأمن والأمان والبيع والشراء وليس على أحد سبيل ثم إنه أمر بحضور الكتبة وأمر بضبط أموال السلطنة وذخايرها وجمعهم في قائمة ودعى بقلم وقرطاس ودواية من نحاس وعاد يسطر مكتوب إلى السلطان حسن بن سرحان ويخبره بجميع ما جرى :

المتجر الغالى صلاتك على النبي نبى الهدى له كل جمعة عيد
يقول ابو موسى دياب بن غانم وسعدى معه في طول عمرى سعيد
له الحمد عن سبعة خصال احتوتهم وعطية مهمين في علاه وحيد
السعد والاقبال والعز والبها وحرمة ولى قيمة ودول تفيد
ولا خاصنى خصم إلا ظفرت به ويمسى من حربى حزين طريد
نعم أيها الغادى وحامل كتابنا تجدى السرى في برها وحيد

سلم على حسن الهلالى ابو على وخبره عفى بصح نشيد
ملكنا إلى برج الدموع أيا حسن وأخذنا أكابره بضرب هنيذ
ملكنا قلعتهم واخذنا متاعهم ويا زينها قلعة بصور مشيد
يكون بملك دى الكلام بتفهمه تدين لها ذائب يكون صنيذ
فلما يحيى النايب ويجلسون زئجل إلى ناحية برنيجة أصير عميد
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي الهدى للدومنين سنيد

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وختم
القائمة التى ضبط فيها الأموال ووضع الكتاب فى كيس وربطه وختم عليه وأعطاه
للحجاب ثم إن النجاشى تسلم الكيس والكتاب والقائمة التى من داخله من الأمير
دياب وركب راحلته وقصد مملكة تونس فدخل على السلطان حسن وبأس الأرض
واستل بين يديه فقال له السلطان حسن من أين القدوم فقال له يا سلطان العرب
من قلعة برج الدموع من عند الأمير دياب فقال له وائى شيء ملك من علم الأمير
دياب فقال له البشارة يا ملك العرب قلعة برج الدموع ملكها الأمير دياب ثم إنه
أظهر الكيس وبأسه وأعطاه إلى السلطان حسن فأخذه السلطان وفك ختمه وأمر
بفتح طبل العراضة فأعرضت عليه العرب وقرأ عليهم الكتاب والقائمة فلما سار
ذلك فى علم الجميع أرسل احضر الأمير غصاب وقال له جهز روحك فأنى جعلتك
نائب على مدينة برج الدموع فقال له السمع والطاعة يا سلطان العرب فقال تجهز
نفسك وتركب غداة غدا ثم أن السلطان حسن صار يكتب ويسطر مكتوبه
للأمير دياب يقول :

أول كلامى مدحت احمد رسول الله	صلى بمدح ابن رامة ندخل الجنة
قال الديرى حسن سلطان بنى عامر	أبيات شعر مباح من فكرة غنا
أوتيت كلام على قوم كرام	نارات انس وتارة فى ضفة جنا
أناسا إذا نزلوا تلقى بحالهم	لفظ وشعر واقوال لها معنى
وحين ما يركبوا للحرب تنظرم	كالجن تلقى البعيد يبق لهم يدنا
وإن قلت قولاً لا يه الكلى يمثلوا	منة من الله ربى يا لها منا
الحمد لله حمداً لا انتهاء له	هدى من الله والحنان خالقنا
يا غاديا فى صبرك جد مجتهداً	اطوى القيانى البعيدة ليس تتوئلا

بلغ سلامي إلى كهف يلوذ به من فعله شاذ فوق بناية البنا
من أي شيء بنا تلقى فعاليه سادة عليه وقد أضفى نهارنا
دياب عز العرب والقوم طابة إن جاء يسأن علينا خبره عنا
قال له حسن بن سرحان أمسى فرسا بالنصر حقا حقيقا سرورا تنها
الله ينصركم على الخلق ما طلعت شمس النهار وولت الظلام جنا
ثم الصلاة على خير الورى كرما الهاشمي المصطفى من النار يضمننا

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره ختم الكتاب وطواه واعطاه
للأمير غسان فأخذ الكتاب وسار إلى منزله وبات إلى الصباح ثم إن ركبوا أقبل
إلى السلطان وتودع منه وأخذ معه مائة أمير من قومه وسار طالب إلى بلاد الديموع
يجد السير ثلاثة أيام فأقبل على أرض كويج ودخل على الأمير شيل فاستقبله
وأكرمه غاية الإكرام وبات إلى الصباح وأخذ بخاطره وسار إلى أن أقبل على
برج الديموع ودخل على الأمير دياب فقام قائم وسلم عليه وأجلسه ثم إنه أشهر
المناداة في المملكة أنه قائم مقام من جانب السلطنة الهلالية وفادوا بالأمان والبيع
والشراء وأمر بزيينة المملكة ثلاثة أيام ثم إن الأمير دياب أمر بحضور أكابر
المملكة وسلم الأمير غسان بحضرتهم كل ما كان متعلق بالسلطنة وضبطها في قائمة
يجد ما سلبها إلى الأمير غسان وصار يوصيه بهذه الآيات على الرعايا يقول :

أول ما نبدي نصلى على النبي نبي عربي سيد ولد عدنان
يقول أبو موسى دياب بن غانم ولى قلب أقوى من حجر صوان
ولى همة تعلو على كل ماجد عطية كريم واحد منان
عطية كريم يوهب العبد ما يشأ جعل ذا فقير جدا ودا سلطان
وغنى ما يعرف الجود والسياح ودا جيد لكن دائما قشلاق
له الحكم فى خلقه ويفعل ما يشأ ولا اعتراض للواحد الديان
اتقن يا غسان ذا القول وافهمه واعمل بقولى يا أمير غسان
وصالك بأحوال الرعايا جميعهم ولا تشتغل بجلوس فى الديوان
وتترك أحوال الرعايا فتطلب بهم يوم يبق الحكم للرحمن
أنا فاصد أرسلك تعمير بلادنا أوصيك الحذر ألا تكون غفلان
لأن الراعى يستل عن رهيته ولا يسيب الله ذرة للإنسان

وأنا قاصد أجيله وإن شاء ربنا
وأجعلهم في ذل بعد عزم
وأخذنا زلهم وأضبط متاعهم
يولى عليهم نائب يجيهم مسالك
وأنا ارتحل بهم وسير لبرنيجة
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي
طه الذى شرف بنو عدنان
جعلت الأعدى دوم فى خسران
ونملك قلعهم مع الأوطان
واكتب كتاب اعلم وللسرحان
يحكم بهم فى عسكر السلطان
والله يفعل ما يشاء بالانسان

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره أمر بدق طبل الرحيل فدفقت
الطبول وركبت زغبة ورياح وركب الأمير دياب وتودع من الأمير غصان وطاب
إلى ناحية برنيجة يجد المسير مدة أيام وليالى إلى أن بقى بينهما ثلاث أيام وهذا
ما جرى للأمير دياب وأما ما جرى للملك الأرض والبلاد الملك زائدنايم تلك الليلة
فرأى منام فقام من النوم يزعم ويقول يا حراس انجدونى فأنت إليه الحجاب
والنياب وقالوا له لما هذه الزعقة المرعبة فقال لهم رأيت منام فأتونى بالرمال
فأحضروا الرمال بين يديه وقال له رأيت منام شنيع فأشار الملك زايد يقهر
المنام والرمال يسمع صلوا على من قينا يشفع :

أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول الملك زايد بعين وجيعة
ألا واعباد الله بعد ميلة النيا
لنا مدة فى أرغد العيش مع الهنا
بكور وزينات وصيون نواعس
زهى الدهر ما بقى الدهر ينقلب
رأيت منام أبدل الفرح والهنا
حلمت أنى فى نياط البر والحلا
شدا عيوس الوجه ياشين وصفته
لاما بها منه من الفرار وارتجع
لطشته غطس عنها وقام واعتدل
والسلاح فى يده بقى فيده وأنا
لطشنى بلطشة جاءت على كانها
جئت بها مرعى مخرج على الدماغ
نبي عربى ما بعد نوره نور
كلام يورخ فى الكتب سطور
ويا حصرنى عاد الزمان غرور
وركوب خيول واجتماعى بكور
ورشف لاء سكر وتقول خمور
أتارىه هذا الدهر باغيا وغرور
يحزن وبعد النوم عله سهور
وأنا ملقى مع ليث سبع جسور
بقيت معه وسط الخلا ميسور
ولا لى جلد القاه عدت حيور
وطار السلاح منى بقيت مطيور
بقيت فى بحر عميق زحور
تقول مدفع خرج من اعلاصور
وأضحى دى على التراب يخور

اضرب يا رمال رمالك وقوللى
يا من يفسرلى منامى ويرىحنى
وافتل ما قلنا نصلى على النبي
طه الذى ما بعد نوره نور

(قال الراوى) فلما فرغ الملك من شعره ضرب الرمال تحت الرمل وقام الاشكال
والمفردات واستنطق الاحرف ثم أنه قال دستور يا ملك الزمان فقال له عليك
الامان فقال له الرمال الامان الكلى فقال له عليك امان الله ورسوله امان على بن
أبي طالب امان من لا يخون فعاد الرمال يقول شعر

أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول الفتى الرمال من عظم مارأى
أفسر منامك يا ملك وأقل لك
يقول إنك رأيت فى البر والخلا
هذا فارس يقرع الخيل بالقنا
إسمه ابو موسى دياب بن غانم
يحيناً يحمشه ينزلوا فى بلادنا
وتلاقا وياه فى حومة الوغا
تقيم العهد بيدك تجي إنك تدارله
ويظفر بك بعد ما كنت ظافر
ويملك قلعنا ويملك بلادنا
وهذا منامك فى الرمل يا ملك
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي
نبي الهدى شدوا إليه بكور
وعبرات عينه على حدود حدود
وهذا المنام جدد على أمور
وجاك سبع كاسر فى الحما كسور
يتخل العدو يبق معه محسور
نعومين إنه فارس مخبور
وتبقى معام فى بلا وشورور
يصير برها بعد الضيا عكور
يطير العهد معه تبق ميسور
ويسكنكا بيده عميق قبور
ويملك أراضينا علوا قصور
ومن يستطيع أن يمتع المقدور
عليه كل من صلى ينال أجور

(قال الراوى) فلما فرغ الرمال من شعره قال الملك وذمة العرب لولا سبق لك
منى الزمام لقطعت رأسك بهذا الحسام لكن ولى من قداى لا بارك الله فيك وانصرف
الرمال من عنده وبات إلى أن أصبح الصباح واجتمعت عليه أكابر دولته فأحكى
لهم المنام وما قال عليه الرمال فانتدب أميراً منهم يقال له ماجد وقال يا ملك الزمان
لأنه جاء فى خبر عن برج الدموع أن الأمير دياب ملكها وقتل الأمير بكار قيديم
العرب الأمير دياب بن غانم وقد توجه إلى قلعنا واسمع ما أقول :

ولا ينزل سوايا والتتهم
وييدهما وسوف تروا فعالى
وأنت أخبر نهار جاء في الزناقي
صدمته في الوغى ونظر حروبي
لم تقدر تصادمي الجز قبله وبعده
أشتت شملهم وأفتى عددهم
وإن كان هو دياب مقبل إلينا
فسوف إنى ألاقه في الكربة
وأعطهم بحمد السيف جمعا
وأنا زائد وأنتم تعرفون
ومن بعد الكلام أمدح محمد

(قال الراوى) فلما نزع الملك زايد من شعره هذا ما كان من أمر الملك زايد وأما ما كان من أمر الأمير دياب فإنه لما بقى بينه وبين الملك زايد مدة يسيرة نصب الحيام ثم إن دعى بفلم وقرطاس وعاد يسطر مكتوب إلى الملك زايد ويطلب منه أن يأتى طابعا ويكون عليه الجزية يدفعها وإذا لم يفعل ذلك ندم ثم أنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول :

أول ما نبدى فصلى على النبي
يقول الفتى دياب بن غانم
حماة العذارة والفنا يقرع الفنا
وأنا أبيع الروح في ساعة غضب
وعرض صدري للحراب المجلية
سعدى يسكب فوق سعدى فى الوغا
وكم من أمير وابن أمير وابن أم
سلاطين نجد أرديتهم بعد عزهم
وأخذت الخزاعية فى حلب مع بلا
وأخنتهم فى يوم حلب عند خربها
وعملوا على خالد بن معمر
قتله وأرديته وأنا ولد غانم

نبتنا محمد عمدة الإسلام
حماة العذارة فى نهار صدام
إذا جاءه الليل وعاد ظلام
ودعها الأشارى ولا سوام
ولو كان خصمى فارس ضرغام
وخلى دمه على التراب سجام
يرة سقيته من سبقي كؤوس حام
وخليت منازلهم خلو هدام
دهم وبرجيس ملتصق فوق نل ردام
وياما جرى لما أتينا الشام
وكان شديد العزم يوم جسام
ومن يسغه ربه فكيف ينظام

وفي مصر المقدم طلب حروبنا
وجرحوا أبو زيد الهلالي سلامه
بعث لي مכתوبه وقال أدركونا
وأرديت المقدم ابن متوج
وملكتهم مصر السعيدة وأرضها
ويوم حديد لما أتينا بنجعنا
وقالت جزاتك من يا آل عامر
جاني وجيتي وانظوى البعديننا
وقاديت للشهية يروح طريدني
زقتك على قارن جبل عقب ما نزل
ضربت على منخرور يده بصارمي
وجبت دماغه والعرب يشهدولي
وجو سلموني مال قيس وعامر
جاء ابو خديعة مائنا واعدابنا
وبعث لي المسمى الهلالي ابو علي
خليفة قتل تسعين فارس بحربة
وركبت على الشهية وجيت لخليفة
نزل لي خليفة فوق قطيقي مبرشة
قعدنا سبعة أيام والحرب بيننا
وبعد خليفة اسألوا كيف جرى
قلته نهار الشرق في ساعة الغضب
وبكار أرديته وأنا ولد غانم
نعم أيها العادي تبلغ لما جرى
لعلك أنت تعتبر بالذي مضوا
كنت أعني عنك هذا الحرب نبطله
يحمل خراج الأرض منك لا يوصل
حسن الهلالي عز قيس وعامر
ولن كن نأبي القول تجهز لحربنا

وقع وقتها ضرب طعن وسهام
وعاد سوقها معتم تقول ظلام
أتينا له من فوق خيل سلام
وابو زيد نصر من بعدما كان منضام
ومصر غر من الهند وأغر ما الشام
أكم أردى من كل ليث همام
تجيبوا لنا الزغي أبو غانم
ولي حديد مني وهو هزام
وجمع الأجاويد لك صفة خدام
رأيتك اختبل ما نطق قط كلام
ويا نعم حسام مرهني صمصام
وخليت دمه على التراب سجام
حمته بسيفي في برور قتام
سكنته يدي لحود ردام
كتاب يخبر عن أمور عظام
وخلا نسام صابغين هدام
كما ديب جايح والتقى أغنام
وجيت كما سبع لصيده رام
قلته وخليت عياله أيتام
لوائل يكويج كن قرم همام
ملكك أراضيه وكل مقام
وبرج الدموع ملكك صدق كلام
لزايد يفرز لهذه السطور والنظام
تجي طايح ماشي على الأقدام
وأخذ عليك جزية تمام العام
ريبع المعاييا راحة المنضام
مرحب ضيف الله بجنح ظلام
أنا قاتلك واجعل دماك سجام

ونملك قلعتكم وسائر بلادكم وأموالكم نضبطها بالأقلام
وأفضل ما قلنا فصل على النبي طه محمد عمدة الإسلام

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وأدعى
بالتعجب وقال له تسلم الكتاب وتمضى به إلى الملك زاید وتعجب منه رد الجواب ثم إنه
أخذ الكتاب وتوجه إلى ناحية برنيجه فلما أتى إليها ودخل إلى المملكة يلتقى الملك زاید
جالس بين عشيرته ثم إن التعجب باس الأرض وتقدم وأظهر الكتاب وزعق وقال قاصد
ورسول قتل الكتاب في مراتبه إلى الملك زاید ففك ختمه وقرأه ثم إنه التفت للأمير
فاجد وقال له صح عليكم يا أمير ما جد عند الأمير دياب ما هو أرسل لنا مكتوب لكن عندنا
مرد له جواب ثم إنه ادعى بقرطاس ودوى من النحاس وعاد يرد الجواب يقول

أول ما نبدي نصل على النبي
يقول الملك زاید بعين وجيعة
نعم أيها الغادى وحامل كتابنا
توصل كتابي لدیاب بن غانم
وقول له زاید قد أرسل لك مكانه
الأفدمين قالوا كلام من القدم
الشاطر اللى يعتبر بالذى جرى
كان الزناني قبلكم طالب القتال
ولما وصل الأرض الذى وصلتها
ولاقيته فى الحرب فى ساعة الغضب
وقمت له أبواب ما طاق سدها
وكانت ساعة يادیاب يابن غانم
ودقت طبول الانفصال وارتجع
وبتنا وصبحنا ما لقينا سوى الخير
وهذا جزء من علق النفس بالطمع
فإن طعنى ارجع بربك وعزوتك
فاسميك كاسات المنون بصارى

نبي الهدى جانا بكل كتاب
ونيران- قلبى زائدة الهاب
كما زورق بالقلع ويحه طاب
وخبره عنى بصح جواب
بمقل سطور كتبت بحسن خطاب
وضربوا أمثال وهيا صواب
لغيره ولا يفتر يا أحباب
أنا بخيل مثل سيل سحاب
سبق ربه وقرا الأمور وهاب
بطعن مزاريق وسن حراب
ولا قدر يفتح إلى الأمير أبواب
إذا صدقها الطفل منها شاب
إلى خيامهم والحى والأطناب
وعاود أبو سعد وهو مرقاب
ويسمع للفظ القول من كذاب
والا يكون الظن فيك قد خاب
وتضجى سكران بغير شراب

وأفضل ما قلنا نصلي النبي نبي عربي والمدح فيه ثواب
 (قال الراوى) فلما فرغ الملك زايده من شعره وختم الكتاب ودفعه إلى النجاشى فاخذه
 وسار وتوجه إلى ناحية الأمير دياب فلما دخل على الأمير دياب قبل يده وأعطاه
 الكتاب فاخذه وقرأه وعرف رموزه ومعناه فأمر بدق طبل الرحيل من وقته
 وساعة يركب وصار يزغبه ورياح فلما أقبل على قمة برنيجه نصب خيامه وكان مع
 آخر النهار ثم أن انك زايده جمع عشيرته وقال لهم وذمة العرب لا أحد ينزل إلى
 الحرب إلا أنا فلما أصبح الصباح فركب على سرجه وأقبل على زغبة ورياح وأصاب
 انداب تحير عتول أولوا الالباب ثم أنه قرط على بطن الجواد برجليه حملت اضلع
 الحصان في بعضهم البعض وكانت العبيد خافه بالجنيب فقال لهم اترونى بغير فلما أتوا
 له بالبحير قال لهم بركوه لخط يده على ظهره وقال لهم اتخذوه رماح فلم يستطيع القيام
 ثم أنه مسك رقبة الجبل ونقشها بعزمه ماخزقته ثم أنه أتى لذيله ووضع يده ومسكه
 وتتشه وخلص ذبل الجبل وتركه مرمى وقال لهم قد موا الجنيب فلما ركب التفت إلى
 زغبة ورياح وقال يا أمير دياب لعل أن تأخذك موعظة من هذا الكلام ثم أنه ارتجع
 ودخل لمملكته وقفل بأهله فلما رأت زغبة فماله فبهت ذلك تهجدوا غاية العجب ثم أن
 الأمير زيدان التفت إلى عمه وقال له يا عم ما رأيت في هذا الجبار فقال له الأمير دياب
 يا زيدان وكل هذا الفعل الذى تراه خوفا من عمك الأمير دياب وطلب يخوفنى وأنا
 ليس من الرجال الذى يخاف ثم أن الأمير دياب أخذ يشد على الأمير زيدان ويقول شعر
 أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله أمام المتقين
 إلا ما قال أبو موسى بن غانم دياب الخيل حماة المرفقين
 أيا زيدان كون اسمع كلامى والفظ تشهد لها السامعين
 تهتنى بدى الفارس وفعله وأما عن الموادى اجمعين
 أكم فرسان جتنى في الكريهة وكم جبار خلتهم على الأرض ملاحين
 أخليه مرتعى على الأرض ملقى وأحواله أسر المبتضين
 أنا أن كنت عم لك تركته كما سار الرجال الاولين
 سلاطين نجد كان لهم فعايل ولكن لهم وائل فارس متين
 مفرج كان عيور للقوارس جعلته بعد السامتين
 جعلت ذيارهم قاعا خليه وفيها اليوم يعد بعد الساكنين
 وما رأيت في حلب لما أنا خزاى والعدا جونا مقنصين

فأرديته بدبوسى زحت راسه
ويوم الشام لاشفت الذى جرى
قتله والمذارى يشهدوا لى
وقلعة مصر جاءنا ابن المتوج
وأبو زيد المجروح أرسل كتابه
ورأيت الفتى المقدم حقا
ويوم حديد ماشفت الذى جرى
قتلت حديد وأتم تشهدولى
وأبو خريفة البطل لما أثنى
فأرديته وأخذت المهر بعده
وياما صار فى حرب الزناتى
الاقية برج مشيد حصينا
وأرديت الزناتى بعد عزه
وأنا ان عشت لأأورك أفعالى
نهار الروء فى يوم المثالى
وهذا حد قولى يا ابن أخويا
ومن بعد الكلام أمدح محمد

بسيف همدى حقل من القاطعين
مع خالد حماة الخافين
عياله أصبحت من النادين
بقوس والنبال علينا نازلين
ركبت وجيت له من الفازعين
وطابت أرضهم للناهبين
معه وكان من الرجال الباتين
وعيله نجعنا من الشاهدين
وكان جالس بفعل عن يمين
والقيته طريح ملقى حزين
أبو سعدة بقى لما يمين
على أعلى الحصان على حصين
عياله يصبحوا من الناهجين
مع زايد وأتم خابرين
قليل فى الرجال من يلتقين
ربى يكون لى عليه معين
رسول الله يأمثال القاصدين

(وقال الراوى فلما فرغ الأمير دياب من شعره أمنت عليه جميع زغبة ورياح وهذا
ما كان من أمر الأمير دياب وأما ما كان من أمر الأمير زايد فلما أرتجع واجتمعت
عليه عشيرته وبات إلى الصباح وقال لهم تأهبوا وركبوا ونصبوا وقمة العرب لم
ينزل لهذا العرب الا أنا على سرجهى ثم انمركب وركبت رجاله وصبوا ودفع الجواد إلى
حومة الحرب والقتال وصال وجال فلما رآه الأمير دياب ساق الخنصرة عليه يتال له
الملك زايد لعلك الأمير دياب فقال له أنت صادق بقولك فأشار الملك زايد بقول شعر

أنا اول كلامى مدحت النبه
مقالات زايد همام تنجاح
وافهم كلامى واعقل وخذلى
فهذا البلاد رفيعة العباد
رجال نزل على أعلى الخيول
وقت فصول تصير فى همام

فبينما محمد عليه السلام
دياب استمع نص شرح الكلام
فخذ معانى من اقرب كلام
وفها جياد وسادات مكرام
وقت فصول تصير فى همام

وقبلك خليفة أأتانا إلى البلاد .
فبارزته في الحروب يادياب
وقفت له في الحروب كل باب
تلاقيت معاه في نهيار الحروب
فعادو وعادوت نحو الحما
نصحتك فحمل بمحيشك وقعود
ولا أباديكم بالحسام
وأنا نصحتك فاقبل تفوز
واختم كلامي بمدح الحبيب
ملا أرضنا وجميع الخيام
وكان يوم مظلم كثير العتام
واسكرته سكر من غير مدام
من الصبح لما غشى علينا الظلام
صجحت التقيته رحل والسلام
والا يفيض عليك الغرام
ولا ارنى لشيخ ولا أبقى غلام
والا نصير بدعة بين الانام
محمد نبينا عليه السلام

(قال الراوى) قلنا فرخ الأمير زايد من هذه الآيات والامير دياب يسمعا على تلك الصفات فقال له الأمير دياب يا زايد وذمة العرب مغرور ولم تنظر في عواقب الأمور فإن كان تريد السلامة من العطب ونظفر بليل المذا والارب فتصير خطابك وتضبط الفاظك ونزل وتكتب المال في كل عام والا أبدكم بهذا الحسام ثم انه أخذ يرد عليه يقول

أنا أول كلامي	مدحت التهامي	يظله النعام	شفيع الانام
مقالات دياب	امير مهاب	نظيف الثياب	وعالى المقام
وقرم جليل	وباعى طويل	وسبقى صميل	ونعم الحسام
وعزى شديد	ورائى شديد	برعى المديد	بلغت المرام
يازايد خطاب	فقل العتاب	فخصمك دياب	شديدى الخصام
نهيار المجال	وعظم القتال	اخلى الرجال	قوالى هزام
وخيل المجور	اتنا حشور	وعدو الجدور	بجنح الظلام
هجموا البوادي	وكان ليلاهذى	بقى حال وقادى	شديه الغمام
ركبت الجواد	ونويت الجهاد	يبلوخ المراد	ياذن السلام
وكان القليل	شجاع عنيد	مفرج شديد	كانه صمصام
وجسته وجانى	ولما اتانى	فانه ازدرانى	حقيق ياھمام
ضربته ضربى	قرعته بفقى	غدا الرمح منى	كسرتة هشام
ضربته بسيف	مهند هيف	فشقه نصيفين	مع الجواد الذمام
وكم من أمير	شجاع شهير	يجى مستجير	اجبره قوام

فان كنت تعد بنفسك تنفذ وجيشك يعد بصيحة وسلام
فتأتى خضيع سميع مطيع وتوزن سريع لنا كل عام
من المال عشرة فارحل وعده إلى نحوه وأعطيك زمام
واختم كلامي بمدح التهامي نبي الانام تظله الغمام
(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فالتفت اليه الامير زايد وقال له يا
دياب دع عنك هذا الكلام فان بينك وبينه زحام ثم أن الامير زايد حمل على دياب
حملة عظيمة فتلقاه دياب بهمة كريمة فاصطدموا الإيتين كأنهما جبلين واقتربا كأنهما
بحرين وتباعدا وتقاربا وتناقشا وتضاربا فقام يده الامير زايد وضرب الامير
دياب فسبح الضربة على الدقة بحسن خبرته فاراد دياب أن يجرّد السيف يجرّد
زايد هاجم عليه باللطش الثانى فاستقرب دياب الدبوس ولقف الدبوس من السرج
واخذ اللطش من زايد فى القوس وأراد ان يضربه بالدبوس فرأى اللطش الثالث
نازل عليه فاخذه فى الدبوس فلم يزل الامير دياب يأخذ من الامير زايد لطوش
ولم يتدر يضربه ولا لطشة واللطوشات نازلة على الامير دياب كرش المطر فلم
يزالوا على هذا الحال إلى أن دق طبل الأقفصال فرجع زيد إلى قلعته ورجع دياب
إلى خيامه فالتفت عليه اجلويد زغبة ورياح وقالوا له يا أمير دياب ان هذا الفارس
ليث مهاب فقال لهم يا رجال طول عمرى الطم الفرسان والابطال ما رأيت صفة
فى حومة الميدان ثم ان الامير دياب عاد يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول مانبدى نصلى على النبي	ادى كل من صلى عليه سعيد
يقول ابو موسى دياب بن غانم	ولى عزم فى يوم الطراد شديد
وفى طول عمرى أقرع القرع بالقنا	ولا أظعن الا كل قرم عنيد
وكم من امير ابن أمير وابن اميرة	اخليه ملقح على التراب وسيد
لطمت ابو سعده الزناتى خليفه	بحر الوغا لكن بجهد جهيد
قتلته وأرديته وأنا ولد غانم	وخليت سعده زايد تعديد
وقتل وائل فارس الحيل فى القنا	وبكار اسكتته قبور الحيد
لم رأيت عمرى وصف زايد ووصفته	وله همة يوم يجيك حصيد
يجى لك معبس كاشر التاب فى الوغا	يز الخط سميرى ومديد

يهم على همه السبع في الخلا
لكن رب العرش يفعل ما يشاء
غداة غدا انزل وتلقاه في الوغا
وأفضل ما قلنا فعلى على النبي
(قال الراوى) فمافرح الامير دياب من شعره بات إلى أن أصبح الله بالصباح وبعد
صلاة الصبح أمر الامير دياب بدق الطبل فدقت الطبول وقدمت الخيول وركبت
امارة زغبة خلف الامير دياب ونزل الامير زايد إلى حومة الميدان وطلب الامير
دياب فنزل الامير دياب إلى ملتقاه فانشد زايد يغنى على دياب يقول

الحق يشهد والكتاب المنزل انك رسول الله طه الافضل
قال القتي زايد بقول صادق الدهر واقاني وسعدى مةبلى
وعطاني عزا لم يناله فارس في الحرب إذا ظلم وثاره تشعل
هناك اكف الخيل في بحر الوغا كم قرم اذعها وشئت جتفلى
واخلى سروج الخيل من ركابها تبقى الاراضى من تحتها تزلزل
وابيد قومك بالحسام جميعهم واسقيهموا كأس الفضا المنزل
إن كان تفوزنا بالنفس ورحل عاج لاوإن تخالف لقولى عن قريب تقتل
ثم الصلاة على النبي وآله الهاشمى المختار فبينما المرسل
قال الراوى فلما فرغ الأمير زيدان من شعره قال له الامير دياب يا زيدان
خصمك لا يروعه كلام ولا ينهزم من صدام فوحق الملك للعلام إن سعفتنى

القدرة لا قطعك بحد الحسام وعاد يقول صلوا على طه الرسول
اول كلامى في مديح المصطفى يشفع لنا المختار يوم الزحام
ما قال دياب الخيل عيهور العرب عز البرادى في نهار الصدام
لمن يتور الشرف في يوم النضب هناك اشهر ساعدى وحسام
ما نعلمن الاكل قرم ما جد اجعل دماء فوق التراب سجام
ان أردت تسلم من حربى فى القفا وتقوز بنفسك من صقيل ضام
تزل ونائنى ذليلا طايما أعطيك من اليوم حسن زمام
جوا كتب عليك العشر من مال العرب يحصل لايو بر يتع تمام العام

هناك أرحل بالجوش وأرتجع وان كان تخالف التقى لصلوام
اليوم سوف أوريك في يوم اللقاء مالا رأيته في الحروب دوام
وتنظر عزم دياب تعرف همته وأسقيك بكأس سكر بغير مدام
كم من ملك مثلك أتى في جحفل خلعت عياله فابحين تمام
أزكى الصلاة على النبي وآله الهاشمي المختار من نسل هشام

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره حمل عليه الأمير زايد فقتلاه الأمير
دياب وأخذ منه وأعطاه وأبعده وأدناه وقد تطاولت لهم الأعناق وتشاخصت لهم
الأحداق وعقد العجاج وراق قلبي إلا الإلتان في هزل وجد وأخذ ورد وأعطيات
وصرخات هايلات وطعنات بالغات وضربات قاطعات إلى آخر النهار دق طبل
الانفصال ورجع الأمير زايد إلى قلعته ورجع الأمير دياب إلى خيامه فباتوا إلى
الصباح فلما صلى الأمير دياب الصبح قالوا زغبة أركب يا أمير دياب خصمك قبرز
في حومة الميدان فركب الأمير دياب على ظهر الحضرة ودفعها إلى حومة الميدان
يلتقى زايد يصول ويجول وفي يده عمود من البولاد عظيم الصفة وهو يلعب بالعمود
في أنامله مثل ما يلعب بالروح فتعجب الأمير دياب ودخل عنده الوهم وزاد منه
ارتعاب وقد ثبت جناحه وصار يشبه هذا الخطاب وهو يقول صلوابة على طه الرسول

أول كلامي في مديح المصطفى الهاشمي من له القلوب تريد
قد قال أبو موسى دياب الماجد من سار في عصره فريد
السعد ساعدني على طول المدا والبهيت قدامي وسعدني سعيد
كم من بطل جاءني يريد الملتقى في جحفل بددته تبديد
وأقل قليد القوم وأنهب سلبهم ويكون عليهم هذا النهار سويد
زايد تهتتي بلبك بالعمد لا أخذ عمودك وأقتلك على الصعيد
وأنا دياب الخيل والناس يعرفوا كم جحفل بددته تبديد
وان كان تسل تسلوا من حرق وأجعل عليك العشر المأل عديد
والا أيديكروا واشدت شملكم وأملك لقلعتكم بصدق وعيد
ثم الصلاة على النبي وآله الفين صلاة على النبي وأزيد
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره مقام زايد يردعاه يقول
أول كلامي في مديح المصطفى أحمد رسول الله طه الارشد

قال النقي زايد قولا صادقا
يا أمير دياب خصمك الملتقى
لمن يضيق الحال في يوم القنا
لمن يعود الجو أسود مقتم
هناك أفوت الروح وقت الغضب
لم أطعن الا كل قرم ماجد
إن لم تطاوعني وترحل عاجلا
أسقيك من يدي بكاس علقم
ثم الصلاة على النبي وآله
يا أمير دياب للحرب كون انمرد
له قلب أقوى من حجار الجبل
والخيل في بحر المعامع ترعد
والروح تكاد من هولها أن تصعد
لو كانت الروح للنجا لم توجد
ادعيه من فوق التراب متمد
والاعلى نفسك برأيك تعتمد
ما تاتى لك من يميني منجد
الفين صلاة على زيننا أحد

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير زايد من شعره حمل عليه الأمير دياب فقام
بيده الأمير زايد بالعمد ولطش دياب فاختل عنها فوق العمد من يد الأمير زايد فيل
الأمير دياب وأسرع بالخضرة على العمد وساق الفرس واعتدل في السرج وقام
العمد في يده ووكر الفرس على الأمير زايد وقال له خذها من يدي وذمة العرب
أنا لا أقتلك الا بالعمد الذى لك ولطش الملك على الخود فحسف الخودة وخرج
تافوخ الملك زايد فوق قتيل فعند ذلك برز اليه فارس وفي الحدين غاطس وهو
يزق بالأخذ الثار وكان ذلك وزير الملك زايد فقال له الوزير نافع اسمع ما أقول
وعاد ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أول كلامي في مديح انصطفى
نافع نرثم من فؤاد موجه
يا امير يا دياب اصغ لقلوبى وافهم
يا أمير دياب أنك علينا معتدى
قصدك أراضينا وتملك بلادنا
لا ذنب جرى منا معاكم سابقا
اليوم اثبت لى ستنظر حتى
اليوم ان أسعفى زمانى فى الوغا
أقطع أمارتكم وأشتت شملكم
من لا يفوت الروح من أجل الوطن
الهاشمى صفوة كريم متعالى
والثار فى قلبي تزيد شغالى
معانى قصتى وسؤالى
من يعتدى ينتم بغير عالى
وقصورنا وأرواحنا والمالى
كلا ولا آخذنا لكم رجلى
وأوريك حلاقى وعظم قتالى
لا قطع أمارتكم بضرب نصالى
بسيوف مواضى مرهقات صفالى
هذا كما تدل أخبت الاندال

نحن أمارى نرد الخيل باقنا ونسر حرد مكرمات أصالك
 نعمل لسمر في الطراد تهزها بحراب تحكي النجوم نلالى
 مالم أيبذكوا وشتت شمالك لاصرة بي لا ولا بمقالى
 ثم الصلاة على النبي وآله ألفين صلاة على نبينا الغالى
 (قال الراوى) فلما فرغ الوزير من شعره قتبسم الامير دياب وقال
 يانافع لم تعتبر بسيدك وما أمابه والله لقد جاءك الموت وأدركك

النفوت ثم أنشد يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى في مديح المصطفى الهاشمى المختار نبينا الغالى
 ما قال أبو موسى دياب لما جد عز العرب يوم يطول المجالى
 الله رفع نجمى وضعدى مسعدا السعد ساعدنى وقدرى على
 سعدى مركب فوق خصى فى الوغا وهبة الله واحد متعالى
 يظهرن منى فوق ضيق المعترك ضرب العين ونارة بشمالى
 ما نطعن الاكل قرم غشمشم أترك دماء فوق الثرى هطال
 كم خيل جاءتنا شبه سيل سابل شتهم جوى وسيع جبال
 يانافع أنت اظلمت نفسك عامدا وأرميتها بحر وسيع الحال
 وأتيت إلى دياب سوف تنظر منه طعنا مكينا تخرق الجبال
 واسقيك من سفي المهند شربة تسكن بها جوى لحود رمال
 وأقطع امارتك وأملك أرضكم واورثكم منى عظم خبالى
 وأرسل لابو برقع الدريد واعله بالذى جرى باخباركم وأفعالى
 ثم الصلاة على النبي وآله الهاشمى المختار نبينا الغالى

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل على الوزير ذافع فلقاه

فاصطدموا الإثنان كانهما جيلان واقترقا كانهما بحرين فظلعا من الاثنان ضربتا
 وكان السابق بالضربة دياب وضرب الوزير بالرمح فى صدره فوق قتل فمدا قتل
 الوزير قتلوا أبواب الملكة فلما وآم الامير دياب قتلوا أبواب الملكة أمر الرجال
 بنصب الخيام حول البلاد وحاصروهم مدة سبعة ايام والرجال محاصرة فضربت الرجال
 الراى بين بعضهم البعض وقالوا نحن كنا طائعين الملك زابد فقتل ونحن نطيع
 الامير دياب مثل غيره وأرسلوا يقولوا يا امير دياب نحن سامعين مطيعين

وقاموا يبارق الامان فامرهم الامير دياب بفتح باب المملكة ويدخلوا من تحت
البيرق ففعلوا مثل ما أمرهم الامير دياب ودخل الامير دياب المملكة وجلس
على كرسى الملك ونادى بالامسر والامان للرعايا والمسيبين والبيع والاشراء وعدم
المعارضة لجميع الرعايا والمساكين وضبط أموال السلطة وما يتعلق بها وأمرها
وكتبها في قائمة ثم انشد يقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدي نصل على النبي	نبي عربي ضمن الغزاة وجارها
يقول الفتي دياب بن غانم	ونفسى كما البولاد طایل شرا
نعم ايها الغادى تبلغ رسايل	لحسن الهلالى عز جيران جارها
اريد اخبرك على شرح ماجرى	على ما وقع لى فى المغارب وصارها
أتينا الى برنيجه نريد نملكها	أتارى فيها سبع حامى ديارها
لقينا بها زايد نعومين يا حسن	كما سبع كسر فى برارى قنارها
يجي لها نهار الروح يا امير ابو على	كأبرج مبنى فوق عالي حصارها
تلاقيت انا وباهى الحرب يا حسن	بطعن شديد ثم ماضى بتارها
اول نهار ترسم السوق بالعصر	وثانى نهار اعقد على غبارها
وذاك نهار جاء فى حجة زعب الاسد	ولو كان غيرى رام منه فرارها
وفى يده عمد بولادى الحرب ينقله	ينقل به من الميمنة ليسارها
ضربنى من يده لطش يا امير بالعمد	لوجاءت على برج لانهم جدارها
ضايقتها واخليت لها بهقى	فر عموده من يمينه وطارها
خطفت العمد واتيت على الخصم	ويازينها يا حسننا فى مدارها
حزبته بعده لطش من حمى يا حسن	فلق خودة والراس راحت كسارها
قتله وارديت الوزير بطعنه	توفى بها وامسى لحيد فى قبارها
ولما قتل هو والوزير ملكت أنا	لقلعتهم وحصونهم مع عمارها
وأخذنا اموال لهم مع متاعهم	وفى القائمة مضبوط مسطر سطارها
وانى أخبرتك يا بن سرحان ماجرى	فلا أنيك الا بهج اخبارها
تعين لها نائب يجينا بلا مهال	وتدعى لنا يا عزها فى مشارها
حتى تتوجه ونقصد خلافا	ونطلب من المولى الكريم انتصارها
وافضل ما قلنا نصل على النبي	طه الذى ضمن الغزاه وجارها

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب حضر بين يديه وسلمه الكتاب والفائمة وقال له توجه إلى تونس واعطيه. للسلطان حسن بن سرحان فاخذهما النجباب وطلب إلى تونس يجد المسير مدة أيام إلى أن أتى وأمر بدق العراصة فأعرض العرب عليه فقرأ عليهم الكتاب والفائمة فشكرت العرب من فعل الأمير دياب ودعوا له بالنصر وأما السلطان ادعى بامير يقال له رضوان واخلع عليه وجعله قائم مقام بقلعة برنيجة وغداة غد تجهز للمسير وقبل ما تركب تجهىء تاخذ الهدية ومكتوب إلى الأمير دياب فطلع من عند السلطان وعاد إلى صيوانه واخذ مائة أمير من عشيرته للمسير بصحبته ولما أصبح الصباح التقاه محضر لدياب خلعة ملوكي وبدلة وسيف مهند وعدة للخضرة ثم أن السلطان عاد يسطر مكتوب يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي فصل على النبي	نبي عربي أذكرى البرايا سنيدها
يقول ابن سرحان الهلالى ابو على	وبجرى الوارد طامى مزيدها
نعم أيها الغادى على مايل العبا	كفرخ حمام فى البرارى فريدها
تسلم على الزغبى دياب بن غانم	حماة العرب فى يوم يكثر نكيدها
وصلنى كتابك يا دياب بن غانم	يا شيخها يا عزها يا قليدها
ووليت لك رضوان قائم مقامنا	وتوصيه من بحر فكرك فييدها
توصيه باحوال الرعايا جميعهم	لأن رأيك فى البوادرى مديدها
وتوجه منها وتطلب خلافتها	والنصر من واحد مهيمن حميدها
واقه تعالى ينصرك دوم على العدا	بحرمة نبي خير البرايا وسيدها
ويؤيدك بالنصر على القوم والعدا	ويرمى أعاديك فى سجنك حديدتها
وافضل من هذا صلاتك على النبي	عليه كل من صلى نجي من نكيدها

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن بن سرحان من شعره ختم الكتاب وطواه وسلمه الهدية للأمير رضوان وطلب الدغاء من السلطان وأمره العرب وركب وتوجه إلى ناحية برنيجة فلما أتى إلى ارض كويج حود وبات عند الأمير شبله والإمير غسان فاستقبله وأكرمه غاية الاكرام وبات إلى الصباح فاحذره وسار فلما أقبل على قلعة برنيجة دخل على الأمير دياب فاستنقاه الأمير دياب وأكرمه غاية

الأكرام واجلسه على كرسي الحكم واطلق المناداة في المملكة بالآمن والامان وانه
الامير رضوان قايم مقام عند السلطان حسن بمدينة برنيجه ثم أنه أدعى باكاير
المملكة وسلم القايم جميع الكتب وأمور السلطنة وكتبهم في قائمة وأخذها معه
ثم أنه أنشد على الامير رضوان يوصيه على الرعايا بهذه الآيات يقول صلوا على
الرسول أنا اول قولنا نمدح محمد رسول الله ياخير البرايا

الا ما قال أبو موسى دياب بن غانم	حماة الخيل قدام السرايا
أبو غانم حماة زغبة جميعا	إذا ماجت كراديس السرايا
الاقهيم تعلب مثل صخر	ويشملني الله العالمين بالعنايا
أشتت شملهم وافني عددم	وأخذ سيلهم وابلغ منايا
وإذا جاء في شجاع خصم عنيد	فقاله في العرب خصم سوايا
الاقيه في الحروب بعظم بأس	وأسقيه طعم كاسات المنايا
واسمع ما أقول وكن شجاع	وتوصي بأحوال الرعايا
وبكره تنسأل عنهم وتنبى	رهننا تحت ما تنجي جنايا
وهذا خد قولي يا مبارك	ورب العرش يعطيك العنايا
ومن بعد الكلام صلوا يارباعة	على المبعوث من بعده نال الشفاعا

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره أمر بدق الطبل فدق طبل
الرحيل وأخذ خاطر الأمير رضوان وتوجه الى ناحية قلعة آجه وكان بها ملك
يقال له الملك حمود وكانت اتصلته الاخبار عن الأمير دياب بما فعل في القلاع التي
تقدم ذكرها فصار عنده اشتغال فينبأ هو قائم ذات ليلة قد رأى منام فقام من المنام
سرعوب وادعى بالرمال وحضر بين يديه فعاد يقص عليه المنام يقول

أول قولي في مدح طه	الذي سارت له احوال
مقال حمود من قلب شجى	والدمع نال على الحد همال
من هول منام اشغل بالي	كون فسر له يارمال
وأيت النيل جاء في أرضي	طفح ودقق على الارض وسال
غرق الجوع وهذ ربوع	بكت بدموع نساء ورجال
وهدم حيطان وغمه وبان	وكم فرسان صاروا قتال

وَنَشَقُّ الْزَرْقَ وَبَانَ الضَّيْقَ مَا شَفَتْ رَفِيقَ جَانِي بِسْوَائِي
وَأَزَادَ لَحْمَ بَكْرَةَ الْغَمِّ وَأَنْفَكَ الْهَمِّ وَبَانَ خِيَالَ
جَانِي قَاصِدَ فَارِسَ مَا جَدَّ قَتْلِي عَامِدَ جَانِي بِنَصَالِ
عَرِيضَ الْجَاهِ قَرِيبَ الْقَاهِ وَبَقِيَتْ وِيَاهُ فِي عَظَمِ الْجَالِ
وَوَخِمْ سَعْلَهُ وَعَلَا مَجْدَهُ رَفَعْنِي بِزَنْدِهِ وَلَطَشَهُ قَتَالِ
فَوْقَعْتَ قَتِيلَ مَا رَأَيْتَ خَيْلَ وَالْمِ يَسِيلُ عَلَى الْجَالِ
وَاخْتَمَ قَوْلِي لِلَّذِي حَوْلِي أَصْغُوا قَوْلِي مِنْ يَصِيرُ يَنَالِ

(قال الراوي) فلما فرغ للملك حموده منامه فتقدم الرمال وضرب تحت الرمل
وقوم الأشكال واستخلص للبنات من الأمهات وتم الستة عشر شكل واستنطقهم في
خرج ورق فطلع سطر شعر قايم بذاته فاشار بخبر الملك في المنام يقول شعر

أول قول مدحت الزين سارت لها ذي اجال

قال الرمال بصدق أقوال وهو في حال ومعه سأل
اسمع يا جميد قولاً بوكيد من قول لديد قاله الرمال
قولك عن النيل كيف سيل بسيل هذا شرح طويل وللشرح يطال
ان قوم تأنيك تطمع فيك مامن يفيدك منهم بالمال
تبقى في كلس ما عندك ناس تكثر الاعكاس تذهب الأقبال
خذ هذا البيت لك به غنية بتقوله رأيت فارس خيالي
فهو قرم شجاع بانع مناع وطويل الباع يوم الأهوال
يحمي القباب زينات كعاب والاسم دياب من الأبطال
ويزك زق برحه ذق قول دا حق الحق يقال
في رملي بان ماتم وكان زارق الإنسان فعله فعال
واختم هذا القول بمدح رسول وهو المأمول وهو المفضل

(قال الراوي) فلما فرغ الرمال من هذا الكلام قام الأمير حمود بحبسه وقال
خزيمة العرب ما أتركه حتى يثبت قوله الذي قاله ثم انه بات إلى الصباح وإذا بأعرابي
مقبل وسأله بعض من عشيرة الملك فقالوا له من اين قدومك تأكل لحم من نواحي برنيجه
اليكم وقادم عليكم ولا يبق بينه وبينكم الا قليل فطلعوا إلى القلعة وأخبروا الملك
قال الأعرابي فلما سمع الملك حمود هذا الكلام ادعى بقلم وقرطاس ودوى من

النحاس وصار يسطر مكتوب إلى الأمير دياب يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا أمدح أحمد	رسول الله سارت له نجاصي
يقول حمود من قلب مومج	ونار القلب زاد بها ولاعي
ألا يا غاديا من فوق ضامر	تجد السير في وسع البقاع
فكون أوصل كتابي لابن غانم	أميرا جاءنا للحي بساعي
أميرا جاءنا يملك حمانا	ونحن أجواد فوق خيل اتلاعي
دياب إن طعنتي وسمعت مني	أنا أنيكت فعال مع طباعي
فعدوا نحو أرحك يا ابن غانم	تال الخيل وتسال النفاع
والا ان كشت قطع في المنازل	سأوريك حملتي مع طول باعي
ألا فيكم بضربات المواضي	وأخلى دمكم يجرى تقاعي
وتقطعكم بحمد السيف جميعا	تعود نساءكم حسر ملاعي
وتندم يا دياب على فعالك	وغاب الذي يكون البنى ساعي

(قال الراوي) فلما فرغ الملك حمود من شعره ختم الكتاب وطواه وادعاه بالنجاب وسلبه الكتاب وقال له اذهب لاق هذا القوم التناصدين الينا وقلسدهم يسمى الأمير دياب تسلبه الكتاب وتاق لنا منه بالجواب فاخذ النجاب الكتاب ومعنى إلى منزله وشد راحته وبرك وطلب إلى الأمير دياب فساقر يوم وليلة وجد زغبة ورياح ناصبين الخيام فسأل عن صيوان الأمير دياب فدلوه عليه فلما أقبل عليه باس الأرض وتقدم وأشهر الكتاب في يده فوصل الكتاب إلى يد الأمير دياب فاخذه وقرأه وفهم معناه ثم ان الأمير دياب أخذ يرد الجواب يقول صلوا على باهي الجمال الرسول

أنا أول قولنا أمدح محمد	رسول الله يوم الحشر شافع
ألا ما قال أبو موسى دياب ابن غانم	قليد القوم التقيدم التراجع
أميرا فارسا زغبى رياح نهار	الروح وسوق الحرب واسع
ويقتد لونها والجو يظلم	وخيل القوم ياتوا دفاع
أجرد في يدي هندی يمانى	وجى راكب على زين الادارع
ونارة فوق شبه تليعه	كما زورق يريج ملثم وقائع
وكم أريت من قوم عنيد	وياما حط سني كل بانع

ألا يا غاديا من فوق حمار
أجه يكون أوصل كتابي
وقوله قل أبو موسى ابن غانم
إذا لم تاتيني طابع ذليل
وتوزن لي عشر المال سريعا
وإن خالفتي تبرز لحربي
بطعن الرمح مع ضرب النمازي
وناخذ ارضكم وأملك حاكم
وأضبط سلبكم والمال جميعا
وهذا حد قولي يا مبارك
وأفضل قولنا نمدح محمد
تجد السير في وسط البلاقع
لعند حمود قيدوم الرباع
وحق الله حاضر ثم سامع
تسلم لي والا تبقى صايع
وأموال العرب وانت خاضع
وسوف أوريك عزمي في الهيازع
واخلي دمكم مثل المقاطع
وأما كنكم مع جمع المواضع
واعلم به السلطان حسن المانع
واختارلك وأي يكون نافع
ورسول الله سارات له الرباع

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسله للنجاب
وقال يا نجاب تبلغ استاذك باللسان خارج عن الكتاب اما انه يسلم ويوزن عشر
المال أو انه يبرز إلى الطعن والقتال ثم ان النجاب اخذ الكتاب وطلب إلى ناحية
أجه ودخل على الملك حمود وقبل يده وسله الكتاب الذى من الامير دياب فاخذ
الكتاب وقرأه فعرف مضمونه ومعناه ثم انه جمع الرجال والابطال وقال لهم يا رجال
تأهبوا للحرب والقتال وعلم ان الكلام الذى قاله الرمال حقيق فامر باطلاق الرمال
وأما ما كان من أمر الامير دياب لما دفع الكتاب إلى النجاب فامر بدق طبل
الرحيل وهد الحميم وتوجه إلى ناحية أجه وسافر إلى ثاني الايام فاقبل إلى ناحية أجه
وقد نصب الخيام على حد رمى المدافع وأما ما كان من حمود فلما نزلت عليه زغبة
ورباح فجمع عشيرته ورجاله وقال لهم يا رجال راح المزاح وجاءنا لجد فانهبوا للحرب
وتحموا ظهري وتظري ما ياتي من قبل الله ثم انه أمر بدق الطبل وركب بقومه
ويارق الحرب والقتال مرفوعة فلما رآه الامير دياب فامر بدق طبل الحرب وركب
بزغبة ورياح ودفع الجواد الامير دياب إلى حومة الميدان والضرب والطعان وإذا
بالاير حمود برز اليه وقال من تكون فقال له ما في حومة الميدان إلا الامير دياب
وانت من تكون فقال له انا الامير حمود ملك قلعة أجه ثم ان الامير حمود انشد
وجعل يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات
أنا اول قولنا نمدح محمد رسول الله مصباح الظلام

يقول حمودة قولاً حق صادق
أتيتم تملكوا الاوطان مني
وفي يدي سمري حقدار ديني
أكم من جاء لنا باغي مثالك
وأخذ ماله من بعد نخله
فدونك يا دياب والتقيني
انا ان كنت مائتي عنديكم
واشتكم تروحوا من بلادي
فكيف تقربوا على الوطن منا
تهزوا في رماح مع عسوالي
تبيع الروح عند الوطن حقاً
ومن بعد الكلام امدح محمد

الا يا امير دياب اسمع كلام
وفي يدي صقيل الحد ضام
برحى يا دياب ابلغ مرام
جعلته مجندل والتم طام
وشتت قومة وسط الاكام
فسوف اليوم تنظر مني خصام
وأذوقكم لكسات الحمام
تقوتوا المال ايضاً والحيام
ونحن من فوق خيل صلام
ونقهر أعدانا عند الحصام
ولو قطع جميعاً بالحسام
رسول الله ظله الغمام

(قال الراوي) فلما فرغ ملك حموده من شعره قال له الامير دياب والله يا حمود
مالك مفر من بين يدي مالم توزن المال والغلال والاقطعت رأسك بسوق الحرب
والقتال ثم ان الامير دياب عاد يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

انا اول قولنا نمدح محمد
يقول دياب ابو موسى بن غانم
حماة الخيل وجرات الاعادي
إذا ضاق الحما يوم الكريمة
هناك نخوض في بحر المشالي
حمود انت كلامك عجبني
فانت إن طمتي وسمعت مني
تجني ماشيا حافيا ذليلا
توافقني على سائر مرادي
وانا أعفوا وارحل عن حماكم
تخالفني أيدكوا جميعا
وانا الزغي والناس يعرفوني
ومن بعد الكلام امدح محمد

رسول الله نشرت له البيارق
قليد القوم قيوم الرفايق
إذا ما عادوا وسع البر ضايق
وخيل القوم تأتي مجرد دافق
وفي بحر الوغا اظهر روائق
بشوقك في الكلام واقف تناق
تجيني طائعا بالرأس طارق
ومهما قتله كن لي موافق
تحط العشر هذا امر لايق
واصبح مرتحل بالضعن سايق
واحتسك وتبلوا بالمحاق
وكم راح من حساي كل عايق
رسول الله سارت له الصناجق

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره حمل عليه الأمير حمود فقتلاه الأمير دياب كما تلتقى الأرض العطشانة أوائل المطر فاصطدما الإثنان كأنهما جبلان واقتربا كأنهما بحران وحان عليهما الحين وزعق على الاثنين غراب الين فلم يزا الا في هزل وجد وأخذ ورد من باكر النهار إلى وقت الظهر فندق طبل الانقصال ورجع كل إلى مكانه فلما ارتد الأمير حمودة وجلس بين قومه وسألوه وقالوا له ما رأيت حالك مع هذا البطل فقال لهم والله يا رجال إنه شجاع وقرم مناع وإن طال هذا الحال فملكنا ضاع ثم أنه انشد وجعل يقول يقول صلوا على الرسول :

المشجر الغالى صلاتك على النبى	طه الذى مالنا شفيح سواه
يقول الفتى المسمى حمود الذى	شكى ونيران قلبه زائدات لظاه
ونيران قلبى كلما أقول تنطقى	يهب لها ريح تزيد شناه
كنا بنعة سالمين من النيا	أتارى الزمن غابى لنا بغياه
أقبل معانا الدهر فى العصورلى	سكرنا بكاس غامر يا محلاه
بلىنا بقيان شجاع أتوا لنا ترى	طعنهم فى الحرب يا مقساه
فى طول عمرى اصدم الخيل فى	الوفا واشتتهم جوى وسيع فلاه
ما رأيت مثل الأمير بن غانم	كما سبى كاسر شاف صيده ناه
ويفتح لى ابواب ما أطيق سدها	وياما اسرعه فى أخذه وعطاه
ولا عاد لى قلب التقيمه سوى غدا	وربى مدبر فى علو سمياه
إن أرديته اشكر الله خالقي	وإن أردانى يا قوم فال نماء
إن أردانى طيعوه كامل جميعكم	ومهما يتوله وافقوه معاه
واعطى له عشر المراعى وغيرها	ومهما جرى على يا عرب يكفاه
وافضل ما قلنا نصلى على النبى	نبى الهدى حجج الحجيح وجاه

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حمود من كلامه وشعره ونظامه فاطرقت العرب إلى الأرض ثم إنهم باتوا إلى الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح امر الأمير حمود بدق الطبل حربى وركب بقومه وفتح باب المملكة وخرج بقومه طالب حرب الأمير دياب فلما توسط الميدان رأى الأمير دياب راكب بزغبة ورياح فعند ذلك تقابلت الخيل بالخيل والابطال بالابطال واصطفوا قدام بعضها بعضا

(م ٥ - سبى قنوت)

الفرقان وقد برز الأمير دياب إلى حومة الميدان فلاقاه حمود وصار يشدد على الأمير دياب ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول كلامي مدحت النهای تظله النهای نبينا السعيد
حمود قال كلام بحسن نظام بلوخ المرام على الناس بعيد
دياب أنت رايد لأخذ العوايد دنا صقر صايد لصيدي اصيد
تريد المال منى حتى تؤامنى قروم التمدانى لأمر شديد
إلى المال طالب فهذه مصائب فدونك وحارب فخصمك عنيد
فإن قام سعدى يحمينى من ضدى فلا انبعاث لأمر المجيد
وإذا السعد واما والزمان صافا فمن لطش زندى جعلتك وسيد
فدونك وحارب وانزل وضارب نصير لا خلافا لأمر الحميد
دياب أنت فارس فإن كنت تمارس فما الموت قارب شبيه المديد
فعل الملام ودع عنك الخصام بفضلك تقاس برأى سديد
فعلى سريح يا من لى سميع على النبی الشفيع فهذا الكلام قصير مقيد

فى يوم شديد

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حمود من شعره فصار الأمير دياب يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول :

أول كلامى مدحت النهای تظله النهای حبيب الحبيب
دياب قال كلام صميدع همام على مقام بضرب القضيب
يظهر الجواد كما برج شاد نهار الطراد له بعيد قريب
على القوم ارجع واحرز وقوع وخصى مروغ

ونصحي مهيب

حمود أنت طالب لخصمك تحارب وانا غمن نايب

وطعنى مصيب

دع الشر معنا وقل لى سمعنا لقولك وطعنا سمعنا حبيب
تسارع وترجع وتخضع وتسمع وللمال تدفع وعشره نجيب
يحيى الصلح معكم وأنا عفوا عنكم وخليك تحكم تحير الحبيب

وأخيك نايب تال ما انت طالب وتبقى الأقارب لقولك تحيب
واختم كلامي في هذا النظامي بألفين سلامي وصلي على الحبيب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فقال له الأمير حمود يا دياب الروح تنفث لاجل الوطن ولا تسلیم إلا عن غلب ثم إنه دفع الجواد على الامير دياب فلقاه وأخذ منه واعطاء وابعداه وادناه ولم يزلوا على هذا الحال إلى وقت الظهر فلم يجد حمود له خلاص من يد الامير دياب ورأى من دياب ما لم يراه من فارس آخر فعند صلاة الظهر دق طبل الاتصال ورجع كل واحد إلى مكانه فلما رجع الامير حمود قال رأيت من الامير دياب ما لم أراه من احد وما عاد لي على طراد مقدرة ثم أنه أنشد وجمل يقول صلوا على طه الرسول :

أول ما نبدي نصلي على النبي	نبي عربي صفوة كريم جواد
يقول الفتى المسمى حمود الذي شكى	ونيران قلبي زائدات وقاد
على ماجرى يا ويح قلبي لما جرى	أنا رى الزمن قطعه فعال عناد
كنا نعمة في سرور وفي هنا	وركوب خيل صافيات جواد
وعلو قصور عاليات مشيدة	ويض كعاب موردة الأخداد
سقانا الزمن شربه بكاسات مذهبه	سكرنا بها لما هجرنا الزاد
وصبح مبادينا وطالب شرورنا	يجرد إلى حرب لنا وطراد
وابدل ذاك الفرح والصلح بالعض	ب وجرد إلى قتلى سيوف حداد
وجاب لنا قيمان ما نحن قياسهم	يحاكوا السبل او كارقوق جراد
تلاقيت أنا وياه في حومة الوغا	وفي يدي خطي سمهري مداد
افتح له ابواب يأتي بضدها	ويفسدها متى تروح ابداد
صار لنا يومين في الحرب يا عرب	بطمن مكين يفتت الأكباد
وزهقت دوشي من حزب ابن ظالم	ولا عاد لي لمتقاه مراد
ولأن كان اتم اسمعون لشورتي	فدنا نروم الصلح يا جواد
وهذا آخر كلامي وآخر حمدامي	تردوا سؤال يكون رأى سداد
وافضل ما قلنا نصلي على النبي	طه الذي صفوة كريم جواد

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حمود من كلامه وشعره ونظامه فقالت له عشيرته نحن معك في سائر الأمور فقال لهم إن كان أتم معي فالرأى عندي أنى اطلب الصلح من هؤلاء القوم واصلح ما بيني وبين الامير دياب واوزن لهم المال فأنا ما عاد لي جلد

مع هذا الفارس في الحرب والقتال فلما سمعوا الأبطال منه هذا الكلام قالوا له افعل ما بدالك نصح الله أفعالك فعند ذلك ادعى بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وصار يسطر كتاب إلى الأمير دياب يقول صلوا على طه الرسول :

أول كلامي في مديح المصطفى	الهاشمي سيد ولد عدنان
قال الفتى المسمى حمودا لى شكى	فيران قلبه زایدات ومجمان
يا غاديا منى وحامل كتبنا	اطوى الفياض في البر والوديان
إن جيت للمسمى دياب الما جد	عز البوادی راحة العيان
قل له حمود سطر كلام صادق	قلی سمع ونطق بصدق لسان
إني أتيتك طايعا يا سيدي	فأقبل وطعني بعظم أمان
اعطيك عشر المال يا امير دياب	والله يلقي من سكارا خوان
فأعفوا وقدم لي أمانا عاجلا	إني لأملك طييع بغير توان
وها أنا اخبرتك بما هو واقع	فأعفو منك فضل مع الإحسان
ومن يكون يرمى سلاحه في الوغا	يحرم قتاله هكذا قالت العربان
ومن يريد حرب ويخلف ما وقع	يورث إليه الذل والخسران
واختم كلامي بالصلاة على النبي	الهاشمي من خص بالقرآن

(قال الراوي) فلما فرغ الملك حموده من شعر مخطم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب حضر بين يديه فدفع إليه الكتاب وقال له امض بهذا الكتاب وسلبه إلى قليد القوم الأمير دياب وبأس الأرض وخدم ودعا بدوام العز والنعم وبأس الكتاب وقدمه إلى الأمير دياب فأخذه وقرأه وعرف مضمونه ومضاه ثم إنه ادعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر مكتوب ويرد الجواب يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامي في مديح المصطفى	الهاشمي من خص بالقرآن
قال الفتى الرغبي دياب المنتسب	عز البوادی أشجع الشجعان
عز البوادی في نهار الملتقى	لمن يعود بحر الوغى طوفان
أدفع جوادى في بحر الوغا	وايسع روجي في رضا العربان
كم جاء لنا قرم عنيد مساحر	باغى يقول يا أمير دياب القان
القاء في بحر الوغا بمروتي	واعطيه طة تخرق الصوان
واسقيه من يد كأس المنية	يضعى على الأرض غايبا سكران
يا أمير حمود جاني كتابك عاجلا	وقريته وفهمت ما فيه معان

عفو عنكم في الحروب فافهموا وأعطيتكم مني عظيم أمان
والذي يقول القول يثبت ما وقف مع فأني إلهنا لا نكون كسلان
خطي وختمي يشهدون بما جرى عادوا علينا في الكلام بيان
واختتم كلامي بالصلاة على النبي الهاشمي سيد ولد عدنان

(قال الراوي) فلما فرغ الأمير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه واعطاه للنجاب
فاخذه النجاب وتوجه فلما أقبل على الملك حمود دخل عليه وقبل يده ودفع له الكتاب
فاخذه منه وقراه سرأ وفهم رموزه ومعناه وجمع عشيرته وقراء عليهم الكتاب
وقال لهم يا قوم ما تقولوا برجال الجواب قالوا نحن رملك ولا نخالف أمرك في سائر الامور
فعند ذلك جهز الأمير حمود الهدايا والقلبان والتحف شي لا يصفه اللسان وأرسلهم إلى
الامير دياب فلما وصلت الهدية قدموها للنجاب بين يديه وسأله في قبولها فقبل الأمير
دياب الهدية وأما ما كان من الأمير حمود فإنه ركب بمائة أمير من أكابر دولته وطلع
قاصد إلى عند الأمير دياب فلما أقبل إلى الخيام ترجل عن الجواد ونزل جميع من
كان معه من الفرسان وأنوا ماشين على الاقدام ولما بقوا بين يدي الأمير دياب قام
الامير دياب لقدومهم وسلم عليهم وأجلسهم وأكرمهم غاية الاكرام وطلب لهم
الطعام فلما أكلوا وغسلت الايادي وجلس كل منهم في مرتبة فالتفت الأمير دياب
للأمير حمود وقال له أنت على حكم ما وقع الكلام تدفع عشر المال للسلطان حسن
في كل عام فقال نعم رضيت بهذا الكلام وتشهد على أكابر دولتي فعند ذلك كتب
عليه الأمير دياب كما قال من لسانه ثم أن الأمير دياب أخلع عليه وقال له أنت قائم
مقام السلطان حسن بن سرحان وقد خلع على أكابر دولته فعند ذلك عزم الأمير
حمود على الأمير دياب فقرأ الأمير دياب عواقب الامور وحسب حساب الغدر
وقال يا حمود بحيث إنك أطعت يحرم علينا دخول مملكته في هذا اليوم وفي هذه
المرّة ولكن أنا لم أزل نازل بالعرض على مملكته حتى أكتب السلطان حسن
ويأتمني بالجواب فعند ذلك ركب الأمير حمود في رجال دولته ورجع إلى مملكته
وأما ما كان من أمر الأمير دياب فإنه أدعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس
معداد يسطر مكتوب للسلطان حسن يخبره بما وقع ويتول صلوا على الرسول :

أول ما نبدي نصلي على النبي نبينا محمد عبدة الاسلام
يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم مسكين من لاتسعه الايام
مسكين من لم يسعفه الدهر والزم من كان ما له بين العباد مقام

نعم أيها الغادى على مايل العبا
سلم على حسن الهلالى أبو على
أخبرك يا أمير الملايا أبو على
على أجه يا هلالى أبو على
لقدناحمود سلطان بها قرم منت
تلاقت أنا وياه فى الحرب يا حسن
يومين أنا وياه فى الحرب واللقا
فلما اخترت فى الحروب وبنت له
ولما بقى مغلوب أرسل إلى مكاتبه
فلما أطاعونى عفوت عنهم
كتبت عليه عشر الممال يا حسن
وأوليت قائم مقام بقلعته
وأرسلنا نأخذ جوابك يا بو على
فإن كان مضيت فى الكلام الذى
وإن كان تولى حد غيره من العربا
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

لها سير فى اليبدا كبير تمام
ريسع المعايا والسنين تمام
على ما وقع لى بأحسن نظام
وما نم فيها يا حما المنظام
بنعومين منه فارس درغام
بطعن مزاريق ثم ضرب حسام
وتحسب حقيق من جملة الايام
وأسكرته سكرأ بغير مدام
يقول لى طعنك الجليح تمام
وقدمت له منى سريع زمام
ومحمل يحمى لك كل عام وعام
مولى ما لامرك يا أمير دوام
تمضى لنا يا راحة المنظام
ذكر مشرفتك فانى بحسن قيام
ن تمضى لك فى سائر الاحكام
طه الذى ظلت عليه غمام

(قال الراوى) فله فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب
محضر بين يديه فسلمه الكتاب فقال له إلى أين هذا الكتاب نوديه يا حجاب فقال له إلى ولى.
نعمتار سلطان ملكنا السلطان حسن بن سرحان بمملكة تونس فأخذ النجاب الكتاب
وشده على راحلته وسار يحد السير مدة أيام فلما أقبل على تونس ودخل على سلطان العرب
وبأس الأرض وخدم ودعا بدوام العز والنعم قال له السلطان من أين القدوم فقال له من
قلعة أجه من عند الامير دياب فقال له وأما عندك أخبار عن الامير دياب فقال له بخير
وسلامة وقد ملك قلعة أجه وكتب عليهم العشر والخراج وأرسل لك هذا الكتاب
وقبل الكتاب وأعطاه إلى السلطان فأخذ السلطان الكتاب وقرأه وفهم رموزه
ومعناه وأخلع على النجاب وأعطاه الاحسان ثم إنه أمر بندق طبل العراضة
فأعرضت عليه العرب فقرأ عليهم كتاب الامير دياب فشكروا العرب فعمل
الامير دياب ثم أن السلطان أدعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر
مكتوب إلى الامير دياب وهو يقول هذه الايات :

أول ما نبدي نصلي على النبي
نعم أيها القادى على مايل العبا
إذا قدمت عل الزغبى دياب
أمير البوادرى عزها يوم كربها
يفرجها لما تضيق ساعة الغضب
وصلنى كتابك يادياب بن غانم
تستأذننى فى الأمور التى جرت
جعلتك تمضى يا دياب بن غانم
لك السعد والإقبال والنصر
وسلتك فى سائر الأخذ والعطا
ترك أوجه وتقصد خلفها
فاطلب من الله يوهبك رضا
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

فبى عربى للمؤمنين سليد
كفرخ نعم فى الحما مزيد
أمير البوادرى البائع الصنديد
إذا ضاقت والطنن عاد بالأيدي
ولو كانت الأعادى كبحر مديد
حفظت معانيه بقول لديد
وفعلك عندى ليس فيه رديد
تولى وتعلم ما على يدك ليد
أيا حصننا العالى منيع مشيد
وفعلك بطول الدهر فعل حميد
والنصر من واحد حميد - مجيد
واعاديك ترى فى قيود حديد
طه الذى له كل جمعة عيد

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن بن سرحان من شعره ختم الكتاب وطواه
واعطاه إلى النجاشى وجهر خلعة إلى الأمير دياب وعدة دق المطرق إلى الشهبه وقد فهم
إلى النجاشى وقال له توصل ذلك إلى الأمير دياب فأخذهم النجاشى وسار طالب إلى
ناحية أجه يحد المسير مدة أيام إلى أن وصل إلى قلعة أجه يلتقى الأمير دياب ناصب
خيامه فدخل عليه وقبل يديه وأعطاه الكتاب فدفع إلى النجاشى الاحسان ثم أرسل
عوجاب الأمير حمود وقال له وصل إلينا مكتوب سلطان العرب حسن وامضى لنا
على الذى فعلناه وانت تكون قائم مقام وتتوصا بالرعايا يا شدة الوصايا وتطلب
منهم الدعاء لسلطان العرب ثم إنه أخلع عليه وقال له تقيق لنفسك غداة غدا
ترحل فبات عنده الأمير حمود فى تلك الليلة فلما أن أصبح الصباح على الأمير دياب
حصل الفرض الذى عليه ودق طبل الرحيل وركب بالأسكر والابطال وطلب إلى
مدينة طنجة وكان بها ملك يقال له الأمير نايل وهو سلطان بها وكان فارس شجاع
وقرم مناع وكان وصلته اخبار الأمير دياب فأطلق النجاشى وجميع الفرسان
والابطال وربط على الحرب والقتال فلما اجتمعت عليه العساكر قبر بالعرضى
ونصب خيامه فى الخلا واجتمعت عليه القوم وقالوا له يا أمير نايل ما الذى تفعل

فقال لهم يا رجال فعل القدرة لا بد عن إتيانه على كل حال ولكن إذا اقتضى أنه
تركب وتلاقى القوم قبل أن يحاصروا بلادنا ثم انشد يقول صلوا على طه الرسول:
أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله من جاء برسولي
الا ما قل نایل قولاً صادقاً الا يا قوم كونوا اصغوا لقولي
مرادى أضرب الشور عليكم واصغوا نص قولي وافهمولي
انا انا علم عن قوم قد اتونا فسدوا الارض مع جمع السهولي
امارة ينقلوا سمر العوالي ملو الارض من عرض وطولي
قليد النوم يسمى ولد غانم نهار الملقى أباده تطولي
واقهر قوم من قبل يميننا وخلي دمهم بحري فطولي
واجعلهم طاعة وأخذ منهم الصنيعة وهو قادم علينا فاسمعوا لي
وانا قصدي الاقيم سريعا فهي أغر ما يحوا ويرسلو لي
وتنصب خيامنا قدام خيامه وصاحبهم وفي الميدان أجولي
واطلبه وأقول ابرز الينا والقي حماي وقت أصولي
برأسى أم برأسك يا ابن غانم وقومي هم وقومك يشهدوا لي
إذا أخذتك ملكك القوم جميعا وخلي عيتك تغدي جفولي
وانت ان خذتني يا ولد غانم ملكك الارض مع جمع الطولي
ومن بعد الكلام امدح محمد رسول الله يا نعم رسول

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير نایل من كلامه وكان له وزير اسمه عمرو كان صاحب
رأى سديد فالتفت إلى الملك نایل وقال له يا ملك الزمان كلام الملوك لا يرد ولكن
استأذني أن تأمرني أضرب لك رأى سديد فقال له قل يا وزير قال له يا ملك الزمان إن
كان قصدك تخلي الديار وتلاقى القوم في البرازي والقفار وأما قولك تخلي الديار ما هو
صواب والذي قبلنا قالوا الأرض تهاوش مع اهائها والأولى إنك تقيم على ملكتك
فإذا أتتك القوم ينزلوا قصداً في الحما وتبارزهم في حومة الميدان في الحرب والطراد
فإذا ظفرت بالقوم فتكسرهم وإن رأيت القوم ظفرت بك فتدخل المملكة بجيشك
وتغفل الأبواب وترى عليهم النار بالمدافع من أعلا السور والحصار ثم أنشد
الوزير صار ينشد عليه وهو يقول صلوا على الرسول :

أول كلامي بمدح احمد رسول الله الحج سار له في كل عام شالا

عمر الوزير قد أنشأ من ضيائره
يا أمير نائل فكون اسمع مغالي
إن كن تطاول لشورى
لما يبقوا القوم يحونا لحدنا
وإن يمضوا عنا بسلام يرتحلوا
الحق هناك ينصر من يشاء
إن أراد ينصرنا يكثر عساكرهم
وإن كان يفوقوا في حروبهم
ونفلق الباب ونرى بالمدافع
واحسن شورى على ما نشاء تكن
اختم كلامي بملح الزمى

(قال الراوى) فلما فرغ الوزير من شعره أمنت عليه العرب على ما قال
الوزير فقال لهم الملك نائل حينئذ اكتب إلى قليد القوم كتاب ثم
إنه ادعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر مكتوب إلى
الأمير دياب يتول صلوا على باهى الجمال الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي
يتول الملك وائل وله قلب فى وجل
كنا بنعمة سالمين من النيا
جاءت أخبار عمتنا والعيش كدر
نعم أيها الغادى تبلغ رسالى
وقول له أن يسمع ويطيع لشورتي
فمود بقومك يا دياب ابن غانم
من قبل أصابحك على حومة الوغا
وباديكم بسيف بتر مهندة
وتنظر فصالى يا دياب وهمتى
واسميك بكاس زاد شربه
وتسمى ملقح يا دياب يا ابن غانم

فى الهدى أركى البرايا فضيلها
بكثر الهموم القلب صبح عليلها
قبل دياب للأرض هذه يحى لها
ت بما قد فعل يا بفس فعل فعيلها
وخبر دياب عفى يقال وقيلها
ينقل سطور فى الكتاب ينصنى لها
وقوز بنفسك قبل ما يكثر عويلها
بفرسان من فوق خيل يكثر صهيلها
لسوق النجا ما تلتقى من يشيلها
إذا قام بحر الحرب قابض مسيها
يثوب عن الشراب ما عاد يحى لها
من طعنتى على الأرض قتيلها

وأفضل ما قننا فصلى على النبي طه الذى أركى البرايا فضيلها
 (قال الراوى) فلما قرخ الملك نائل من شعره ختم الكتاب وطواه وأدعى
 بالنجاب لحضر بين يديه فسلمه الكتاب وسار يجد البرارى والفغار فسافر أول يوم
 وثانى وثالث يوم وإذا بالأمير دياب ناصب خيامه فى البر فسار النجاب لصيوان
 الأمير دياب فدلوه عليه وقالوا سير يا شيخ فهو قدامك فسار النجاب فلقى ثمانين
 صيوان أربعين ميمنة وأربعين ميسرة وقد وقف النجاب قدام أمانة الأمير دياب
 وقرز الصواوين يلتقى الصواوين صواوين ملوكى وقدام كل صيوان أربع ثريات
 قتاديل من البلور والتقى بينهم صيوان على القدر والثان أطنابه من الحرير المخمل
 المزركش وقدام ذلك الصيوان ثمانية عشر تربة ثمانية على اليمين وثمانية على الشمال
 فقال النجاب إن رافقى حذى يكون هذا صيوان دياب فقال دلوه عليه فمشى حتى
 هرب من الصيوان فبرك راحلته بين الصواوين وعتلها بزمام وتقدم إلى باب
 الصيوان وحقق بالنظر فالتقى الأمير دياب فى صدر الصيوان على كرسي مطعم
 بأربع عساكر من الذهب وعن يمينه أربعين أمير وعن يساره أربعين أمير فاراد
 المدخول فمنعه الحجاب ف أظهر الكتف فى يده وقال قاصدورسول فتقبل الكتاب
 إلى يد الأمير دياب فنظر الكتاب وقرأه وعرف مضدونه ومعناه ثم أن الأمير
 دياب أطلع الأمانة على الكتاب وقال لهم ما تقولوا بإسادات قالوا له القول
 قولك يا بوزغانم فقال لهم اكتبوا له كتاب وصاروا يكتبون له رد الجواب
 الذى أتى إلى الأمير دياب فعندها أنشد الأمير دياب يقول هذه الأشعار صلوة
 على صاحب الأنوار :

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله جانا بالبشائر
ألا ما قل أبو موسى ابن غانم	حماة الضعن قليد العساكر
أميراً فارساً زغبى رياحى	نهار الزوع يحكى سبع كسر
نهار الزوع فى وقت الكريمة	إذا ما عاد ببحر الحرب زاهر
ويعقد جوها ويعود مظلام	وبعد النور يبقى ليل حاكر
هناك يخوض فى بحر المنايا	وأيد القوم من ضرب البواتر
إلى نائل تكون أوصل كتابى	وانبيه عن الكلام أول وآخر

وقول له ابو موسى رسل لك
فتأخذ لك معاني من رموزه
تسلم لي يمينك عشر المواشي
يكونوا يحموا في كل عام
وانا اعني واصفي عن حروبك
وان خالفت هذا القول حقا
واقطعكم بحد السيف جميعا
وانا الزغي وقومي يعرفوني
أكم من فارس بطل شجاع
ومن بعد الكلام اندح محمد

(نال الراوي) فلما فرغ الأمير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسله إلى
النجاح فأخذ الكتاب وسار إلى أن دخل على الأمير نايل وقبل يده وناوله الكتاب
فأخذه وقرأه وفهم مضمونه ومعناه ثم أنه التفت إلى النجاح وقال له أنت رأيت
الأمير دياب قال نعم رأيت قال له كيف صفته فقال له النجاح والله يا مولاي طول
عمرى ارى ملوك العرب لم رأيت مثل وصفه الأمير دياب والله إنه فارس ضرغام مثل
الفرسان في طوابق الحرب والجولان وصار يشد الأبيات ويخبر الملك نايل يقول

أنا أول قولنا نمدح محمد
فما النجاح من قلب موجه
أمير نايل فكون اسمع كلامي
أخذت كتابكم وطلعت قاصد
لقيت نازل فاصب خيامه
وخيام سدت اليبداء حقا
وجئت القا صيوانه مشرع
أماراة عن يمينه وعن شماله
وهو بينهم جالس كأنه
وخدام يتخلم في خيامه
وصيوانه لم يبلغ إليه
أخذني الوهم في ساعة قدومي

رسول الله نشرت له العلام
كلام يفهمه من كان فاهم
كلام معناه يعجب كل ناظم
نجد السير لدياب بن غانم
بخيل يشبهوا قطع الغمام
كما بحر أنى بالجرى عامم
ملقى للريح إذا جاء قادم
ثمانين أمير فرسان حوام
شبه السبع إذا كان كاظم
وباما شفت عنده كل خدام
سوى من كان يمكن للموت رايم
وكم حجاب تمتد كل قادم

فمنعوني فظهرت الرسالة كتابكم دخل يد الملائم
دياب الخيل عيهور القوارس قرأ المكتوب وصار للقول فاهم
وسطر لي كتاب أعطه لينا طلعت من الخيام والقلب وام
وإني أخبركم بالي جرائي ونا للكرب ما تحيت يوم عازم
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله جانا بالفضايم

(قال الراوي) فلما فرغ النجاشي من شعره أعطاه الأمير نايل الاحسان وقال له توجبه
ولم يزل نازل وناصب الخيام بالملكة يكره له كلام أما ما كان من أمر الأمير دياب فلما طلع
السيح من عنده أمر بدق طبل الرحيل وحل وسار يحد المسير إلى أن وصل إلى قلعة طنجة
يحد الملك نايل نازل في خيامه خارج عن المملكة ورا بطعل على الحرب والقتال فنصب الأمير
دياب خيامه مقاصد خيام الأمير نايل فلما استقر الأمير دياب في النزول وكان في
آخر النهار فباتوا قدام بعضهما بعض إلى أن أصبح الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح
فلم يشعر الأمير دياب إلا وطبل الحرب يدق في خيام الأمير نايل فاسر الأمير دياب
بدق طبل الحرب فدقت الطبول وركبت الرجال الخيول واصطف الصفان قدام بعضهما
بعض ثم أن الأمير نايل دفع الجواد إلى حومة الميدان وصال وجال في أربع
جنبات المجال وزعق وقال هل من مبارز فاراد الأمير دياب أن يدفع الجواد وإذا
بالأمير زيدان دفع الجواد وقال له عندك يا عمر وذمة العرب لم يزل إلا أنافدفع
الأمير زيدان الجواد إلى أن صار قدام الأمير نايل وقال له الملك نايل من تكون
بين الفرسان وأظنك انت الأمير دياب فقال أن دياب عمي وأنا الأمير زيدان بن
زيدان وعاد الأمير زيدان ينشد ويقول صلوا على باهي المجال الرسول :

أمدح	العربي	محمد	النبى	مدحه	نظام
قال	زيدان	بن	زيدان	الشجيع	يوم
في	ملافة	الأعدى	اشهر	واظهر	حسام
ما	أطعن	إلا	كل	فارس	سجلم
كم	بطل	قرم	صميدع	ذفته	كاس
نايل	أنت	ارسلت	لينا	في	الكتاب
وتقول	يا	قوم	ردوا	نحو	تونس
ما	نعاود	لأرض	تونس	حتى	نبالغ
نملك	القلعة	وأرضك	وجميع	ملكك	بتمام

واطوف جميع الاراضى ثم انصب الخيام
وأن تكون فارس صديق تحمى أرضك بالحسام
انزل اليوم والتقيني سوف اوريك الاصدام
وتشوف منى حروبا تورث القلب انسجام
واسعك كاس ممر بيد تكن فى الرمام
وأنا زيدان أكون فى الكريمة سبع ضام
بعد الكلام صلوا يا ربعة على المظلل بالغمام

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير زيدان من كلامه والامير نايل يسمع منه نظامه على
تلك الحالة فعاد الأمير نايل يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول :

أمدح العربى محمد مدحه يرى المقام
قال نايل قول صادق عند ما اشتد الخصام
ابتلانا الله بقوم قوم تحكى بحر طام
يا أمير زيدان تمل لا تطيل عظم الكلام
ما تناولوا من بلادى شربة من الماء تمام
لما بقى الدم يجرى فى المحاجر والآكام
وتعود الرأس ترى والجثث تبقي عظام
ويعود السيف يلمع يا له من سيف حام
تشلع البيض الفايىل كالنجوم فى جنح الظلام
ما لم أرميكم بقمهر فى الوغا كيف سهم رام
تحرم البيض القوانى وتصير عندى حرام
وأنا نايل وقوى يعرفون فى الخصام
ما أحارب إلا كل ليث ينسب بالعين حمام
سوف تنظر لحروبي وتعاين الكلام
وتراه إن كان حقا أو يكون كذبا تمام
وبعد الكلام صلوا يا ربعة على المظلل بالغمام

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير نايل من كلامه دفع الجواد الأمير زيدان عليه
قتله الأمير نايل فاصطدما الاثنان وتقابلا فى بحور السروج وصار يفتح له الابواب
الامير زيدان فيغلةها الأمير نايل وصار يفتح ضدها ولم يزالا إلى وقت الظهر

فق طبل الاتصال فرجع كل واحد إلى خيامه وباتوا إلى الصباح صلوا صلاة الصبح ودقوا طبول الحرب واصطفت الرجال قدام بعضهم البعض ودفع الجواد الامير نايل وزعق وقال هل من مبارز وإذا بالامير دياب أراد أن ينزل فمنعه الهدار فقال له عندك وذمة العرب لم ينزل في هذا اليوم إلا أنا وسار بالجواد إلى أن وصل إلى الامير نايل فقال لملك الامير دياب فقال له دياب أخى وإسمى الهدار وأخذتلك من قسمى في هذا اليوم ولا انفصال إلا برأسى او برأسك فاغتاض الامير نايل غيظا شديدا ما عليه من مزيد وصار يئنشد ويقول صلوا على طه الرسول :

أول ما نبدى نصل على النبي	الهاشمي المختار طه المنتسب
ما قال نايل عنه ما اشتد الوغا	في الملتقى بينى وبين هذا العرب
باحث عظامى بالسقام وجنتى	لما اطال الكرب واشتد الغضب
بالعرب الى أنوا أرضنا	فرسان كيف الدود إذا جاء منكب
في قصدكم أن تملكوا أرضنا	وقلاعها وقصورها واعلا الرتب
لا تبلغوا هذا الكلام حتى يسيل	الدم كيف السيل واشتد الغضب
أنا إن أخذتموني تبلغوا المرادكم	من غير شك تبلغوا خاص الارب
وإن أذن المولى ويختم سعدنا	لا فعل بكم ما تفعل النار بالخطب
نايل حماة الخيل عيهور الوغى	في الملتقى شجع من ضرب
ثم الصلاة على النبي وآله	الهاشمي المختار طه المنتسب
(قال الراوى) فما فرغ الملك	نايل من شعره عاد الهدار يرد
عليه يقول صلوا على طه الرسول :	

أول كلامى في مديح المصطفى	الهاشمي المختار طه المنتسب
قال الفتى الهدار قولاً صادقا	جدى على نسب فوق النسب
تبع البشر من بعد قوله قايلًا	قولا صحيح أرخ وانكتب
نايل فدونك للحرب والتقى	خضم نهار الروع وقت الكرب
يحصل له نشأ ويفرح للتقا	لا يكتفى طعنا ولا يعرف تعب
سوف تنظر فعلى نهار الملتقى	والخيل في بحر الوغا ترقص عجب
لا سقيك من يدى بكاس شربة	تمسى بها ملقى مع أهل التراب
نملك أراضيك وسائر أوطانك	وأموالك تهب لمن قد جاء ونهب

ثم الصلاة على النبي وآله الفين صلاة عليك يا زين العرب

(قال الراوى) فلما فرغ لهدر من شعره انزلما الالتاء على بعضها البعض كأنها أسدان ضرغان وحل عليهما الحين وزعق عليهما غراب البين وما زالوا الاثنان في أخذ ورد وهزل وجد وزعقات مرعبات وصرحات هائلات إلى أن حجز بينهما جنح الظلام فلا هذا يلتم على هذا ولا هذا يلتم على هذا فـ قوا طبل الانصاف ورجع كل حى إلى خيامه فباتوا إلى أن أصبح الله بالصباح فدقوا طبول الحرب واصططت العسكران وبرز الامير ناييل إلى حومة الميدان وزعق هل من مبارز وإذا بالامير دياب سابق الثمة الى أن أقبل إلى عند الامير فـ بل فقال له الامير نيل أنت الامير دياب فقال له القاتى وانبت الى حربى وجانى واسمع ما أقول وصار الامير ناييل يشند ويتول صلوا على طه الرسول :

أول كلامى في مديح المصطفى	الهاشمى تختار قدره عالى
ما قال ناييل عندما اشتد الوغا	والنار في قبي تزيد شمالي
يا أمير دياب اصغى لقولى واهم	م واسم إلى نظمي وصدق مالى
جيتوا تريدوا أرضا وبلادا	وحولها طعن وضرب نصالى
وجولها طعن وضرب قانع	طعن يمكن يخرق الجليالى
طعن يهد الاسود في يوه الوغا	الموت مرسال يا له مرسالى
يجعل عقيده ومباقي على الثرى	ويقتل الفرسان في خبالى
يا أمير دياب اثبت والقي حلقى	وانظر لطفى في الوغا متولى
لا تعتم في الارض تهلك يا فنى	الاسنان بهي الهم بحر سالى
ما لم أشتدكم وبدد جمعكم	تحرم عليا يا الهى عالى
أتم بغيتم يا دياب بجشمكم	للاد فيها غمان ورجالى
فيها رجالاتي الح وبفجدهم	طعن يفتت صخرها وجبالى
نحن نبيع الروح من أجل الوطن	ونموت عند الحى والاطلالى
دونك والقي يا دياب تلحقى	اليوم تنظر همتى وقنالى
ثم الصلاة على النبي وآله	الفين صلاة على نبينا القسالى

(قال الراوى) فلما فرغ الملك ناييل من شعره والامير دياب بسمع منه هذا النظام فرد عليه وهو يتول صلوا على طه الرسول :

أول كلامى في مديح المصطفى الهاشمى ظلت عليه غماما

ما قال دياب الخيل قيدوم العرب
يوم يعود نهارها أسود مقتم
ما نطقن إلا كل قرم ماجد
كم قوم حقا يطلبون حروبنا
يا ناييل اسمع للكلام واقتم
فاسمع إلى قولي واصنى وسلم
يحصل هناك العفو مني عنكم
وإن كان تغالفتي وتبسع شورك
أقطع أمارتك وشئت شملكم
وأملك لقلعتكم وكل طلالكم
وانهب أموالكم ومتاعكم
ثم الصلاة على النبي وآله

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره دفع الجواد على الأمير ناييل فتلقاه وأخذ منه واعطاه وأبعدوا دانه فصار الأمير دياب يفتح له أبواب يفتلها الأمير ناييل ويفتح عندها فتعجب الأمير دياب من شجاعة الأمير ناييل وتعجب الأمير ناييل من شجاعة الأمير دياب ولا يزال على هذا الحال إلى وقت الظهر لا الأمير ناييل طال مضرب في الأمير دياب ولا الأمير دياب طال مضرب في الأمير ناييل فعنده ذلك دق طبل الانفصال وحل كل واحد في مكانه فلما رجع الأمير ناييل سأله هشيرة عن حرب الأمير دياب فقال لهم والله ما إنه إلا شجاع وقرم مناع وأنشد يمدح الأمير دياب يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات :

أول ما نبدي نصلى على النبي
يقول الملك ناييل بعين سخية
ألا وعباد الله من ميلة النيا
سقتنا الياالى شربة علقمية
كنا بنعمة في سرور وفي هنا
سكرنا الزمن سكرة بكاسة مذهبة
ومن بعد سكره صبح رام حربنا
بلينا بمربان أنت لارضنا

طه الذى جاءنا بكل الغنائم
ونيران قلبي مشعلا بالضرايم
شئات النيا يقلب على من يلايم
بكاس مرخص مر العلاقم
بخير ولم شحلا في عز دايم
وأقبل ولكن الفرح والعز قادم
وأضحى إلينا على التفارق عازم
عربان كيف الود إذا كن عامم

عربان كيف الدود إذا كان منجلد
تلاقيت أنا وياه في حومة الوغا
في طول عمرى أصدم الأبطال في الوغا
يفتح لي أبواب ما أطبق سدها
هم عليا همه ترعب الحشا
من باكر النهار للظهور والحرب بيننا
ولاعاد لي قلب الاقيه في الوغا
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير نايل من شعره أطرقت الرجال برؤسهم إلى الأرض
ورجله وأماما كان من كلام الأمير دياب فلما رجع إلى الخيام سألوه الرجال عن
الأمير نايل وعن حربه فقال لهم والله ما انه الاقرم صنديبو خصم عنيذ ثم ان الأمير
دياب صار يفتي على الرجال وهو يقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدي نصلى على النبي
يقول أبو موسى دياب بن غانم
في طول عمرى أصدم الأبطال في الوغا
الفارس الصنديد إذا جال في الوغا
يقول الفرسان نصدم دياب بن غانم
لجسها والريق ما يوجدونه
وكم من فوارس مع قروم صدمتهم
الا يا نعم له قرم في حومة الوغا
هزه اقول ينهزني في معرك الوغا
اقتح له أبواب يفتح خلافها
ودق طبول الانقصالات بيننا
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

نبي عربى سارت اليه المحامل
حماة قبائل البيض والصف مايل
ولا نطعن الا كل قرم مداخل
وعادوا العرب منه حيارى ذلايل
اجبهم على شبهه كما سبع جابل
وخليه مرى من على الأرض مايل
ما مرى خصم عنيذ مثل نايل
كما سد حابس عند قيس البلايل
القاه كما يرج منبع القفايل
ويعطينى طعنا يحمي مراسل
رجعنا على قاسى ومانع وجابل
طه الذى جانا بكل الفضائل

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره قبانوا إلى الصباح وإذا بطبول الحرب
تضرب فسمع الأمير دياب قاصر بدق الطبل حربى فدفقت الطبول وركبت الرجال
وأصطفوا الخيل مقاصدين بعضهم البعض وإذا بالأمير نايل دافع الجواد إلى الميدان

وصاح وقال أين دياب فدفع دياب الجواد إلى قدام نايل وصبحر اعلی بعضهما
 الاثنان ثم أن نايل أشد على الامير دياب يتول صلوا على ياهو الجلال الرسول
 أنا أول قولنا نمدح محمد مديح المصطفى غاية فنوني
 الا ما قال نايل قولاً صادقاً أمير الخيل قيدوم الضعوف
 أمير الخيل قيدوم السرايا وخيل القوم كامل يخبروني
 إذا ما انصب سوق المنايا أشوف الخيل غلط في جنوب
 أكف الخيل ونصد المشال وأسقى القوم كسات المنوني
 دياب أتم آيتوني بلادی وأتم في المعامع تجهلوني
 فسوف اليوم أوريكم فعالاً وتبقوا في الهيازع تنخبروني
 وأباديكم بطعنات النبالي بدق حرب مبرودة السنوني
 وأشدت شملكم وافني عددكم وأورنكم خبالاً مع شجوني
 وأخلي دمكم على الأرض يجرى كما تجرى نهور مع عيوني
 فهناك في الوغا تنظر فعالاً وأرجع والصبابا يمدحوني
 ومن بعد السلام أمدح محمد رسول الله ياقرت عيوني
 (قال الراوي) فلما فرغ نايل من شعره ودياب يسمع منه فعاد دياب

ينشد على نايل وهو يتول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله يوم الضيق شافع
 الا ما قال أبو موسى ابن غانم حماة الخيل في يوم الكربة
 حمات الخيل في يوم الكربة إذا طاد العجاج للجو طالع
 وزاد الكرب في يوم المنايا اجي راکب على زين الدروع
 وتارة من فوق شبيهة قلعة كما قلع انفرد في ربح واسع
 أجود وفي يدي هند يماقي يقولوا جاء أبو موسى الممانع
 أيا نايل تستر في كلامك أشوفك في الكلام واقف تدافع
 فدونك اللقي واثبت لحربي بطعن السمر مع ضرب اللوامع
 تعانين مقبل أبو موسى بن غانم طويل الباع قلبيد النواجع
 فلا بد ان أذيقك كاس مر فبس الكاس ردى من الاجارح
 انقطع جمعكم وافني عددكم وأخلي دمكم على الأرض نافع
 وأملك أرضكم هذه مع حماكم وقلعتكم وهاديك المواضع

ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يوم الحشر شافع
 (قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره فأنطبقا الاثنان وحام بينهما غراب
 ثلثين فما زالوا الإثنان فى حرب وكر وفر وطعن وضرب من باكر النهار إلى وقت
 الضحى فقام الأمير نايل فى الركب وضرب الأمير دياب بالرمح فقال عنها الأمير دياب
 راحت الطعنة غائبة واعتدل الأمير دياب وقام يده فى الرمح وقال خذها من يد الأمير
 دياب وضربه فى صدره أطلع السن يلبع من ظهره فوقع على الأرض قتيل وفى دماه
 جزيل فعند ذلك كبرت زغبه ورياح على عسكر الأمير نايل فطلبوا قوم نايل الفرار
 ولم يتمكنوا من الدخول إلى الديار فأت من مات ونفذ من نفذ وأت زغبة يلتقوا
 المملكة مفتوحة فدخل الأمير دياب فى المملكة ودخلت زغبه ورياح وطلع القلعة
 وجلس بمجلس الحكم وطلق المناداه فى المملكة بالامن والأمان والبيع والشراء
 لجميع الرعايا وعدم المعارضة فعند ذلك طلعت أكابر المملكة وقبلوا أيدى الأمير
 دياب وقالوا له يا أمير دياب نحن رعايا وكل من تولى علينا اطعناه فقال لهم عليكم
 أمان الله ورسوله ثم انه وضع أموال السلطنة فى قايمة وختمها وصار يسطر مكتوب
 إلى السلطان حسن بن سرحان وهو يقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

نبى الهدى بين لنا طرق المذاهب
 لعند حسن توصل كل العرايب
 وأعلا مقاما فاق أعلا المراتب
 وفى الجواد كف بهما كى بحر ساكب
 وكف لنا يرمى لكشف النوايب
 بمكتوب سطر سطره نعم كاتب
 لقينا بها ليك كما سبيع غاضب
 وأورتنا طعنا وضربا نعم ضارب
 حماة العرب يوم تزيد الكرايب
 فلهذا رجع غالب ولا ذاك غالب
 بطعن صوادم ثم ضرب القواضب
 تجلى علينا الإله حاضر ليس غائب
 وهو رجع فى مقدم الجيش راكب
 صرينخ بسوق الملتقى والمحارب
 فميك راح الرمح قاسد وغايب

اول ما نبدى فصلى على النبى
 دياب بن غانم سطر أيات زخرقت
 سلام على من سار عز ورفعة
 فهم واجتهد بعظم مروته
 حسن بن سرحان عزنا هو قليدنا
 وبعد ذلك أنييك عن شرح ماجرى
 اتينا إلى طنجة نريد نملكها
 لقينا نايل حازها الخيل مع القوة
 فأول نهار لاقاه زيدان عزنا
 وثانى نهار هدار فى الوغا
 وثالث نهار جسته وجاء فى اللقا
 من الصبح للظهر والحرب بيننا
 ودقت طبول الانفصال رجعت أنا
 عند الصبح جاء فى وحيته وصار لنا
 لوقت الضحى ارسل اليا بطعنة

فلما وقع ولت جيوشه جميعهم
ملكنا مدينتهم وسائر متاعهم
زبطنا ما في قائمة سوف نطلع
نمين لنا نايب يجينا بلا مهل
وتدعوا لنا يا ابو علي دوم ما نرجي
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي

(قال الراوي) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتبة وطواه ولفه بالقائمة واعطاه للتجانب قل له تسلم ذلك لحسن بن سرحان فاخذ الكتاب وسار يجند الفياقي والفقار فلما اتى إلى مدينة تونس ودخل على سلطان العرب قباور الارض وخدم فقال له ياسلطان من أين وإلى أين فقال له ياسلطان العرب من مدينة طنجة من عند الامير دياب فقال له وما معك من الاخبار عن الامير دياب فقال له اليجاب بالصحة والسلامة وملك قائمة طنجة وارسل لك هذا الكتاب ومن ضمنه القائمة ودفعه اليه فاخذه وقراه وعرف مضمونه وعناه فامر بدق طبل العراضة فاعرضت عليه العرب فقرأ عليهم الكتاب والقائمة فشكرت العرب الامير دياب على ما فعل ثم أن السلطان ادعى امير يزال له الامير عقيل وخلق عليه خلعة قايم مقام مدينة طنجة وتوجه إلى سلطان العرب يأخذ خطه ووجده فحضر إلى الامير دياب كسوة وعدة للفرس فدفعهم اليه وقال لهم هذه امانة إلى الامير دياب ثم ان السلطان حسن صار يسطر مکتوب إلى دياب يقول صلوا على طه الرسول

اول كلامي امتدح اشرف الوردى
انشد حسن سلطان قيس الاكرم
يا غاديا تحمل كتابي تسير به
وقل له جاني كتابك قريبته
نحينا بهذا سرور مع رفعة
ايا اميرنا يا عزنا يا قلدنا
وما هي بالاول سا شكر فعلك
فكم بهنك لا قيت هما وكربة
أكم من بطل جاءك شجاع غشمشم
يناديك رقت الشرف ساعة الغضب

احمد رسول الله جاءنا بالفضائل
بأبيات مر فمه كما الشهد سائل
لعند دياب الاكرم بلغ رسائل
وفرزت شرحه آخر مع اوائل
وكل العرب شكرت ما أنت فعله
وياردنا ايجي الصف مايل
وما أنت مجدد في تفكك الخبايل
وفرجتنا من طعن باقى مراسل
عنيد حفيد باغى الفعل جاهل
قتدعيه ملق والدعا منه سائل

فخبر فعالك يا دياب وهمتك وفعلك يفوق الأقدمين الأوائل
 فأولينا لك فارس قرم عادلا شجاعا وهو قديم في الحكم عادل
 عقيل بن ماجد نسبته نعم نسبة وفي الملتقى تلقى له باع مائل
 توليه وتوجهه وتطلب خلائها إلى طنجة تصبح من الصبح راحل
 فنطلب إليك النصر من رافع السما ويرى أعاديك في قيود تقايل
 واختم كلامي بمدح أشرف الورى نبى الهدى سارت لقبه المحامل

(قال الراوى) قلنا فرغ السلطان حسن من شعره ختم الكتاب وطواه وإلى الأمير
 عقيل أعطاه فأخذه وأخذ خاطره وخاطر أمارة العرب وتوجه إلى ناحية طنجة يحمده
 المسير قلنا أقبل على أرض كويج بات عند الأمير شبل وصبح أخذ خاطره وسار
 أقبل على برج الدموع وبات عند الأمير غصان قلنا أصبح الصباح وطلب المسير
 أقبل على برنيجة بات عند الأمير رضوان وأقبل على أرض أجه بات عند الأمير
 حمود وصبح طلب المسير إلى ان أقبل على أرض طنجة دخل على الأمير دياب
 فاستلقاه وأكرمه إكرام زايد واجلسه على كرسي الحكم وأطلق المناداة في المملكة
 أن الاقليم مقام سلطنة الخلافة إلا الأمير عقيل بن ماجد مسموع الكلام من مقام
 الحرمة وجمع أكبر المملكة وضبط عليه أموال السلطنة وكتبهم عليه في قائمة القرض
 الذى عليه أمر بدق طبل الرحيل وأخذ خاطر الأمير عقيل وتوجه إلى ناحية طنجة
 يكون له كلام وأما ما كان من أمر ملك طنجة وكان يقول له من يدرك بلغة الأخبار
 عن الأمير دياب وما فعل بالقلع الذى تقدم ذكرها فحصل عنده اشتغال وقلة
 فضل بال وصار يسهر الليل بما طال فبينما هو نائم ذات ليلة إذ هو ينظر منام شنيع
 فقام مرعوب وجمع أكبر دولته وقال لهم رأيت منام فأوتوني بالرمال قلنا سمعوا
 من الأمير مزيد هذا المقال أحضروا بين يده الرمال وقال ما حاجتك أيها الأمير
 فقال له إنى رأيت منام مرادى تفسيره إلى فتقدم الرمال وقال له نعم بأملاك الزمان
 فأذن له بالجلوس فصار يقص عليه المنام يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول قولنا تمدح محمد رسول الله جانا بالشرائع
 يقول مزيد من قلب شجى بطرف لم ينال الليل هاجع
 رأيت منام قد حرك شجونى ومن هول المنام القلب جازع
 أحرق بها الفرسان قهراً وأبطال كان لها يا ذكر شائع

وزاد أهوالنا وعظم علينا
قت في المنام مرعوب جهراً
ويا رمال قسر لي منأى
فهو هذا الأمر يعظم علينا
وأجبنى عن منام في الجهر حقاً
ومن بعد الكلام أمدح محمد
وحاطت بالأراضى والمواضع
ودمع العين فوق الخد نافع
وكون فهم إلى قول وسامع
ولكن فله ما له مانع
فتيران الحشا زادت دلايل
رسول الله يوم الحشر شافع

(قال الراوى) فلما فرغ الملك مزيد من كلامه والرمال يسمع منامه فعند ذلك
تأظهر الرمال الدواية والقلم وضرب الأربع أشكال أوتاد الرمل الأمهات واخرج
من الأربعة إثنين واخرج من الإثنين واحد واخذ الأول على العتبة طلع منهم
شكل قتم الستة عشر شكل واستنطقهم في فرج ورق فطلع شعر قايم بذاته ثم إنه
أشار ينشر يخبر الملك على ما ظهر من الرمل وعن موقع المنام وصار يشهد ويقول
صلوا على طه الرسول :

أنا أول قولنا نمدح محمد
نشد الرمال من قلب موجع
منامك يا ملك حرك سكوني
فقولك نار حاطت بأرضك
فهذا حرب ينصب في بلادك
تجى لك قوم تحاكي سيل سايل
قليد القوم يسمى ولد ظالم
ويقع الحرب بينك وبينه
فتستحرص وتناهب لحربه
فيأما من قرومة قد رادهم
وأنا أخبرتك وهذا نص قول
ومن بعد الكلام أمدح محمد
رسول الله سارت له الركائب
ودمع العين فوق الخد ساكب
وأورثنى أموراً من العجائب
شرارها مشتمل للجو طالب
تجى لك قوم تحاكي سيل ساكب
على خيل مضرة جنائب
دياب الخيل قيدوم الصلايب
وطعنات تمخى القلب شايب
لأنه قرم حسديد محارب
ويأما أراض خلاها خرايب
على صح الكلام مغلوب وغالب
رسول الله يا زين العرايب

(قال الراوى) فلما فرغ الرمال من شعره فقال له الملك انصرف إلى حال سيدك فلما
أصبح الصباح صلى الفرض وجلس بمجلس الحكم واجتمعت عليه العساكر فحكى لهم
على المنام وما قاله الرمال وما حصل له فانتدب أمير من أكابر دولته يسمى الأملير دياب
فقال له الأمير دياب ركب عليكم وملك خمس قلاع وهو متوجه إلى عندنا وقد

أخبروني بعض المسافرين ثم إنه أشهد يقول صلوا على ماهي الجبال الرسول.
 أول ما نبدي نصلي على النبي
 يقول الفتى ماجد بعين وجية
 فبي الهدي أركى البرايا حبيبها
 ونيران قلبه زائدة في لهيبها
 وقول الزلال لاجواد لا يعتق بها
 ويأبوا العبيات ومن يرتضى بها
 أهور تحير فكر من يعتق بها
 زغبى ويأبى غصن زاهر فجيها
 ملك خمسة منهم واخذ ترحيلها
 ورج الدموع على البنا من يعيها
 ملك ملكها من بعيد لا قريبها
 أهاليها تبكي وزايد فجيها
 بخيل نهار الحرب يكسر صهيها
 يقوم تلوما من بعيدا وقريبها
 ولتهم تبقى الأعادى تهيبها
 طه الذي أركى البرايا حبيبها
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير ماجد من شعره قالت الملك مزيد إليه وقال يا امير
 ماجد ماهي البلاد سيه وذهمة العرب لم نجى هذا القوم الذي جاءنا خبرهم ولم أخلى
 أحديهم إلى أهلهم إلا أجبرهم وأنشد إليه يقول صلوا على طه الرسول :
 أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله يا خير البرايا
 أيا ماجد تهتفى بقرم وفرسان تجمي لا حمايا
 يجي أرضى يريدوا يملكوها وعن فعلى تحبزه كل البرايا
 واتم تجربوني في الهيازع ولعلهم بين العالمين حكايا
 فإن جاءنا واتعذر علينا ولم يزل لم منكم سوايا
 واشتت شملهم وافق عديم وفعلى يشهدولى به عدايا
 هناك يشهدوا فعلى الأعادى وتظهر من تصادفه المنايا
 وييتى الحق يتجلى علينا وجهدى فى العدا فى ملهنايا
 إذا أسعفى الزمان نروا فعالى وشعر العرب ينقل عن ثنايا
 أنا شابع فعلى عند جميع القبائل فصبر جميل لاحكام القضايا
 وإن أسعفهم إله العرش ربى

ومن بعد الكلام امدح محمد رسول الله يا غاية منايا
(قال الراوى) فلما فرغ الملك من يد من شعره ادعى رجلا من جلة عشيرته وكان صاحب
مكر وحيلة وكان يسمى عمر ولاكن من كثر مكره وحيلته وتدينه لقبوه بالمنحسب وقال
يا عمر تطلع تعجب علم عن هذا القوم الذى مقبلين إلينا فطلع من عنده ولبس درويش وأخذ
العالم على كتفه ولاسجه فى يده وطلع فى صفة درويش فليزل مسافر إلى العصر فوجد خيام
الامير دياب منصوبة فدخل إلى الخيام وهو ماسك الجلالة لما أتى إلى صيوان الامير دياب
يلتقى صيوان الامير دياب من أعجب العجب وأطاب به من الحرير المجذول وعمدانه من
العود مصفوحين بالذهب فتعجب غاية العجب ثم إنه زاد فى الجلالة فرآه الامير دياب
فقال لهم اتوني بهذا الفخير فجاءوا به إليه واستبارك به الامير دياب ثم إنه سأله
فقال له من أين وإلى أين يا درويش قال له سواح مالى مستقر فلما أصبح الصباح
فأخذ الامير دياب وطلع من الخيام وهو ماسك الجلالة ولم يزل يجد المسير حتى
وصل إلى قصر الملك مزبد ودخل عليه فقال له رأيت القوم وقليد القوم يسمى
الامير دياب واسمع منى ما أقول صلوا على طه الرسول :

طه النبي والملاح فيه ثواب
وعبرات عيني على الحدود صباب
ولا أتى مزاحى ولا كذاب
أجد المرى فى سهلها وهضاب
وبعد ما أنظرهم ارجع لكم بجواب
صواوينهم وخيامهم وقباب
وقد رأيت عمدان لهم وأطاب
وبيناتهم صيوان يا حباب
واتاريه صيوان الامير دياب
وأسلت روى للعلى التواب
سألتى لجابته بحسن خطاب
وقد وثى روى على هذا الباب
توصوا به هذا قطب من الاقطاب
نعومين يا له قرم ليك مهاب
وينا حسن لجيته مع الاشباب

أول ما نبلدى نصلى على النبي
ما قال عمر وعند ما لوعه النيا
فكونوا معالى ما أقول وانهموا
طلعة درويش والقلب فى وجل
طلعت أنظر القوم الذى أتوا لنا
الاقى خيام منصوبة فى واسع الخلا
فرايد من شقق الحرير مزركش
ثمانين صيوان عالين مشرعة
مشرف لا رأيت طول عمرى صفاته
ربطت الجلالة حين دخلت خيامهم
دياب قال أتوني به خذوني لحضرتي
وقال لى إلى أين قلت له سواح يا ملك
زعق على الخدام وقال اكرمونه
عوبت فى خيامه براحة إلى هنا
سجالس على الكرسي كما برج وإملك

وأفضل ما قلنا نصلى على النبي عليه كل من صلى ينال ثواب
(قال الراوى) فلما فرغ عمر من شعره قام الملك العساكر تتجهز للحرب والقتال
وأطلق النجابين إلى جميع الفرسان فاجتمعت عنده فامر بدق الطبل وأمر بتبريد الخيام
والصواوين وربط الطرق خوفا من كبس القوم عليه وقعد فى الانتظار فلما كان ثانى
الايام وإذا بالامير دياب مقبل بزغبه ورياح يلتقى القوم مستخرصين ورا بطين فامر
الامير دياب بالنزول على رأس الوادى فلما انتصب الخيام والصواوين ادعى الامير
دياب بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وعاد يسطر مكتوب إلى الامير من بدو يقول
صلوا على طه الرسول

أنا أول كلامى	مدحت التهاى	تظله غمامى	نينا سعيد
دياب الهام	نشد هذا الكلام	نهار الصدام	فعالى تزيد
إذا الحرب طال	نهار المجال	أخلى الرجال	كشل الحصيد
إذا الحرب زاد	نهار الطراد	أدير الجواد	بجهد الجميد
وأثنى جوادى	نهار الطرادى	وتقى الأعادى	معى رعيد
والورى البنان	وفعلى بيان	ويبقى الجبان	ملتحم وسيد
أيا غادى افهم	لهذا العلم واعلم	إن اردت تسلم	تخذ هذا القصيد
لخذه ودير	جوادك وسير	إلى عند أمير	يسمى مربرد
وأعطيه كتابى	سبهم خطابى	يقل العنابى	إذا كان يريد
إذا كان أراد	لمنع الطراد	ويبقى البلاد	على ما يريد
يجى لى خاضع	ذابلا وخاشع	ويبدى تواضع	فله خصم شديد
فالعشر يدفع	عن المال فى أجمع	أنا أخذه وارجع	وتبقى سعيد
وإن كان يكون	أو يحرك سكون	أذقته المنون	بدق الحديد
وأختم القول	بمدح الرسول	هو المأمول	نهار الحديد

(قال الراوى) فلما فرغ دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالتعجب
وأعطا الكتاب فاخذه ورسار إلى أن وصل إلى الخيام زعق وقال قاصد ورسول ولا
على الرسول الا البلاغ وأشهر الكتاب فى يده قتل فى مراتبه إلى أن وصل إلى يده
الملك زيد فقضه وقرأ وعرف مضمونه ومنه فصار يرذل الجواب وهو يقول صلوة
على طه الرسول

مدحت نبى وفوق على اليتامى
مقالات مزيد صميدع شديد
نفوت الرفيق وينى الوداد
هناك فى الميازع أجي فوق باع
وبين فعال بوقت المجال
تزيد الموم وتأتى الموم
أسطر كتابى وابدى خطابى
أنا لك ناصح بقول صحيح
لحمل وعود بهذه الجنود
أجيك مكايح بأبطال شحايع
وأبيد البوادى بضرب الحدادى
واشتت شملكم واشمت عداكم
وهذا نظامى وآخر كلامى
واختم كلامى وهذا النظامى

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير مزيد من شعره ختم الكتاب وطواه وأعطاه
الكتّاب فأخذه وسار فلما دخل على الأمير دياب دفعه إليه فأخذه وقراه فأمر الأمير
دياب بدق الطبل فدقت الطبول وركبت الفرسان ثم إن الأمير مزيد ركب بالفرسان
والأبطال قتلات الجيشان واصطفا قدام بعضهما ثم أن الأمير دياب دفع الجواد
وأراد أن ينزل فمافه طراف اخوه وقال له عنك يا أمير دياب فإن كان تعرض نفسك
فى ملتقى الحرب فلا عبرة بركوبنا معك وحق ذمة العرب لم ينزل له إلا أنه لم يندفع
الجواد إلى أن بقى فى حومة الميدان وقال ابن الأمير مزيد وإذا به يدفع الجواد عليه
لحل أن بقى بين يديه وقال له لعلك الأمير دياب الذى يقولوا عليه فقال له بل أنا
أعاه طراف فصار الأمير مزيد ينفذ ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا اول قولنا نمدح محمد رسول الله يا زين الخطابى
ألا ما قال مزيد والقول حقاً ودمع العين فوق خده سكاى
ألا يا للعرب الذى أتوا كما سيل تنكب جوى المضابى
تريدوا أرضنا أن تملكوها وقصدكم تخلوها خرابى

فيا ما دونها من طعن بالغ وضرب سيوف مع دق الحراي
أيا طراف كون اسمع كلاي وأصني لقصتي وأفهم خطاي.
قدونك والتقى بطل صميدع ولا عره لكاس الموت هاني.
مزيد القوم عيهور الفوارس ويحي القوم والبيض الكماني.
تعاين هني حين تلقيني وبين لك قتالي مع ضرابي
إذا سعفني إله العرش ربي لحلى دمكم بحري سكاني
وشت شملكم وأني عددكم بطعن مكين بأنيكم وراي.
مجيحكم ترحلوا من بلاني وهذا قولي وهذا آخر جوابي
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله سارت له الركابي
(قال الراوي) فلما فرغ الملك مزيد من شعره صار الأمير يرد عليه
وهو يتشد يتول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا أمدح محمد رسول الله يا نعم الحبيب
ألا ما قال طراف بن غانم مزيد أتى على قولك مجيب
فما ترحل وترك هذه المنازل سوى لن كان تسل من قريب
وتدفع عشر عن مالك جميعا ودخ مال الرعايا والطبيب
وأن تأتي قدونك تلقيني بطعن الرمح مع ضرب القصب
تعاين طعن طراف بن غانم ربيع الضيف وبحير الحسيب
خليك مجندل على الأرض ملق وخلى عيلتك تبدى نجيب
وأملك أرضكم والوطن جمعا وتنظر منا أمر مجيب
قبلت النصح فزت بها حقيقا وتأتي سامع مجيب
وهذا نصح مني إن قبلته سلمت من الرزايا والعطيب
وإن تأتي قطعناكم جميعا قريب لقوم من قريب بعيد
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يا نعم الحبيب

(قال الراوي) فلما فرغ الأمير طراف من شعره حمل الأمير مزيد قتلناه وأخذ منه وأعطاه وأبعده وأدناه فلم يزالوا في حومة الميدان والطعن والطعان إلى وقتد وضيع الطعنة في ميلائه وقد صادف الرمح فيه وقطع اللبس وانجرح الأمير طراف فمن عزم الطعنة مع مبلته وقع إلى الأرض وإذا بالأمير زيدان على ظهر الشجرة أسرع من البرق منع الأميره زيد عنه وانصدم مع الأميره زيد فعند ذلك

أدركته الخيل واركبوا الأمير طراف ورجع الأمير طراف بمجروح لكن جرح سليم وأما ما كان من أمر الأمير زيدان فلم يزل يصدم مع الأميره زيد إلى وقت الظهر لا هذا نظر في هذا مضرب ولا نظر مضرب في هذا فبق طبل الانفصال بين الاثنين فرجع كل منهما إلى خيامه ثم انهم باتوا إلى الصبح فلما كان بعد صلاة الصبح قامر الأمير دياب بدق الطبول وركبت الفرسان على ظهور الخيل وركب الملك مزيد بجيوشه والاقبال وصار يرتب عساكره ولما نظر الأمير دياب إلى فعل الأمير مزيد فقل كفعله واصطفت الجيشان مقابلين بعضهما بعض فعند ذلك دفع الأمير دياب الجواد وصاح ابن الأمير قال له من تكون قال له ما قدماك إلا الأمير دياب فعاد الملك مزيد يغنى عليه وهو ينشد يقول صلوا على طه الرسول

كل من صلى عليه نجى من سعيرها
ونيران قلبي فائدة في هجرها
أنتنا ليالى مظلمات سكبرها
كالميل فوق الارض زايد هديرها
قليد الاماره عزها وأميرها
وهو شيخها ووزيرها ومشيرها
وكون انتصح واقبل نصيحة خبيرها
إلى أرض تونس جد واطلب ميرها
تود المطايا لأرض تونس وديارها
لبادكم بسيف ماضى بديرها
وخلى ذماكم على الارض هديرها
وفيها كل أمير محمى هجرها
إذا عاد سوق الحرب مظلم عكيرها
تجى لك على خيل تروع عويلها
طه الذى يشفع لنا من سعيرها
من شعره صار الأمير دياب يرد عليه

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول الفتى المسمى مزيد وماشكا
على ما جرى يا ويح قلبي لما جرى
بلىنا بعربان أتونا لأرضنا
ومقدمها يسمى دياب بن غانم
قائد البوادي عزها يوم كبرها
اسمع كلامي يا دياب ابن غانم
تعاود بجيشك يا دياب يا ابن غانم
إن كان تطلب السلامة من العدم
ودع عنك هذا البغي والجهل والطمع
واقطع أمارتك وشئت جيوشكم
وقصدك نملك بلادى ومواطى
قدونك القانى مستعرف مضاربى
الوطن فيه فرسان وأبطال غايرة
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي
(قال الراوى) فلما فرغ الملك مزيد
يقول صلوا على طه الرسول

نبي الهدى خير البرايا سميد
فسميد سميت بن الرجال سميد

أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم

يقولوا هاتوا له دياب بن غانم
واعطيه طعنة من يمين ابن غانم
أسودنهار الحرب بالضرب والقتال
وسلم وخط لعشر المال واوزنه
وانا اغفوعنكم في الحرب وارتج
وإن خالفت قولي اليوم تنظر فمأ
وتهب أموالك ونملك منازلك
وإن نصحتك تقبل النصح وترتج
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

أجى بحملاقي وجهدا جميدا
وخليه ملقح على الارض مديدا
فاقبل لنصحى يا أمير مزيد
وفي كل عام يحمل لنا بوكيد
ح ولا أسمع من باغيا وحفيد
لى ولا تأنى لك مسعف ورقيد
ونأخذ قصورك كاملا بوكيد
ح لاني أنا بحرى عميق زبيد
طه الذى إليه القلوب تريد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل على الامير مزيد واصطدم الاثنان
كانهما بحران واقترقا كأنهما جبلان وقد تطاولت لهما الإغناق وتشاخت لهما
الأحداق يفتح له الامير دياب أبواب يتفها الامير مزيد ويفتح له ضدها ولم يزل الا
الاثنان على هذا الحال إلى وقت الظهر فدى طبل الاتصال فرجع كل حى منهما إلى
مكانه وبأوا إلى الصباح ولما كان بعد صلاة الصبح دقت الطبول وركبت الخيول
وتلاقت الجيوشان بعضهما البعض فعند ذلك دفع الامير دياب الجواد إلى حومة
الميدان وصال وجال وإذا بالملك مزيد نزل إليه وصبح عليه فعند ذلك قال
الامير دياب يا أمير مزيد أفت خسارة في الموت وأن خصمك صعب المراس فإن
كنت تقبل النصح تسلم وتوزن المال فتسلم من الهلاك ثم أن الامير دياب أنشد
يعنى عليه يقول بعد الف صلى على النبي الرسول :

أول كلامى مدحت أحمد رسول الله
دياب عز البوادي والعرب بأجمعهم
أنشد كلام يؤرخ بالمداد لمن
من كان خصمه عليه ظافر يطيعه
مزيد فاقبل نصيحة فارس بطل
سلم فتسلم وتأنى خضعا
هناك يحصل لكم عفوا ومكرمة
لاني نصحتك لا لوم على ولا
بعد النصيحة لا يبقى لكم أرا

أحمد يشفع في أمته من النار بحميتها
أنشد كلام لمن يدرى مآنها
يكون يأخذ مراعظ يتعظ بها
ولا يصير ماضيا عن نفس ملقيها
وراجع النفس عن هذا البغي واهديها
وتوزن العشر والاموال تحصيلها
وتتخذ النفس من أهوال تأنيها
لوم على من يكن ينصح أهاليها
وأقطع القوم قاصيها ودانيها

واجعل اليوم في مساكنكم هذا جزاءكم وتعي الدار بانها
وانا دياب بن غانم فارس بطل ما فاز خصما يكن في الحرب لاقبها
لو كان خصمي من الجن لاجعله قتيل ملقى على الغبرة وملقيها
واختم كلامي بمدح الزمزمي الهاشمي لامته من النار يحميمها
(قال الراوي) فلما فرغ دياب من شعره فعاد الامير مزيد يرد
عليه يقول صلوا على طه الرسول :

أول كلامي مدحت الزمزمي العر في الهاشمي لامته هاد ومهنيها
مزيد أنشد كلام بالمداد كتب أبيات شعر وفاظمها وقاريها
همام لا يخشى في الحرب من وجل وليس يخشى عمره هول موترك
ولا دفع جوادى على بحر المات ولا أخشى لروح ولا طعن من اليها
يادياب تطلب لعشر المال ليس يكن هذا الكلام ولا تبلغ مراقبها
فالقى همام شجاع فارس ايس يكن في الحرب ليس له خصم يساويها
إن أسف الحق وأرديك ظفرت بكم والقرم بعدك بحد السيف أباديها
وشئت القوم في البيدا باجمعهم وملك خيامك وما كان مدخر فيها
وإن أردتني تملك القوم باجمعها رزق علو قصورا في علائها
فأثبت لضربي وطعني في الحرب عسى ربي لمن شاء نصره اليوم يهديها
واستغفر الله ربي من الذنوب عسى يغفر ذنوبي وما كنت جانيها
ثم الصلاة على المختار سيدنا الهاشمي الزمزمي للخلق هاديها

(قال الراوي) فلما فرغ مزيد من شعره دفع الامير دياب عليه الجواد فتلقاه الامير
مزيد واصطدم الاثنان كأنهما بحران واقتراكا كأنهما جبلان في حومة الحرب والميدان
وقد اشتد بينهما الطعن والضرب والمجال فصار الامير دياب يفتح أبواب إلى وقت
الظهر فتأخر الامير دياب وكان مراده المخامرة هذا فعل الامير دياب مع الفارس
الصنديد والبطل العنيد فطمع فيه الملك مزيد ودفع الجواد وراءه وكان الامير
دياب دار الحرب من وراءه وهو رابط على الطعنة الورانية فلما دفع عليه الامير مزيد
الجواد فضربه الامير دياب وهو مولى قصدمته الطعنة على الرايد في مفرق اللبس
فوقع قتيل وفي دماه جزيل فعند ذلك رد الامير دياب وهو يكبر على القوم فلما

وأت زغبة إلى هذه الفعالي فدفعوا الخيل وراء الأمير دياب وكبروا على العساكر والرجال فولت عساكر الملك مزيد هارين وإلى النجاة طالبين قتل من قتل ونفذ من نفذ وأتت زغبة تثقي المملكة طاية فدخل الأمير دياب ودخلت وراء الرجال وطلماوا على القلعة والمرايب الفعالي فعند ذلك جلس الأمير دياب على الكرسي وأمر بإظهار المنادة في المملكة بالآمن والأمان والبيع والشراء وعدم المعارضة لجميع الرعايا فمن له حق ولم يتصل إليه أو خصم جابر عليه فعليه بالأمير دياب فاطمأنت الخلائق وشهدوا للأمير دياب بالعدل وأما ما كان من امر الأمير دياب فإنه ضبط أموال السلطنة وذخايرها وكتبهم في قائمة وعاد يسطر مكتوب يخبر السلطان حسن بما وقع له يقول صلوا على طه الرسول :

أول ما نبدي نصلي على النبي	طه الذي إليه القلوب تريد
يقول الزغبى دياب بن غانم	حماة العرب يوم العجاج يزيد
الله خلقني هادى العين مهتدى	له الحمد فيما يشاء ويريد
أبى أخذ أسمى من انساب عالية	وساق لها أبلا ومالى عديد
وخيل مسومة ملاح سلايل	وجوار وسرارى وساق عبيد
نعم أيها الغادى على مايل العبا	كزوبعة جوى المهاد فريد
تسلم على حسن الهلالى ابو على	قايد البوادى نعم ذاك قليد
توجهت نحو طنبجة يابو على	لقينا بطل يسمى الأمير مزيد
سلطانهم وقايدهم نحو كرمهم	ويانعم منه فارس صنديد
تلاقيت أنا وياه والسوق مرتسم	بقى الطعن بالسكين دق بليد
تعجبت من حربته ومن عظم همته	ووليت منه فى المهاد شريد
طمع فى من شدة البغى والطمع	وجاءنى تقول مدفع نار تقيد
ضربت به بحربة ماضية تهلع الزرد	جاءته فوق اوداجه عظم ويريد
ألاقيه مرى مطروح على الثرى	جرى دمه جوى المهاد بديد
لما وقع درت الشبهة عند وقعته	على القوم فى يدي سميرى حديد
ورمحت زغبة كلهم عند رمحتى	تقول جراد نظر خضير جديد
ولت عربانه وسائر عساكره	وكم راح كل منهم كل قرم غنيد
ملكنا قلعتهم وسائر متاعهم	وخذا ذعايرهم ونعد عديد

زبطنام في قاعة سوف تتطلع عليها وصحتها مضور نشيد
وما أنا خبرتك بما جرى والذي ترى تعين لنا نائب يكون شديد
ونستغفر الله العظيم من الخطأ بمجوده يفعل ما يشاء ويريد
وافضل ما قمنا نصلي على النبي طه الذي للمؤمنين سيد

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسلنه
للنجاب وأوضعه بالقاعة وقال للنجاب توجه إلى مملكة تونس ووصل هذا الكتاب
إلى السلطان حسن بن مرخان فأخذه النجاب وركب على ظهر راحلته وطلب المسير
إلى ناحية تونس ليالى وإيام فلما أقبل على تونس أتى إلى صيوان السلطان حسن
فترجل عن ظهر راحلته وأتى باب الصيوان وقال قاصد ورسول فقال السلطان
أتوفى به فلما تقدم بين يديه قال له السلطان من اين وإلى اين قال له من قلعة طنيجة
من عند الأمير دياب فقال السلطان وما معك علم عن الأمير دياب فقال يا سلطان
العرب دياب بالصحة والسلامة وتملك قلعة طنيجة وأرسل لك هذا الكتاب وهذه
القائمة ثم إنه دفعها إلى السلطان فأمر السلطان بدق طبل العراضة فاعترضت عليه
العرب وقرأ عليهم الكتاب والقائمة وشكرت العرب الأمير دياب على ما فعل
ثم أن السلطان ادعى بأمر يقال له الأمير حماد بن سالم وكان من أكابر زغبة ورياح
وابن عم الأمير دياب ثم أن السلطان اخلع عليه قايم مقام بقلعة طنيجة ثم إنه قال
تحضر نفسك للمسير غداة غدا ونجى تأخذ الهدية للأمير دياب والمكتوب ثم إنك
تبلغ الأمير دياب بالسلام خارجا عن الكتاب وتقول له يقول لك سلطان العرب
جميع ما أخذته من الساب والذهب والمال والعدد من قلعة طنيجة تقسمه نصفين
النصف من ذلك لك يا أمير دياب والنصف الثانى قرقه على العساكر بالفريضة ثم
أن الأمير حماد توجه إلى صيوانه وأخذ له مائة أمير من عشيرته وقال لهم تجهزوا
غداة غدا يكون المسير فأجابوه جميعا بالسمع والطاعة ثم إنه بات إلى الصباح
وركب وتوجه إلى السلطان بعد صلاة الصبح فلقبه محضر للأمير دياب هدية فاخرة
وكسوة وعدة للشبهة وعدة حرب كاملة ثم أن السلطان صار يسطر مكتوب للأمير
دياب وجعل يقول صلوا على طه الرسول :

أنا اول قولنا نمدح محمد رسول الله يا زين العرايب
ألا ما قال ابو مرعى الدريدى كلام واضح ونطار فى كتاب
ألا يا غاديا وصل كتابى إلى حضرة دياب عز الطنايب

دياب الخليل ابو موسى بن غاتم امير العرب في دفع النوايب
دياب تلقاه يوم المعامع طويل الباع وبحر الخيل قاطب
وقال له حسن عز البوادي ربيع الضيف في سنة الجدايب
وسطر في قلم آل عامر وقيس يزيدك ربنا علو في المراتب
فهذا تقسمه نصفين حقا فلك نصفه ونصفه للعرايب
وتفعل ما اقول كما كتبت ووليت لك الامير حماد نايب
وربي ينصرك دائما على العدا وتكون انت من الله مؤيدو غالب
ومن بعد الكلام امدح محمد رسول الله يا زين العرايب

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن بن سرحان من كلامه ختم الكتاب وطواه واصله الى الامير حماد ثم إنه أخذه وتوابع منه ومن أمارة العرب وطلب المسير إلى ارض المغرب إلى الامير دياب وصار يمر على كل قلعة من القلاع التي ملكت إذا ورد عليها يدخل على النائب وسلم عليه ويات عنده إلى الصباح ويسير إلى ان وصل إلى قلعة طنججة ودخل على الامير دياب فلقاه وسلم عليه واجلسه على كرسي الحكم وامر له بزيينة المملكة وإشهار المناداة أنه يكون نائباً بقلعة طنججة من جانب سلطان الهلالية الامير حماد مسموح الكلمة ومنقام الحرمة ثم إنهما دفع إليه الهدية والمكتوب فقسم دياب جميع السلب نصفين النصف ادخله إلى خزينته والنصف الثاني قسمه على الفرسان بالفريضة الشرعية ثم إنه بات إلى الصباح وجمع أكابر المملكة وأوصاهم على الامير حماد وأوصى الامير حماد عليهم وعلى الرعايا ثم أمر بدق طبل الرحيل وحمل وسار وطلب المسير إلى قلعة الحاجة يكون له معنا كلام ويرجع النص والكلام إلى الملك زايد ملك الحاجة فبينما هو قائم ذات ليلة فإذا به ينظر مناما من اشهر المنامات ففرع وقام مرعوبا وادعى بالرمال فخرين يديه وأذن للرمال بالجلوس وقال له أنا رأيت مناما ومرادى ان تقصره لي ثم إنه انقذ على الرمال وجعل يقول صلوا على طه الرسول :

أول ما نبدى نصلى على النبي نبي عربي بقميصه مدح المداح
يقول الملك زايد الذي صابته الدية وأخير ان قلبي زايدات قداح
رأيت مراكب فوق هذا البحر سائرة وكل سفينة طائرة بجناح
(٧ م - سبع نخوت)

ورأيت عواصف ريح جتها تزفها
ورأيت مشاهيب نار تظهر بينهم
قبقت من هول المنام منكرب
تضرب يارمال رملك وتقول لي
عليك امان الله ربي وخالي
وقال له يا ملك الزمان اقولك
هذا النيل الذي عتاط بأرضنا
وهذه قوم تأتي طالبين حروبنا
وقليدم يسمى دياب بن غانم
واما الرياح الذي أنت تزفها
واما الصواري التي تقول تلتفت
وديني خبرتك بما رأى نظري
وافضل ما قلنا نصلى على النبي

قبقت تثقل من هبوب رياح
تلقح صواري عالين ملاح
واما شبه مطعون بغير سلاح
بما شفت شرحه عليك جناح
ومن حين أعطيتك زمام ترناح
وما كان معي خافي إليك يباح
وهم قوم كما النيل إذا ساح
يجونا حماقة قاصرين شحاح
يجي لقتلكم طالب بغير مزاح
أمور تجدد في الفراق نواح
أجاويد تحمي البيض يوم كفاح
ولا إني بكذب ولا مزاح
له الذي يشاق له المداح

(قال الراوى) فلما فرغ من شعره وسمع الملك كلام الرمال لحط يده على قبضة
السيف وقام وجرد الحسام على الرمال وقال له يا كلب العرب مثلك من يستنى بقوم
تجى طالبة حربى وقتلى وانت تعرف جهدى وفعالى فعند ذلك شاهد الرمال المات
وقال امسك يدك يا ملك الزمان لربما أن للشكل اخطأ معى امهلنى حتى اضرب
شكلا آخر فرفع الملك يده عنه فخلط الرمل وضرب تحت رمل ثانى وقام الأشكال
وحسب المفردات وقال يا ملك الزمان اعطينى الأمان قال له قل عليك الأمان قال
الرمال يا ملك الزمان القوم لا شك فى مجيئهم عن قريب ولانكن انت منصور عليهم
فقال الملك انصرف إلى حال سبيلك فانصرف الرمال إلى حال سبيله واما ما كان
من أمر الملك فإنه بات إلى الصباح واجتمعت عليه أكابر دولته فأخبرهم بما رأى
وبما قال الرمال فكان له وزير يقال له نصر قال يا ملك الزمان صدق الرمال فيما
قال فأنا بلغنى خبر من بعض المسافرين أن القوم قادمين علينا وقائدهم يسمى الأمير
دياب وملك قلاع ومدن وبطش بفرسان وانت احرص واسمع ما اقول :

أول قولنا نمدح محمد رسول الله جانا بالبشائر
نشدد نصر للوزير زيدا أصابه وزير الملك نسل الأكابر

بلغنى قول عن قوم أنونا
مجددين فى المسير لنحو أرضك
وخلفه قوم لم يحص عددهم
وضربوا الأرض قبل أن يحونا
فتطعت أهله بالسيف جمعا
فأنت نحرص قبل أن يحولك
وإدبى نصحتك والنصيحة
وأفضل ما قلنا نمدح محمد

شبيه الجراد ومثل بحر زاخر
شبه الدود إذا كان ماطر
على خيل مجردة ضوامر
وكم من حى كان زايد عمائر
ونهبوا المال مع جميع الذخائر
ولا ترقد وبات الليل ساهر
من الإيمان وقول الحق ظاهر
رسول الله جانا بالبشائر

(قال الراوى) فلما فرغ الوزير نصر من شعره قال له الملك يا وزير لا أعرف صحة الخبر إلا منك فقال يا ملك الزمان لا تعرف الخبر إلا منى ومثلى من لا يخيب لك الخبر لكن تمهلى إلى أن أسير وأرجع فخرج من عند الملك إلى صيوانه وغير صفاته وأخذ معه مائة رجل ولبسهم تجار وأخذ ما يناسب من الملبوس وما يناسب من البضاعة وركب وسار مدة ثلاث أيام يلتقى صواوين وعرض وخيام ما لها حد يعرف ولا آخر يوصف فدخلوا الخيام فسالوهم فقالوا لهم نحن تجار فقالوا لهم اعرضوا علينا البضائع فامرهم بالنزول واعتقوا عن الحول واطهروا البضاعة فأروا منهم المطلوب من البضائع واشتروا وأقاموا مدة ثلاثة أيام فترادت عليهم الرجال فى المشتري وإذا برجل من قلعة طنبسيجة له معرفة بالوزير نصر فحقق نظره فيه فوجده إياه فسار إلى عند الأمير دياب وأعلمه به فقال له خذ معك عشرة من الأمانة وتجيئه إلى عندي بالعقول ولا أحد يشوش عليه فأخذ العشرة وسار إلى أن أتى إلى عند الوزير وهو فى صفة خواجة وقال له عليك سمع وطاعة للأمير دياب فقال له سميع ومطيع وقام معهم إلى أن وصل للأمير دياب وقبل الأرض وخدم ودعا بدرام العز والنعيم ووقف بين يديه فقال له الأمير دياب من أين تكون فقال له رجل تاجر من الغرب الجوانى فقال بحياكى ما أنت إلا وزير الملك زيد قال له حلفتني بحياتك إني أنا الوزير فقال له عليك الزمام ولكن جئت إلينا لتنظر أحوالنا ولكن أنا أعطيك كتاب إلى أستاذك ثم أن الأمير دياب أدعى بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وصار يسطر مكتوب لأجل يوصله إلى أستاذك الملك زيد يقول صلوا على طه الرسول :

مدحت نبى زين العرب	منحه أربى السيل ختام
دياب الخيل قليد القوم	سطر آيات بحسن نظام
سطر آيات لها منات	ولى همت بوقت صدم
بوقت الحرب بطعن وضرب	ويزيد الكرب أحوال قدام
قدام الخيل كانه سيل	ويزيد الويل فارس بظلام
سطرت كتاب بحسن خطاب	والامير دياب بطل درغام
يازيد افهم لهذا القول واعلم	سلم تسلم شرط الإسلام
إن جئت طائع ذليل خاضع	من غير مانع واعطيك زمام
إن كان يسمع المال بأجمع	عشر تدفع يضبط بأقلام
هناك أعود عنك مردود	إن ردت تسود وتقال مرام
وإن كان تفتر أو تطلع شر	جيشك يدمر وترى بهام
وأختم ذا القول بدمع رسول	وهو المأمول للرسول ختام

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه واعطاه للوزير وقال له سير يا وزير عليك الزمام واعلم أنذاك بهذا الكلام إن سلمت وإن كن تابوا يحصل لكم ما حصل لغيركم فعند ذلك تقدم الوزير وأخذ الكتاب من الأمير دياب وقبل يده وطلع من قدامه وجمع رفاقه وسافر قاصد قلعة قلبه دخل على الملك زايد قال له سلمات يا وزير قال له سلمات يا مالك الزمان فقال له اجتمعت بقليد العرب قال نعم وجبت لك منه كتاب واسمع منى ما أقول وأشار ينشد عليه ويقول هذه الآيات صلوا على سيد السادات :

أنا أول كلامى مدحت النهای	تظله النهای حبيب الحبيب
يتول الوزير ودمه غزير	نويت المسير ونحتى نجيب
مى رفيقين ولى مسعفين	بقوا سائرين وهم فى عيب
طلعتنا تيجار تركنا الديار	نجد الفقار بوسع الكشيبي
شبيه الجراد بوسع الحمار	وجيش العددا عداده صعب
ومن رام عنده ما نال قصده	وما شفت حده بعيد أم قريب
قليد القبايل غريب المنايل	دياب له فعایل وفعله يريب
طلبنى أتيت له لقيته	وحققته رأيته كسبح غضيب

وقال لي منين وقاصد لوين
وناديت تجار نجد والقفار
لجارب وقال وأنا في انذهال
يحق البشير فما أنت الوزير
فناديت صحيح وقولك مليمح
دياب المرام افصح الكلام
وسطر كتاب بأحسن خطاب
واختم لقولي بمدح الرسول

(قال الراوى) فلما فرغ الوزير من شعره قبل الكتاب وأعطاه للملك زيد
فأخذ الكتاب وفضه وقرأه وعرف رموزه ومعناه فالتفت للوزير وقال له يا وزير
وما هو رأى عندك ترد للأمير دياب الكتاب فقال الوزير لا ترد له جواب
الكتاب إلا أن كنت عملت بقوله وربطت على دفع العشر فإن كنت ربطت غير
ذلك فلا عبرة برد الجواب إليه فما هو مرادك عنك إلا بطعن وقتال فعند ذلك
غضب الملك زيد وقال له تبادبني بهذا الخطاب فعند ذلك أمر الملك بتجهز العساكر
إلى الحرب والقتال وأمر بتبريز الخيام فبرزت الخيام وانتصبت رايات المملكة
وركب الملك بالعساكر ونزل في الخيام وأمر بربط الطريق خوف لانداهمه تقوم
في جنح الظلام ومكث ثلاثة أيام ينظر القوم فلما كان في اليوم الرابع إلا والأمير
دياب متبل بعسكر جرار كأنه البحر الزخار وقد اجتمع مع الأمير دياب خيول
القلاع الذي ملكت فلما نزلوا فلم يمهلم الملك زيد ينصبوا الخيام إلا أمر الملك
بندق الطبول حربى وركب الملك زيد بالعساكر والأبطال وهو ناصب بيارق الحرب
ثم لما صاح وقال يا أمير دياب وخمة العرب لم تنصب لك خيام إلا أن اختبرني
واختبرتك ثم أنه دفع الجواد بعد أن اصطفت الجيوش فساد بعضهما بعض فمند
ذلك برز الأمير زيد وصال وجمال حتى حير عقول الأبطال وزعق وقال هل من
عباز ولا يبرز لي إلا الأمير دياب وإذا بالأمير دياب دافع الخضرة وقال له لبيك
يا فارس العرب فقال له الأمير زيد الملك الأمير دياب فقال له نعم فعاد الملك زيد
يعني عليه ويقول صلوا على طه الرسول :

اول كلامي مدحت أحمد رسول الله يا بخت من طاف بالبيت السعيد وسما

قال الملك زيد قولا في الطراد وهو
 إن أظلم المعترك وم الحروب وهي
 لو أتى ذقت كلس الموت وجرعته
 دياب تطلب إتي أنتيك مثلا
 الموت أحسن من ذل أعيش به
 أهلا بكاس المات إن كان هي حضرت
 فدونك الحرب سوف اليوم تنظره
 إن أخذتلك اليوم بدت الجيوش ولا
 وإلا فرد لقومك سمالا مسلما
 إن كان ترد لقومك نلت مكرمة
 باديتكم بحسام لامع سطح
 ثم الصلاة على المختار سيدنا

يلتقى لنفسه لكاس الموت في الواقعة
 بالأيدي طعننا يخلو النفس في جزع
 ما جيت لنصمي ذيل لاطايا خضعة
 وادفع لك العشر ما مثلي له دفعا
 ليس الكجاعة فعلى الذل يجتمعا
 لا ينفعك عند ذلك شافع شفعا
 ضربا بكل مهند لامع قطعا
 أبقى من القوم لا جاهل ولا ورعا
 ولو لنفسك إن كنت لى سمعا
 وإن كان يترك كثر المال والطمعا
 نعم المهند سيف قاطع لمعا
 الهاشمي في القيامة لامته شفعا

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيد من شعره التفت إلى الأمير دياب وقال له الزمام
 في مثل هذا اليوم فأت ترجع وتشاور نفسك فإن رجعت بقومك فنجيت بنفسك
 فرجع الأمير دياب إلى الرجال فقالوا له شيء ما وقع بينكم حرب فقال الأمير دياب الملك
 الولي عثمان الجواد أمر الملك زيد بدق الطبول وركبت الفرسان وأما ما كان من الأمير دياب
 لما أمر بدق الطبول وركبت العساكر وركب الأمير دياب وركب الأمير زيدان وقال له
 يا عمي أنت من أمس نزلت إلى الملك ورديت من غير حرب وربما أزدري بك فزولك
 هذا اليوم لم هو لابق ولم ينزل له إلا أنا وأكون فداك ثم إنه ساق الجراد زيدان على
 الملك زيد فلاقاه الملك زيد في حومة الميدان وقال له أنا فارس الخيل وابن الأمير
 دياب فيقال له الأمير دياب ولا من أمس اسمع مني ما أقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدي فصلى على النبي
 مقالات زيدان ابن زياد صادق
 نحن زغابة نطعن الخيل بالقنا
 وخيل الزغابة تعرف الناس حربي
 وما دمكننا من قلاع منيعة

نبي عربي ركب البراق وسار
 لما تروتم نعيم بالاشعار
 ولا نطعن إلا الفارس المعصار
 هم يحيى طعنهم في الحرب مثل النار
 وملك ما قبلنا من ملوك كبار

لو أن كاس الموت زادت مرارته
وملكنا أما كنهم وخربنا بلادهم
ألا يا ملك زيد اتق خصم للقي
زيدان عز أولاد زيان جديهم
لا تارسل لك طعن يحى لك مختلف
واسميك بكاس الحين كاسات مرة
ومن بعد عزك وارتفاعك وهيبتك
وتبقى ملتح فوق الأرض مجندل
ونأخذ مكاسهم وكامل متاعهم
فدونك والقاتي مضارب
واستغفر الله العظيم من الخطي
وصلوا بنا يا سامعين على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيدان من شعره فماد الملك زيد يقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول الملك البطل عند ما نزل
أيا زيدان اللفظ الذى تلفظه
ولا أنت صادق بالقول الذى تقوله
ولا تلتقى طعنى ولا عظم حلتى
دياب بن غانم عزكم هو قائدكم
وهو قائد الجيش والعرب
واخرب قراياها وارعب بلادها
لأنهم يشهدوا له أعاديه بالنصو
وإن كان ما ثبت انا أثبت شجاعتي
تبقى هناك الناس تشهد بفعالنا
فصلوا بنا يا سامعين على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيدان من شعره قال له زيدان إنه يا ملك عيب عليك ودونك
نوميمعادات لا جويد ثم إنساب الفرس فلاقاه الملك زيد ولكن لم يطلوا ولم يطمعنه فقام يده
زيدان في الرمح وضرب الملك فلقف الرمح من زيدان بقى في يده وأرماء خلفه وهو

ملقى من الحربة لزيدان ولم يبطئه فحط يده زيدان جرد السيف وقام يده ولطش
الملك فراغ عنها الملك ولتف يد الملك زيدان وخلص منها السيف وحده القوم
فأخذوا القوم الرمح والسيف وما زال الملك زيد ماسك يدي زيدان وحط يده الثانية
في منقته وفتش الأمير زيدان من بحر سرجه وحده القوم فداروا كسافه وقوامه
السواعد واطراف ولم يزل الملك واقف يصول ويجول في حومة الميدان فأراد
الأمير دياب أن يزل فمنعوه قومه وبانت زغبة ورياح في كرب عظيم إلى أن
أصبح الصباح فركب الأمير دياب وركبت زغبة ورياح وركب زيد بعسكره
وصفت القوم قصاد بعضها بعض فأراد الأمير دياب أن يزل للملك زيد فمنعه
أخوه الهدار فقال له عنك يا ابن وادى وساق الجواد الهدار إلى حومة الميدان
وإذا بالملك زيد واقف ينظر من يزل له وإذا بالهدار برز إليه فقال زيد من تكون
يا فارس الخيل وما أسمك فقال له إسمي الهدار بن غانم أخو الأمير دياب ثم إنه
أنشد يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول قوائمنا نمدح محمد	رسول الله جانا بالربابيح
ألا ما قال هدار ابن غانم	ونيران الحشا زادت قرايح
على ما قد جرى يا ويح قلبي	وشق عظمي المواقلي جربح
على أمير لنا مع البوادي	حماة الخيل قام صايح
الأمير زيدان قائد السرايا	ألا يا له بطل قرم مكافح
صبح في يسر قوم بئس قوم	ولا يدرى مسامح فخر لاح
ألا يا زيد دونك والتقيني	بطمر الرمح مع ضرب الله فايح
تأمين فعل هدار بن غانم	إذا تار الوغا والجو كالخ
بيان فعل في ضرب الصوارم	إذا جاء قوم يخاكوا سيل صايح
فاظهر صارمي والفتت جوادي	على التقيان وبحر الخيل طافع
ألا يا زيد خيل أولاد غانم	نهار الروح يأنوا لك شحايح
ألا يا زيد كون اثبت لحربي	كلامي جد لك لم فيه مزايح
ونمدح في النبي واتم تصلوا	على الهادي تداوا الربابيح

(قال الراوى) فلما فرغ الهدار من شعره طاد الملك زيد عليه يقول صلوا على طه الرسول
أول قولنا نمدح محمد رسول الله يا زين الملاحي

مقالات الملك زيد المسمى
أبادى القوم التي جاءت بلاني
وماكم جهلكم والبنى حتى
فكان بغيرهم فعلا تقدم
وكم هذا البنى أهلك من ملوك
وماكم جهلكم في بحر المهالك
فما هي سايبة أرض إليكم
بالقسم بالذي خلق البرايا
نخذ نصحي وعاود أنت سالم
وقل لذياب ينزل يلمتيني
ومن بعد الكلام أمدح محمد

كلأى جد ما يعرف مزاحي
يريدوا في الوغا عظم الكفاحي
أيتوني إلى هذه النواحي
جعلتوا الباغى منكم على البطاحي
ولا قالوا بهذا من نجاحي
ونالت الرتب أهل السباحي
وفيها قوم يأتوكم شحاحي
لا اجعل ذمكم يدوى البطاحي
وروح قبل ما تبلغ رواحي
بطعن السم والبيض الصفاحي
رسول الله الذي جانا بالصلاحي

(قال الراوى) فلما فرغ زيد من شعره فقارله الهدار ياملك الزمان أنا لا أرتد
نالا بعد طعن يقدر وضرب يهد ثم أن الهدار حمل على الملك وقام يده في الرمح ففعل معه
مثل ما فعل يزيد فأخذه أسير فأراد الأمير دياب النزول فمنعوه زغبة ورياح فصار كل
فارس أراد النزول إليه يفعل مثل ما فعل بغيره إلى أن أخذ منهم عشرة فوارس في ذلك اليوم
ثم إنه لغت رأس الجواد ودخل إلى المملكة الحاجة وأمر بحبسهم عند رفاقهم وأما ما كان
من زغبة فإنهم باتوا في هم شديد وحزن مديد إلى أن أصبح الصباح فدفقت الطبول
ونزلت الرجال إلى الميدان واصطفوا الجيشان قصاد بعضهما بعض ونزل الملك زيد
إلى حومة الميدان فأراد الأمير دياب ينزل فمنعوه الأمير طواف أخوه وساق لجوار
إلى الملك زيد إلى أن بقى بين يديه فقال له الملك زيد من تكون وما إسمك فقال
له طراف بن غانم ثم إنه أنشد على الملك زيد وهو يتول صلوا على طه الرسول

أول قولنا نمدح محمد
ألا ما قال طراف بن غانم
سهور الليل لا نور لعيني
أيا هذا النهر كم تحدث أمور
لمير زيدان وهذا بن غانم
أيا زيد التقي في الكريمة

رسول الله من زود اشتياقي
ونار القلب زاد بها احتراق
على ما قد جرى دمعى دفاقي
وأكثر لوعتى سجن الرفاقي
بقوا في يسرجوا انطلاقي
فمن هول ما جرى زادت اخلاقي

فسوف اليوم أوري لك حربي
واشتت شملكم وافق عددكم
ونأخذ كسبكم وجميع مالكم
ومن بعد الكلام أمدح عهد
لاجعل دمكم بروى الشراق
وأبلى حيلكم بالإغراق
وتقطمكم ولا نبتى بواق
ورسل الله سائرته إلي النياق

(قال الراوى) فلما فرغ طراف أشهد الملك زيد يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامي مدحت أحمد رسول الله
قال الملك زيد أبيات مرتبة
أنصح بها أكبر أعدائي عسى من
يا أيها القوم ألم ترحلون غدا
فتقبلوا النصيح من فارس بطل
فإن قبلتم لقولي ترحلوا جميعا
من ينصح الناس لا ينجوا من خطيئهم
أنا نصحتكم لا لوم على غدا
واقطع ألقوم بالسيف الثقيل ولو
قسما برب البرايا رب مقتدر
ثم الصلاة على المختار سيدنا
الهاشمي الزمزمي من شق له القمري
يحفظ معاني لها من كان قد يدري
يركب لسفن النجاة من كان يعتبرى
بالسيف البتر فلم أبقى لكم آثار
يرم الكربة لا يبقى ولا يدري
فالنصح قالوا شذاه عاطر عطري
يبدوا خلاف يلة واحكم مقتدرى
حين اوضع السيف لم أبقى لكم خبرى
لأنهم عدد نبات الأرض والمطري
اجعلكموا عبرة بين سائر البشرى
الهاشمي الزمزمي انشق له القمري

(قال الراوى) فلما فرغ الامير زيد من شعره حمل الامير طراف وضرب الملك زيد

فبعد خروج الطعنة من طراف سجد الملك زيد وهيفها ودفع الجواد على طراف
وحط يده في المنطقة ونثته من بحر سرجه وأخذ على قائم زنده وهزه أرى الرمح
من يده وأرمه إلى القوم فداروا كتابه فنزل له فارس ففعل به كذلك فما حاد وقت
الظهر حتى أخذ عشرة فوارس ولقت الملك رأس الجواد ورجع إلى قلعتهم ودفعهم
إلى السجن عند رفاقهم وبات إلى الصباح أمر بدق الطبل وركب العساكر واصطفقت
العساكر قدام بعضهما وركب الامير دياب بزغبة ورياح وطلب الامير دياب يزل
إلى الملك فمنعه الامير سابق وقال له نحن كلنا فداك ثم أن سابق دفع الجواد إلى
أن بقى قدام الملك زيد فقال له من أنت وما إسمك فقال له الامير سابق وإسمع
منى ما أقول ثم إنه أشهد يقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات :

أنا أول كلامي مدحت النبي
مقالات سابق أميراً مهابة
نينا محمد أنانا بالبيان
نهار المعامع ثبوت الجنان

من أولاد غانم خيار العرب
ومن تحتنا خيل لهم بالعجاج
هناك في الوغا بيان فعلهم
وكم من قلاع قلعنا أهلها
وكم من جيوش تريد حربنا
جردنا السيوف نحلى الصفوف
ملك زيد اسمع من بطل
أنا سابق لسمى ولم لي شبيه
نهار الهوايل بوقت الوغا
غديوك قتالي بوقت المجالي
وأختم كلامي بمدح النهای
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير سابق من كلامه أشار الملك زيد
يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول كلامي مدحت النبي
يقول الملك زيد بأحسن نظام
أنا النصيح طبعي بطول الزمان
وانصح عدوى ولو إله
أجرد حسامى وأظهر فعالى
ولى طعن فوق المقاتل وكيد
أيا سابق إن أردتموا تسلبوا
وشدوا غداً قبل طلع النهار
وقد شهدتم حربي نهار الحرب
فما عاد على إليكم ملام وهذا
وأختم كلامى بمدح الرسول
(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيد فقام سابق بركابه وأراد أن يطعن زيد فزاع
عن الطعنة بحسن معرفته لما فاتته ودفع الجواد على سابق فخطبته في المنطقة
وتنشه من بحر سرجه فوقع منه الرمح فلقفه على زنده وحذفه على القوم

فأخذوه يسير وبعد ذلك برز أمير آخر ففعل به كذلك إلى وقت الظهر أخذ من الفرسان عشرة والاقتصار فيه البلاغ فمكث الملك على هذه الحالة عشرة أيام أخذ ما تناسل ونزل في اليوم الحادى عشر أخذ منهم عشرين فارساً ورجع إلى قلعة فاشتد الكرب عليهم واجتمعوا عند الأمير دياب وقالوا له يا أمير دياب كيف يكون العمل والرأى فقال لهم دياب يا ابن العم غداً إن شاء الله تعالى أنزل إليهم في حومة الوغا فإن أخذته طابعت المملكة وإن أخذني تفوزوا أنفسكم واليسرى يفعل بهم كيف يشاء فعند ذلك اعترضهم الأمير سلامة بن الأمير دياب وقال له وحق دمة الرب ما ينزل لغداً إلا أنا وأظهر له باب من أبواب الحرب به جز فيه ولا يعرف له باب إلا أسد به حيث أن هذا الفارس زيد معه جرب بنفسه ومتكبر على أبناء جنسه والحق يقال إنه فارس صديد وقرم عنيد لأنه إذا برز إليه خصمه لا يظفنه وإنما يأخذ من الفارس آلات حربه وجلاده وبأخذه أسير ويبقى معه ذليل حقير ويرميه إلى قومه ولا يستقيم الفارس قدماه إلا شيء يسير وليس له منه مخلص فوافقه لا بد عن نزول إلى وأذله وأدبه وبات على هذا الحال إلى عند الصباح فركب الملك زده وبرز إلى الميدان بالعساكر والفرسان وهو يندى كأنه الأسد الغضبان وهو يقول هل من مبارز إلى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان يا سادات العربان فاصطفا "جيشان ودق طبل الفرقان وشخصت كل عين إلى عين فعند ذلك دفع الجواد الأمير سلامة ابن الأمير دياب وأقبل إليه معلم العنان والقوم "سنان وحمل عليه كأنه الأسد الكاسر الغضبان وقال جيتك إلى الميدان يا من تريد الحرب والطعان فقال له الملك زيد من تكون فقال ما قدامك إلا الأمير سلامة ابن الأمير دياب وصار يندى ويتول صلوا على ظه الرسول :

أنا أول قولنا تمدح محمد	رسول الله كم له معجزات
ألا ما قل من نظمه سلامة	أمير القوم عن ضرب المهرقات
وإن العدو أمانى رفوقا	كما رف الجراد المنشرات
أردد خيلهم والسوق مظلم	ولم أخشى جيوش مقبلات
وأظهر في يدي هندی يمانى	يرش في وداج الطاغيات
وكم من فارس بطل شجاع	أمانى أذقته كأس المات
لنا أفعال تقبل في التقابل	وذكر يذكروه الذاكرات
بنا الأمل تضرب يوم حرب	إذا ما التقت خيل العدا

مالك زيد النقي في الكرية
 إن أسعنى الزمان أورك فعل
 أخلص قومنا من السجن واجمل
 ومن بعد الكلام امدح محمد
 (قال الراوى) فلما فرغ الأمير سلامة من شعره عاد الملك زيد يقول
 صلوا على طه الرسول :

أنا أول قولنا نمدح محمد
 يقول الملك زيد قولاً صحيحاً
 كلام حق جداً بلا مزاح
 أنا منصح لأعدايا دوماً
 أيا هذا لقوم إن طعنتوا كلامي
 تريدوا تسلبوا أصغروا لي أقول
 فأنتم في الوغا شفتهم فعالي
 أباديكم بحد السيف البتر
 واشتت شملكم وافنى عددكم
 فيخبركم بفعل ما هو تقدم
 فما لحم الطيور الكلى يؤكل
 فمن يأخذ مثل وصيد نفسه
 فأنتم ترجعوا عنى فإني
 سباع البر تخشى من لقايا
 ومن بعد الكلام امدح محمد

رسول الله أمان الخائفين
 كلام يفهموه الفاهمين
 ولأنى تابع للمازحين
 ولو كانت لأعدائنا تابعين
 غدا من الصبح تغدوا راحلين
 وإن كنتم لقول غلفين
 وعاهدتم وصرتهم غابرين
 واجعلكم سير السامعين
 ولا أبقي بقا للطاغين
 فلاح صيرتموها خالين
 كذا قالوا الرجال السالفين
 على سفن التجار من الراكين
 نهار الرعب قومي حارفين
 وجن الأرض يخشوا عزيتين
 رسول الله كم له ماحدين

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيد من شعره حمل عليه الأمير سلامة وهو أخذ
 الحرص منه فقامه الملك وهو يتاربه على حد الرمح فصار الأمير سلامة يتارب الملك
 ولم يطمنه فلم يزالوا يتقاروا بالسنان على حدة مدة الرمح إلى وقت الظهر فلم يرى
 ملك مضرب في سلامة فقام الملك عينه في سلامة وقال له روح تستاهل السلامة والله
 ما لك إلا بطل شجاع وقره مناع فقال له الأمير سلامة يا ملك الزمان سلامتى ما
 هى فى يدك إنما السلامة والعطب بأمر الله فأرند كل واحد إلى مكانه فلما رجع
 الأمير سلامة فباتوا إلى الصباح وركب الملك زيد وركب الأمير دياب واصطفقت

الجيشان وإذا بالملك زيد نازل إلى حومة الميدان وإذا بالأمير دياب دافع الجواد إلى أن بقي بين أيادي الملك زيد وصبح عليه الصباح فقال له واقه زمان يا أبو غانم فقال له يا ملك الزمان من حضر غاب فعاد الملك زيد ينشد ويقول صلوا على طه الرسول :

أمدح العربي محمد النبي مدحه ثواب قال زيد من عظم ما به
والقلب في اوتياب انتصح يا أمير دياب من الملك زيد المهاب
ارحلوا من البلاد لم تطيلوا في الغياب قبل ما أجعل دماكم
يجرى مثل السحاب في هذه الاراضي والبلاد والمنازل والشعاب
المات ناصب خيامه حولها في هذا الرحاب كم وكم قبان أنتما
وقيتهم كاس العذاب واتم يا ذا العرب إن خلفتم هذا الخطاب
سوف تلقوا بعاكم إن أردتوا الانقلاب لا أبدد جمعكم
بالمواضي والحراب بعدها صلوا ياربعة الذي جاء بالكتاب
(قال الراوى) قلنا فرغ الملك زيد من شعره فصار الأمير دياب يرد عليه
يقول صلوا على طه الرسول :

أمدح العربي محمد النبي زين الخطاب
قال أبو موسى الشجيع يا ملك خذ لك جواب من بطل فارس شجاع
إن رفع طرف النقاب في الكرية والمعامع بترك القوم في اوتياب
لا يهب للموت ولا للفؤادس يوم مآب كم وكم فارس يجفئ
أنصح بحسن خطاب أذقه كاس المات وأسكروه من غير شراب
وأنت طالب نصحا وأن هذا القتل عذب من قبل نصع الأعداء
ذاك برأيه ما صاب ليس في الأعداء نصوح أى ومنه الظن أخاب
دونك والقي حملتى سوف أوربك العجائب وأجملك ملقى قتيل
أرك أوطانك خراب بعدها صلوا جميعا قد تفوزوا بالثواب

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره ونظامه فانطبق عليه الملك زيد وتلقاه الأمير دياب كما تلتقى الأرض العطشانة بأوائل المطر فانطبقا الإثنين كأنهما جبلان وافتراقا كأنهما بحران حتى حان عليهما الحين وزعق على رؤسهما غراب البين وبعد ذلك طلعا من الإثنان لطشان سابقان وكان السابق بالطعنة الأولى الأمير دياب فقال في بحر سرجه الملك زيد ودفع الجواد على الأمير دياب ومسك في يده رمح الأمير دياب هزه وكسره وطوحه ورماه وضحك على الأمير دياب فامتزج الأمير

دياب بالفضب وخط يده على قائم الحسام وجرده وهجم على الملك زيد وضربه بالحسام يجعله أربعة أقسام فهجم الملك زيد على الأمير دياب ومد يده أخذه من منطقته على قائم زنده وتتش السيف من يد الأمير دياب وطرحه وضار يلقبه على راحة يده ويقول ها أنت الأمير دياب ونادى انظروا يا عرب إلى فارسكم وتأمذك الذي تشكره جميع الرجال وأراد أن يشيل الأمير دياب ويحمله على عالي التراب حتى يفسخه ويدوسه بالجواد والأمير دياب شدة لكرب فلاحته من الأمير التفتاة إلى سكينه الملك زيد فمد يده وخطفها من حزامه وضرب الملك بها في لغده وغرزا إلى عند النصاب فقار الدم من الملك وغاب عن الوجود ونثر الأمير دياب من يده إلى فوق وهو وقع قتيل وأما الأمير دياب فإن سعدة قائم فنزل وركب على جواد الملك زيد وما زال راكب عليه وواقف في ركابه واعتدل في بحر سرجه ومسك بيده الجواد وسار يركض في وسط البر والمهاد ويدور على الملك زيد في ركضه حتى دهكه من كثرة ما ركض وأشغابه الغليل وسار يركض على بني زغبة فظنت الرجال أن هذا هو الملك زيد قتل سيدهم ويفترس بهم فأولوا رؤوس الخيول ولولوا شاردين وإلى النجاة طالبين ففقد ذلك ضحك الأمير دياب وركض ورأى الرجال قصار ينفذ القصاص ويقول نحن وأنتم نصلى على علمه رسول

ألا يا شوقنا لك يا محمد
على ما قال من نظمه بن غانم
بني زغبة ولوا مني شاردين
تظنوا زيد هو يزددني
شديد العزم في يوم الكربة
أجليها بضرب السيف لا خبير
ومن جاني يحول في المعامع
نهار الحرب دايما يشهدولي
تعالوا يا بني زغبة جميعا
أنا الذي عزمك يوم الكربة
سلامة خليفهم يسمع لقوله
يقين أن هذا ابن غانم
فصاح على بني زغبة وقال
رسول الله ظلله الغمامي
وعزمي يفلق الحجر الرخامي
فمن أي شيء يا عرب تهدوا هزامي
وأنا الرغبى بحر الصداى
نهار الحرب لم أخشى خصامى
واشفت العل من خصم همامي
وغلى الدم مثل سيل عامي
إذا طال أوغى أروى حسامى
فلتوا الخثر يا نعم الكرامى
وأنتم تنهدوا لي تمامي
وسمع الشعر مع نقد النظامي
شديد العزم في يوم الصداى
انبعوني لانه قد رمكم نال المرامى

ونختم قولنا بمدح محمد رسول الله مصباح الظلامي
(قال الراوى) لهذا الكلام سبحانه رب الانام فلما فرغ الامير دياب من كلامه
وسلامة عرف معاني نظامه وهو من وراء الخيل وأخبر بذلك العرب السكرام أنه
هذا الفارس هو الامير دياب وألوا عنان جواد الامير سلامة دوتنا عن العرب
وحقق النظر من الذى يشهد الاشعار فوجده أبوه فهجم عليه وأخذه ملا الاحضان
فلما أقبلت الرجال ولقوا سلامة معانقا أباه ويسلم عليه ففرحت الرجال وأقبلوا
إليه واحاطوا به يميناً وشمالاً وهنوه بالسلامة وقالوا يوماً مبارك الذى نجيت
من هذا الفارس العنيد فعندما رأيناه أخذك على راحت يده فطاشت منا العقول
وضاقت علينا الفلاة فقال يا بنى العم ما نجاني منه إلا رب العالمين وبلغت منه
المرام وقتله وهشمت منه العظام ولسكن وقت ما أخذني من بحر السرج ركضت
الخيال فزل الامير دياب عن حصان الملك زيد وركب الخضرة ورجع يكبر على
عساكر الملك زيد وركبت وراءه عرب زغبة ورياح فولت عرب الملك زيد هارين
وإلى النجاة طالبين وإلى الملكة داخلين وأغلقتوا الابواب فعند ذلك رجع الامير
دياب بعرب زغبة ورياح إلى الخيام ثم أن الامير دياب قال لهم الراى عندنا أننا
نحاصرهم لما يلقبوا ويسلموا ثم أن الامير دياب عاد يلشد على قومه يقول
صلوا على طه الرسول :

أول ما نبدي نصلى على النبي	نبي عربي عمدة الإسلام
يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم	وفيران قلبي زایدات ضرام
على ما جرى يا ويح قلبي لما جرى	فحال الزمان تورث أمور عظام
ألا يا زغبة اسمعوا شرح قصتي	ولسكن ياما تحكم الايام
قضيت عمرى فى تلاهى مع لقي	وطعن وضرب ثم شبط حسام
أنا أحسد الذى مضى عمره بالهنا	بأرغد عيش فى علو مقام
وأنا عيشنى فى مدة الدهركه	الأوع قروم كل ليث همام
أكم قرم جاءنى طالب الحرب	والقا أخلنى دمه على التراب سجام
ما مرنى فى وقعنى بالحاجة	أكم فيها شفتنا أمور عظام
يبينى الملك زيد فوق طينى مبرم	أكم أسر فارس ضرغام
بيده عشرين قرم الذى ظفر بهم	وأخذه يسار الفارس الخصام
وبعد هذا توجه سلامة بحرما	وعقد عجاج الصافنات وقام

إلى ثانی الايام جاءني إلى القفا
 ضربته لقف الرمح مني بلامهل
 ضربته بحمد السيف أنى أعرفه
 مسك يدي والسيف طار في المهادر
 نقشني من سرجي بقيت فوق ساعده
 كان معاه سكين تقسم الأجل
 ولما ضربته وقع من السرج
 كسرت عربانه وولوا جميعهم
 الهى يساعدي ونكلك بلادهم
 ونستغفر الله العظيم من الخطأ
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبي
 تلاقينا والسوق عاد ظلام
 وطير ربحى راح على الأرض مشام
 بقيت بيد خصي زايد الأوهام
 وأحسيت بانى زقت كس الحمام
 كما ستمر باشق صاد طير حمام
 ضربته بها خليت دمه سجام
 قتل وقع قتيل والدم منه عام
 إلى المملكة دخلوا الجميع تمام
 ونخلص أمارتنا على الأتنام
 إله تعالى واحد سلام
 طه محمد عسقة الإسلام

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره قالت له زغبة ورياح يا أمير دياب
 كيف يكون رأى فى خلاص الرجال فقال لهم محاصر المملكة إلى أن يغلبوا ويسلوا
 فحاصروا المملكة ثلاثة أيام فلم ينظروا على أعلى الصور أحد فقال لهم الأمير دياب
 ترسلوا لنا جاسوس يحجب لنا علم فانتدب راجل من بين الرجال وقال لهم أنا فداكم
 اليوم ونتمشى إلى دياب المملكة إلى أن أقبل على باب الخواجة يلتقيها مفتوحه فتفتح
 نصف الجيش وترك نصف الجيش ودخل إلى المملكة يلتقيها خالية فطلع دياب على
 القلعة وجلس على الكرسي وقال لهم دوروا فى المملكة فاذا رأيتم أحدا اتنوبى به وقد
 داروا فى المملكة لم ينظروا إلا رجل كبير السن لجأ به إلى الأمير دياب فقال له
 الأمير دياب يا شيخ أنت من هذه المملكة فقال له نعم فقال وأين أهل المملكة فقال
 لهم مهترين منك يا أمير دياب فقال وما خلفك بعدم فقال يا أمير دياب أنا لى ولد
 وليس عندى سواء وكان وزير عند الملك زيد فاذا نبت ذنب كبير فامر الملك بحبسها فى
 السجن فلم لقيت إلى طاقة أفارقه خوفا عليه منكم فقال الأمير دياب يا شيخ أخبرنا
 السجن وعلى أهل المملكة أعطيك زمام وأطلق لك ولدك واجعله قائم مقام
 المملكة ثم أن الأمير دياب صار ينشد ويقول نحن واتم نصلى على طه الرسول
 أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله مصباحى الظلامى
 إلا ما قال أبو موسى بن غانم - ألا يا شيخ كون اسمع كلامى

حلفت يمين بالقسم العظيم
إذا هديتني على السجين حيا
أنا أنعم عليك وأعطيك ما ألي
وولدك أطلقه وأنعم عليه
يجد منا الجود وطيب عيش
وإن أيت ولم تقولا لي
وها أنا الزغي الرياحي
واسأل رفيق ينبوك عني
فأجبر بالجواب وقول جامرا
وأفضل ما لنا نصلي على الذي

وعزة رب خلاق الاناس
وأهل المملكة هذه على التام
ويحصل عفو واعطيك الزمامي
يكون في المملكة قائم مقامي
إذا صدقتني صبح الكلامي
من كأس المني اذقيك من حسامي
من لاسي دخيلي لا يضامي
وأنا أخبرتكم وهذا آخر نظامي
ودع هذا الوهم وارك هذا الوهمي
طه محمد عمدة الاسلام

(قال الراوي) فلما فرغ الأمير دياب من شعره وكلامه والشيخ يسمع نظامه فقال له
الشيخ ابغني يا أمير دياب قتيبه هو ورجال الجاه به إلى نخدع يلتقي لولب في طابق
وفيه رزء وحالة يقال له يا أمير دياب ارك هذا اللولب وحط يدك شيل هذا الطابق
فإن الرجال من داخله وولدي من جنتهم ففرك الأمير دياب اللولب وشال الطابق
فدخل النور على الرجال فتشاهدت الرجال لما شافوا الضيا وأمر الأمير دياب
باخراجهم فلعنهم وقد التقوم في حالة المدم وكان لهم ثلاثة أيام من غير زان فلم
عليهم الأمير دياب وسلبت عليهم الرجال فوجد الأمير دياب بن الشيخ المذكور من
جنتهم فأمر لهم الأمير دياب بالزاد فاكلوا الزاد وشربوا وفاقوا على انفسهم
والتفت الأمير دياب إلى الشيخ وقال له يا شيخ عاد عليك تخبرني عن أهل المملكة فقال
له يا أمير دياب ابغني قتيبه وجاء به إلى شبك يطل على البحر قال له الشيخ يا دياب
قم عينك فقام عينه يتقى برج منيع في وسط البحر فقال الشيخ إلى الأمير دياب أي
شئ الذي رأيته أمرك فقال الأمير دياب الذي رأيته أمامي برج منيع فقال الأمير
دياب يا شيخ وما اسم هذا البرج فقال له هذا برج الحنازير وإن أهل المملكة فيه
فقطر الأمير دياب فرأى سرداب يسع ثلاثة خياله يسير به وقال الشيخ يا أمير
دياب هذه من اعمال الجن وهو من تحت البحر عمل الكهنة فصبر دياب إلى ان ائبل واخذ
عشر آلاف فارس ودخل بهم إلى السرداب فساروا يسمعون دوى البحر من فوقهم
الا ان ائبلوا الحصن فالتقوا باب من حجر حكم الباب الاول وقد فتحوا الباب ودخلوا
يكبروا فعيطت الرجال وقالوا الامان يا أمير دياب فقال لهم الأمير دياب الذي يسلم

يرى السلاح فرمت الرجال السلاح وأمرهم الأمير دياب بالرجوع إلى المملكة فرجعوا ورجع الأمير دياب من ورائهم وطلع القلعة وأحضر بين يده ابن الشيخ المذكور وخلع عليه قائم مقام المملكة ونادى بالأمن والأمان لساير الرعايا والمسلمين وأمر بالبيع والشراء وبعد ثلاثة أيام فيبناهم جالسين جميعا إذ ظهر عليهم من البحر ستون مركب كبار ومن داخل كل مركب ألف فارس وهم في الحديد غواطس فالتفت الأمير دياب إلى القائم مقام الذي أولاه وكان اسمه سليم وقال له ياسليم ما يكون هؤلاء قال يا أمير دياب هؤلاء نصارى كانوا يحطوا الجزية للملك زيد في كل عام وهم جايبين الجزية على ما جرت به العوايد وإذا هم في الكلام إذ نظروا المراكب ترسى على البر ونزل بعض من الرجال وطلعوا الجزية وأخذوها وقصدوا بها القلعة فرأوا الأحوال تغيرت ودياب جالس والوزير القديم على مسيرة الأمير دياب بلاغوم بلسانهم وأخبرهم الوزير بالخبر فقال الأمير دياب ما يقولون لك فقال له أنهم يسألوني عليك ثم إنه صار ينشد على الأمير دياب ويخبره بما يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله صاحب قدر عالي
يقول سليم من قلب موجه	ألا يا أمير دياب اصغى مقال
هؤلاء يسألوني عن أمور	وأنا جاريهم بأفصح سؤال
على فعلك وأفعالك حقيقا	وقلت زيد في بحر المجالي
وملكت قلعتي والأرض جمعا	وعن حبي حققت والى جرى لي
وصاروا تحت قلبك يا ابن غانم	وأنت قرم قايد للموالي
ورأس الغام يانوا طابعينك	بجزيات أحمال ودفع مالي
ها أنا أخبرتك عما يقولوا	سوالهموا وأخبرتك مقال
ونستغفر الله العرش ربى	فيفخر ذلنى مولى الموالى
ومن بعد الكلام أمدح محمد	رسول الله شدوا له الرجالى

(قال الراوى) فلما فرغ الوزير سليم من شعره والأمير دياب يسمع نظامه فقال له الأمير دياب أؤمر النصارى بترك المال فقال لهم الوزير سليم حطوا المال وامضوا إلى حال سبيلكم فعند ذلك سألت النصارى عن الملك زيد فقال لهم الملك زيد مات فعند ما سمعوا ذلك أخذوا الجزية قهروا إلى البحر فحقتهم المسلمين وزعقتهم

فهم وقالت الله أكبر فركب العرب إلى في الخيام وطلع الأمير دياب في بنية الفرسانية
من المملكة وانطلقوا على النصارى بقوة الله أكبر فصار الذى يطلب الفرار من
النصارى يتخذه المسلمون المتقدم ذكرهم فلم بقوا منهم ديار ولا نافع نارا فلما قطعت
النصارى أمر الأمير دياب بنزول العرب في المراكب وجابوا كل فيما تجمع الأمير
دياب الكسب والسلب وطلع إلى القلعة ويجلس على كرسي وادعى بقلم وقرطاس
ودوى من النحاس وصار يسطر مكتوب إلى السلطان حسن بن سرحان ويتنزل صلوا
على طه الرسول

في عربى فاضت منه الأنوار
أكرم في الزمان شفتا هموم كبار
وفي أرغاء عيش ولنه وأسرار
وطعن يفك اللس والأززار
تجد السرى في خلو قفار
سلطان يحمي البائع الشوار
على ماجرى في صحة الأخبار
ولن وصفه على ما وقع بحير لأفكار
ألا يا نعم فارس بطل معصار
أماره عرب من فروع كبار
تقول سبع في وسيع قفار
لقف رمح هشمة وزاح كثار
همز مل شاهين على الأغزار
ولا عادل من يديه فرار
وقلت سقيت كأس للثون جهار
ومن قال سعدة لم عليه أكدار
قتيل ملقح ما أحد له جار
وأنا جيتهم راصح بلا إنكار
سعفى إله الواحد القهار
أنا ابن غانم أبو موسى معصار

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي
يقول الفتى الزغبى دياب ابن غانم
الأس طول العمر والذهب في هنا
وأنا طول عمرى في حروب في القفا
نعم أيها الغادى على مايل العيا
تسلم على حسن اليريدى أبو على
وقوله لها وموسى دياب يول لك
على ماجرى لي يا حسن في الحجة
لقينا الملك زيد حامى الأرض والحا
أسر من مائة وعشرين يا حسن
ومن بعدها جاني وحيته في القفا
ضربته بخضلى من عيين بن غانم
ضربته بحمد السيف بأني أعزفه
خطفتني من مرجى بقيت فوق ساعده
تشممت أبا بالموت يا أمير أبو على
لكن طول العمر والسعد عابى
قلته بالسكينة وأضحى على الثرى
وأعلنت فوق سرجه بعد وقه
ولوا الرغبة يا حسن بعد وقته
وقد أسقيت العدا كأس المرار

وقفلوا أبواب المدينة جميعهم
 قدنا ثلاثا أيام وهيا محاصرة
 بعثنا لهم قاصد يكشف أخبارهم
 ولما رجع عرفنا صحة الخبر
 وجئنا لقيامنا غاليه من أهلها
 لقينا بها رجل من الهرم والكبر
 أتارنى انه كان وزير إلى الملك
 سأله خبرنى على شر ما جرى
 ان أعديتنى إلى الحزن وطلعت رجالنا
 وكنت أجعله قائم مقام بأرضكم
 هدانى على سجن الملك يا بوعلى
 واطلقت له ولده بالحال يا حسن
 وناديت أهل المملكة فين دلقى
 وقال لى هذا حسن الخنازير كنيته
 وله ملك من تحت الارض تنظره
 سلكننا وجئنا الحصن فى الليل يا حسن
 طاعوا وذلوا الكل يا أير أبو على
 وأعطيتهم منى الزمأم وسلوا
 خلعت على ابن الشيخ يا أير أبو على
 وأنا جالس ومقبل من البحر يا بوعلى
 ستين مركب مقبلين تشوقهم
 يحيطوا الجزيرة للملك زيد يا حسن
 وجابوا له الجزية وجؤا يمتقنا
 قولوا على حروب معنا وصلوا قتالا
 فصرنا عليهم من رقع قبة السما
 نبينا مكاه بهم وخذنا متاعهم
 واستغفر الله العظيم من الخطايا
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

وما الصور منعونا بضرب النار
 ما لم يأتينا عنهم الاخبار
 ما يبتقى فيها ولا ديار
 وخبرنا من ذلك الاخبار
 واليوم يزق ميمنه ويسار
 كما قوس يحى من الاوطار
 واذهب ذنب أرماء بجبس مفار
 حلفت له بالواحد الستار
 لا سيب لك ولك على الآثار
 بهذه المملكة والارض والاقطار
 أطلقت الرجال من الحزن والاضرار
 وكسيتهم من غالى الاسعار
 طالعنى وملكنى علو حصار
 وم فيه اجتمعوا كبار وصغار
 وهذان إلى مملكة اجمار
 طلعتا تكبر كيف صعد النار
 وطلبوا أمان الواحد النهار
 وللمملكة جينا بلا انكار
 قائم مقام خلفه بحسن ذرار
 قباكات مراكب سدت الاقطار
 وفى كل مركب ناردي شنيار
 وفى كل عام تحمل بلا انكار
 ملكنا الاراضى ميمنا ويسار
 وكان الليل أقبل راخى الاستار
 حينئذ بالصارم الالبثار
 وانى انيك صحت الاخبار
 يغفر ذنوبى كلما الغفار
 نبى عربى ضاحب الازار

(قال الراوى فلما فرغ الأمير دياب ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب حضر بين يديه فقال له تسلّم هذا الكتاب وامض به إلى مملكة تونس تسلمه إلى سلطان العرب وتجيّب منه رد الجواب فاجلب بالسمع والطاعة وأخذ الكتاب وتوجّه ودخل على السلطان حسن وقال له السلطان حسن من اين القدوم فقال من عند الأمير دياب قال له وای شیء معك قال له معی كتابا فعند ذلك قبل الكتاب وناول له إلى سلطان العرب فأخذ الكتاب وقرأه وعرف رموزه ومعناه ثم أمر بدق طبل العراضة فأعرضت عليه العرب فقرأ عليهم الكتاب فشكرت العرب فضل الأمير دياب وأما ما كان من أمر السلطان حسن فإنه أنعم على النجاب وصار يسطر كتاب للأمير دياب وهو يقول ونحن وאתم فصلی علی طه الرسول

أما أول ما نبدي فصلی علی النبی	نبی سید ولد عدنان
يقول الفتی حسن الهلالی أبو علی	قاید العرب ابن الأمير سرحان
نعم أیّنا الغادی علی ما یل العبا	تجد البر فی واسع الودیان
تسلم علی الزغبی دياب بن غانم	حماة العذاری راجة العیان
جلی الکرب ساعة الغضب	بسیفه ورعحه یقهر الفرسان
عفک الکرب عنا فی دایل القنا	ویاما بسیفه قد رد شجعان
لک الله أدام العز یا ولد غانم	وأعادیك طول العمر فی خسران
وصلنی کتابک یا دياب بن غانم	قربت سطورہ والحروف عیان
قریته فی حضرة قیس جمیعهم	وشهدت بفعلک سائر العربان
عطیتک کل شیء أنت فاعله	وفرسان بنی عامر علی بیان
و أنا داعی لک یا دياب بن غانم	واعداک فی ذل وعظم هوان
أمرک ماض فی اثر الفعل یا بطل	ومارده تفعله بكل مکان
واهل المناصب تجعل من العرب	أمارا تلاقی حربها وطمان
ترتب لهم علی السلطنة ما یقوم بهم	ویکفیهم عن کل شیء کان
ونستغفر الله العظیم من الخطا	إله البرایا رازق الإنسان
واقضل ما قلنا فخصی عل النبی	نبی سید ولد عدنان

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره جهز خلیة سنية للأمیر دياب یدله تامة ودفعهم إلى النجاب وختم الكتاب وطواه واعطاه إلى النجاب فأخذهم

من السلطان وتوجه إلى قلعة الحاجة فبعد مدة أيام دخل على الأمير دياب وقبل يده،
ودفع له الهدية والكتاب فقرأ الأمير دياب والتفت إلى الأمير سليم وقال له يا أمير
سليم السلطان أمضى لنا في ولايتك تكون قائم مقام على المملكة ولكن تكون
من أرباب المناصب والمراتب من العرب فقال له الأمير سليم السمع والطاعة وصار
الأمير دياب يأخذ أرباب المناصب الذي من جانب السلطة ويجعل كل منصب فيه
أمير من أمارة العرب وكل أمير عنده طائفة من أكابر دولته ثم أن الأمير دياب
وتب لهم جوامك من جانب السلطة وعلاقات وخلع على الأمير سليم ثاني مرة
ونادا له في المملكة ثاني مرة مناداة أنه لا قائم مقام من جانب السلطة الهلالية.
إلا الأمير سليم هذا ما كان من امر الأمير دياب وأما ما كان من أمر أبو زيد فلما
ركب وتوجه إلى ناحية قابس سار يجمد المسير إلى أن أقبل إلى أرض قابس وكان بها
ملك يقال له الأمير قياض فتبلى قدوم الأمير أبو زيد بثلاثة أيام فبينما هو هائم في
ليلة من بعض الليالي إذا رأى منام فقام من المنام وهو مرعوب وقد جمع أكابر
دولته وقال لهم ائتوني برمال فإني رأيت مناما لحضر الرمال بين يديه فقال لهم رأيت
منام ومرادى فسر لي وصار يتص عليه وية قول صلوا على طه الرسول :

أول كلامي في مديح المصطفى	الهاشمي ظلت عليه غمام
قال الفتى قياض قوله صادق	الدهر كم يحدث أمور عظام
رما إلى اصفى إلى كلامي وافهمه	والرمل صححه قد رأيت منام
رأيت إلى لتيت قوما أعادى	قومهم يحاكي قطر سيل غمام
قائدم في نوع سبع غادى	كاسر عيناه كنار مشعلة بضرام
جاءني ولهوجه معبس بالغضب	لكن رويته اورثني اوهام
فرايت في يدي رجما سميريا	شفته إنه تقدمي وطار هشام
لما خليت من السلاح شفته همز	همزة أورثت عظمى بلا ووجدتم
وفرد مخالبه هم ونهشني	خلا دى فوق التراب سجام
فاضرب وصحح الرمل عاجلا	إن رميت يدي تريد سلام
واستغفر الله العظيم من الخطأ	ينفر ذنوبي الواحد العلام
ثم الصلاة على النبي وآله	والآل والأصحاب جمع تمام

(قال الراوى) فلما فرغ الملك قياض وهو يقص المنام على الرمال فاضرب الرمال

الرمل وقام أربعة أشكالا أو نادى الرمل الامهات وخرج من الاربعة اثنتين وخرج من الاثنين
واحد وأخذ الاول على العبة وخرج من الاثنين شكلا وتم الستة عشرة واستنطقهم
في فرخ ورق فطلع شعره قائم بذاه فصار يفسر المنام للملك ويقول صلوا على طه الرسول:

أول كلامي في مديح المصطفى	الهاشمي ظلت عليه غمام
قال الفتى الرمال قولا صادقا	آيات أنشدتها بحسن نظام
لما الملك فياض أنشد ما رأى	فر منامه بصدق كلام
هذا المنام الذي رأيته يا ملك	هول وحرب وضرب حسام
وهذه قوم تأتي باغين لارضنا	فرسان تأتي فوق خيل سلام
تركب فلاقيهم ترد جيوشهم	هيئات أن تبلغ وصول مرام
والسبع الذي جا قايذا جيشهم	بطل شجاع فارس ضرغام
يسمى أبو زيد رزق العاصري	يا نعمة في الحرب قرم ممام
لما تقابله عند معترك القنا	يقى عجاج الصافات قتام
ويصير لكم مضحات في الوغا	طمن يشيب منه طفلها وغلام
يعلو سعده على سعدك وقد	يسقيك من يده كؤوس حمام
بهذا شكل الرمل نطق عندي	لاني خبتك لا على ملام
واستغفر الله العظيم من الخطايا	الله يغفر لنا ذنوب عظام
ثم الصلاة على النبي وآله	الهاشمي النبي للأنبياء ختام

(قال الراوى) فلما فرغ الرمال من هذا الكلام تغير الامير فياض ولذا
بالملاير أبو زيد مقبل بالجيش وكان آخر النهار فركب الامير فياض بعسكره
ونصبوا خيامهم على باب المملكة إلى أن نزلت الجيوش ونصبت الخيام تمام
واستخبر الامير فياض من بعض الحراس فأخبروه أنه قائد القوم الامير أبو زيد
فأدعى الامير فيالك بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وصار يسطر كتابا إلى
الامير أبو زيد ويقول نحن وأتم نصلى على طه الرسول :

أنا أول قوايا نمدج محمد	رسول الله كم له معجزات
ألا ما قال فياض المسمى	أمير القوم عز المتكلمات
أمير حميرى من رأس حميرى	ولد عمى وسعدة الزناقي
ألا يا غاديا من فوق ضامر	تجد السير في واسع الفلاة
على أن زيد كن موصل كتابي	كي يفرزنا في سطور مسطرات

ولكن من بعد ما تقرأ كتابي
أنتم بلادى أى شيء تريدون
إذا لم ترحلوا عن أراضى
وأباديكم بحد سيف أبتى
وكم أنظر أمورا يا سلامة
وأباديكم بطعنات الصوارم
وإن ترحل جيشك من بلادى
وإن غالفتمونى يا سلامة وإن
فسوف تنظر فعلى من فعالك
ونستغفر لاه العرش ربى
وصلى الله على الهادى محمد

أكم تنظر أمورا مشكلات
فلى ردوا الجواب بأحسن لغات
لخليكوا عبرا للسائرات
بضرب مهند مع طعن القناة
وطعنى تحى مترادفات
وأقطعكم ولم أبقى منكم بقات
فقومك يرددوا سالمات
تبدوا بالبحى تبقوا باكيات
وتضحوا يا سلامة فادامات
عسى يغفر ذنوبى السالفات
نبي جاءنا بالبينات

(قال الراوى) فلهذا فرح الامير فياض من شعره ختم الكتاب وأعطاه النجاشي وقال
توصل هذا إلى أبو زيد فأخذه وسار إلى أن أقبل على خيام أبو زيد فوجده جالسا
كأنه السبع الغضبان فأراد الدخول فأعاقوه فأشهر الكتاب في يده وزعق وقال قاصد
ورسول فانتقل الكتاب من يده وصار في يد الامير أبو زيد فقرأه وفهم معناه وأدعى
بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وصار يسطر ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول قولنا نمدح محمد
ألا ما قال أبو زيد الهلالى
ألا يا غاديا عن فوق ضامر
إلى فياض وانيه عن أمور
يا فياض جاءنى خطابا
تمتى وترسل خطابا
تقول لى ارحلوا عن بلادى
وأنا أبو زيد قيدوم الفوارس
أعرض سابق وأظهر حسامى
وسل عنى ينبوك عن فعلى
فأنت إن أردت تسلم من حروبى

نبي أظهر لنا جميع الفضائل
فأند القوم عزيز القبائل
فوصل هذا الكتاب بالوقت عاجل
أبينها وأظهر له دلائل
وقاريتة جهرا ما بين القبائل
فإنك غارب العقل جاهل
وإلا أباديكم بضربات النصايل
حماة الخيل إذا جاء الصف مانل
واخلى الدم يجرى كالمناهل
خزى من لم يكن للقول فاعل
تحط العشر وتأنونى ذلايل

وأنا أعفو وأرحل عن بلادك وأصبح من قبل الشمس راحل
وإن خالفت قولي سوف تنظر فعلى في الوغا والسوق عايل
أباديكم بضربات الصوارم ومن يننى لم تعدوا مهائل
وأنا أبو زعيم وب التوارس وخصي قط لم يذهب طائل
ونستغفر إله العرش ربى عسى يغفر ذنوبى والفعال
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله شدوا له المحامل

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير أبو زيد من شعره ختم الكتاب وأعطاه النجاشي فأخذه
وسار إلى أن دخل على الأمير فياض وأعطاه الكتاب فقرأه وعرف منه ما ثم إنه بات إلى
الصبح وكان الأمير أبو زيد ركب بالقوم واصطفوا قدام بعضها ثم أن الأمير فياض
دفع الجواد وصال وجال ولذا بالأمير أبو زيد دافع الجواد عليه فقال له الأمير فياض
من تكون فقال له أنا أبو زيد فصار الأمير فياض ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أول كلامي تحت أحمد رسول الله طه شفيع في الورى من ظلة الدار
ما قال فياض أبيات مرتبة أبيات مجموعة من بحر أفكار
إني أشدتها حين أخرجني الزمان لها ثر ونظم والفاظ وأشعار
أنارى الزمان واليالي في قلبها بعد الصفا يحدثنا هم وأكدار
أيا ما هذا الدهر أخذ من قلبه إن الزمان تارة يسرك أسكار
يسقيك من خمرة معتقة يصبح مباديك أهوال وأضرار
أحداث هذا الدهر ما كنت أخسب ما أقوام تحدث تقول عندي لم تار
يا أمير أبو زيد ما أنت طالع أجب وأخبرني عن صدق أخبار
لأدين عندي ولا تار يكون لكم ما الذي جابكم إلى هذه الديار
إن كنت طالب قتال أثبت لملتي أنا لا أخشى في الكريمة عظم أشرار
أنا بعت وحي عن وطني فلا هرج لا عتب في هذا ولا لوم ولا عار
واستغفر الله من ما قد جئت عسى يغفر ذنوبى مهيم على سار
وصلى ربى على الخنار من مضر يشفع لنا غدا من ظلة النار

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير فياض من شعره دفع الجواد عليه فتلقاه واصطدما
كأنهما جبلين واقترا كأنهما بحرين ومازالا في هزل وجد وأخذ ورد فقام الأمير فياض
على الركب وضرب الأمير أبو زيد بالرمح فراحته غايبة وقام يده الأمير أبو زيد

وضرب الأمير فياض بالرمح في صدره طلع السنن يلب من ظموره فوق الأمير فياض.
قتيل وفي دماه جدل فعند ذلك ركض الأمير أبو زيد وركض وراء العرب على جيش.
الأمير فياض فولوا هاربين فقاتوا القاعة وصاروا إلى الزجاء طالبين فأت من مات
وفقد من فقد لجمع الأمير أبو زيد للسلب والنهب ورجع يلتقي المملكة طاية فطلع
الأمير أبو زيد القلعة وجلس على الكرسي وأشهر المناداة في المملكة بالامن والامان
وعدم المعارضه لجميع الرعايا وأدعى بأمير من أماره الزحلان يسمى بالأمير فريج
وخلع عليه قائم مقام بمدينة قابس وناداه في المملكة وأمر بتزين المملكة ثلاثة أيام
وجمع ما في السلطنة والديار وظبطها في قائمة ودعا بقلم وقرطاس ودواي من النحاس
وصار يسطر مکتوب إلى السلطان حسن بن سرحان ويقول نحن نصلي على النبي الرسول.

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي	نبي عربي بين طريق الشرايع
يقول أبو زيد الهلالي سلامة	حماة العذارا يوم سبي البراقع
نعم أيها الغادي على ما يل العبا	كما ذوبعة في البر والريح واسع
سلم على حسن الهلالي أبو علي	ربيع العيان في السنين الشنايع
يا بو علي تبيك عن شرح ماجرى	وما تم علينا يا قاييد النواجع
نزلنا على قابس نصبنا خيامنا	لقينا فيها قرم منسوب بانع
افتح له ابوب يأتي بعدها	ويبرز علينا همز مثل المسارع
وخلاقي في الحرب إلى غرة الضحى	ونحسن في سوق المنايا بلاوع
ضربني بحربة من يمينه سحبتها	ولم رأيت فارس مثله مقارع
ضربه بحربة ماضية تخرق الزرد	سقيته بها كأس مر المجارع
ولما وقع ولت جيوشه وأبطاله	وكم راح منهم خلى وولوا هيازع
وطابت لنا قابس بلا شك يا حسن	وولينا فيها فريج بن مانع
وإني خبرتك يا هلال يا بو علي	وما تم لي وما جرى في الوقائع
ونستغفر الله العظيم من الخطا	ويغفر ذنبي غافر الذنب سامع
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي	نبي هاشمي بين لنا طريق الشرايع

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير أبو زيد من شعره ختم الكتاب ودعا بنجاب وقال له
وصل هذا الكتاب إلى سيدك السلطان حسن بن سرحان فاحذره النجاب وسار إلى أن
أقبل على مملكة تونس فلما أقبل على تونس دخل على السلطان العرب وقبل الأرض
وخدم ودعا بدوام العز والنعم فقال السلطان من أين وإلى أين فقال له النجاب من.

أرض قابس من الأمير أبو زيد فقال له السلطان وأى شيء معك من الأخبار فقال يا سلطان العرب تملك قابس ومعى كتاب ثم قبله وأعطاه السلطان حسن فأخذه منه وفرأه وعرف معناه ثم أمر بندق طبل العراضة فأعرضت العرب عليه فقرأ عليهم الكتاب فذكروه ودعوا له بالنصر ثم إن السلطان حسن جهز إلى الأمير أبو زيد خلفة ملوكي وبدلة كاملة موعدة للفرس وصار يسطر مکتوب ويقول صلوا على طه الرسول

صلاحي وتسلمي على أشرف الوری	نبي نسبته سادت على سائر الأنساب
حسن أنشد آيات لو وجدها	مصنف لكان أرخها بالانساب
ستحمل لتأييد البوادی جميعها	مكيد الأعادی صاحب الأحساب
تأييد البوادی عزها يوم كربها	إذا طال الحرب في ساعة الأعصاب
إذا أظلمت وتحركت في مجالها	يقي كانه نار في الأعصاب
سلامه سليم الطبع يانعم فارس	ورقبته نعل على سائر الأرتاب
ويلقى الأعادی بالمهند ييدما	وخيل الأعادی يرقصوا خباب
كتابك وصلني يا سلامه قربته	بوادی النجع وكامل الأعراب
فمدحت أفعالك التي سطرت	وأنت أشجع الشجعان فلا أعجاب
سألت الهی يجعل السعد لك خادما	ويرى أعداك في الذل والأعقاب
وترجع بعزك في سرور ونعمة	بحرمة الإله الواحد التواب
فانت لنا حصنا منيعا من العدا	عند انتصاب الحق نعمل بالأوجاب
وأختم كلامي بامتداح أشرف الوری	نبي نسبته سادت على سائر الأنساب

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن خم الكتاب وجهز للأمير أبو زيد كسوة أعظام للنجاب وقال له توصل هذه الهدية إلى الأمير أبو زيد فأخذهم وتوجه إلى ناحية قابس فلما دخل على الأمير أبو زيد فقبل الأرض ودفع له الهدية فأخذهم ثم إن الأمير أبو زيد بات إلى ثاني يوم وأوصى الأمير فريح على الرعايا وأبقى عنده ألف ومائتين خيال ثم إنه أمر بندق طبل الرحيل وركب بالعساكر وتوجه إلى ناحية سرت يكون له معنا كلام هذا ما كان من أمر أبو زيد وأما ما كان من أمر عساكر الأمير فياض الذي ولوا مهزومين فانهم دخلوا على قلعة سرت وكان متولى بها أمير يقال له مزيد بن الأمير حديد فدخلوا عليه المهزومين فسألهم عن ما أصابهم فرد عليه الأمير وصار

يشد عليه ويخبره بما وقع لهم من الأمور ويقول صلوا على طه الرسول
 أنا أول كلامي مدحت النبي نبي له فريد وقلبي يريد
 أياهم وكل تستطيل ونحدث لنا كل أمر نكيد
 وسلمان انشد بقلب شجي فاسمع مقال يا أمير مزيد
 أتيتك مخبر بوصف ماجرى لنا من هموم في أفصح تشيد
 أمارة الهلالية بانت في القفاري وهذا شرح طال وأمر شديد
 أبو زيد جانا روم القتال وجرد علينا بجيش مديد
 ونصب الخيل وزاد على الرجال بقي كل خيال مولى شريد
 قتلوا ملكنا وملكوا رجالنا نحن نفدنا من دق الحديد
 وقال انه عارى أرضكم كلام حقيق وقولي أكيد
 إذا لم يحوكم في إقبال المي يحوكم غدا في الصباح الجديد
 وإن كنت لم تستطعوا لقتلهم والادبروا لكم رأى شديد
 وأختم كلامي بمدح النبي نبي له فوايد وقلبي يريد

(قال الراوى) ولما فرغ الأمير سلمان من شعره قال الأمير مزيد هذا أمر لم
 عاذفيه قادم أمر العسكر بتجهيزهم للحرب والقتال وارسل النجاشين إلى الفرسان والابطال
 أمر زيد وأما ما كان من أمر أبو زيد لما خرج من قابس وارتحل إلى ناحية قلعة
 سرت فلما أقبل على مملكة سرت يلتقى الملك مزيد مبرز بالحيام ورابط على الحرب
 الثمسان وصار يشد ويقول ونحن نصلى على سيدنا محمد الرسول

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي نبي عربى شدوا اليه نجوخ
 يقول أبو زيد الهلال سلامة وهو بنيران القلب صدوح
 نعم أيها الغادى مثل ضامر تجرد السير في وسع بقوق
 لعند مزيد وصل كتابي وخبره بجنى وهو خاضع ذليل مطوع
 ويوزن عشر المال والخيل والإبل وأنا اعنى عنهم من أمور شئوع
 وإن كان يمانع كلامي ويخلفه يبادر إلى حربى بضرب لموع
 أنا أبو زيد عند طعن السنان لم اخجل أخلى الدما يجرى كما سيل دفوع
 اكتم من اميرواين اميروين أميره اغواه الجهل وضل وطوع
 ضربته بحربة من يمين سلامه وخليت عياله ياكين بدموع

فانت انقبلت النصح تسمع مقالتي فنحنى من هولى ولانى لك شفوع
وان كان تجالفتى دهننا بلادكم بفرسان من فوق خيل شجوع
وأفضل ماقلنا نصلى على النبي فبي عربى شدوا اليه نجوع
(قال الراوى) فلما فرغ الامير أبو زيد من شعره وختم الكتاب وطواه
وأعطاه للنجاب فاخذه وسار الآن ودخل على الامير أبو زيد قدم له الكتاب
فأخذه وقرأه وفهم رموزه ومعناه ثم أنه ادعى بقلم وقرطاس وذوای النحاس
وصار يسطر كتاب إلى الامير أبو زيد وجعل يقول صلوا على طه الرسول
انا اول مبتدانا أمدح محمد رسول الله شدوا له الرسول
يقول مزید من قلب موجع ونيران الحشا زانت شعالي
أيا نجاب خذ منى كتابي وأوصله لبو زيد الهلالي
وان سألك فكن أنيبه عني وعن حربى وفعلی فى المجالى
وقول له ادع لهذا البغي وارجع وخاف من واحد مولا الموالى
نمتنى تريد تملك بلادى مرادك إن اذن من المقالى
لكم عندى حروبا ياسلامه وطعنات وضربات فى القتالى
أبدكوا بضربات الصوارم وخلى دمكم يروى الجبالى
وركوا على الاعقاب قهر وتقذى اوطاتنا بروحى ولامالى
نبيع الروح عند الوطن حقا ونبيع الروح عند الاوطان حلالى
يريد النصر من واحد مهيم كريم فرد صمد مولا الموالى
وان ترجعوا افتجوا من حروبى وسوف أوريكم فعالى
وتزعم انه كل من كان فى قلعة قابس جعلتوم زلالى
وليس لكم عندنا الاطعن وضرب وترجعوا اوطانكم منا خبالى
ومن بعد الكلام امدح محمد رسول الله شدوا الرمالى

(قال الراوى) فلما فرغ الملك مزید من شعره وختم الكتاب وطواه وأعطاه لآل
النجاب فاخذ الكتاب وسار ولما دخل على الامير أبو زيد قبل يده وسلبه أمر الامير
أبو زيد بدق الطبول وركبت على عهز الخيول والابطال وركب الامير أبو زيد
ووكب الامير مزید بن حديد بالعساكر فصار الملك مزید ينشد على أبو زيد
ويقول ونحن نصلى على طه الرسول
مدحت احمد طه الاحب
صلى تسعد وتقول مقام

مقال مزید والقول وکید لی عزم شدید فی الحرب إذا قام
إذا قام قال فی يوم مجال اظهر العمال من ضرب حسام
طعن برماح وضرب بصنّاح وأسلب الارواح علی الارغام
کم خصم عنید وفارس حمید بفعله مدید والدم سجّام
کم قوم جاءتنا تريد تملك قنعتنا قلنا نظر شجاعتنا قولوا الامزام
أبو زيد لا كان تملك الارطان دونك والطمان بضرب الحسام
لذ لم أعطیک بطعنی أوريك ضرب يرميك لانت مرام
لذ لم تصطد عني ترتد وهذا سبني حد بصق كلام
استخبر دوم فعل فی القوم لاخل اليوم الدم يعام
من قوم شجاع بطل مناع لرحل وانطاع وهدد الخيام
وارجع تسل نعم المغنم ولا تقدم کم من مقدم
جاء فی بعيوش فی الحروب تهو شكانهم وحوش كيف سيل غمام
أخليك قتيل والدم يسيل سكران ذليل من غير مدام
أمدح المختار صاحب الانوار يا بخت الى زار فی هذا العام
(قال الراوى) قلنا فرغ الملك مزید من شعره صار الامير أبو زيد يرد على

عرض شعره يقول ونحن وأنتم نصلى على طه الرسول

قلبي يختار مدح المختار يا بخت الى زار فی هذا العام
أبو زيد قال قوله بافعال کم خطوا احوال بعلو مقام
خير الطبع وقول سجّع اصنى الطمع إن قات كلام
والقوم انجات طلب وقعات بخيول تصافات ابقي قدام
کم خصم عنید فارس صندید أجمله وسيد والدم حمام
يا امير مزید إن كنت تريد تيجى بوكيد واعطيك زمام
المال هاتوه واجمعوا وعدوه والعشر حظوه من غير صدام
وإن كان تسل طارح وافهم والا تندم عند ضرب حسام
وامدح المختار صاحب الانوار يا بخت الى زار فی هذا العام

(قال الراوى) قلنا فرغ الامير أبو زيد من شعره حمل عليه الملك مزید فاصطدمة
مع بعضهما بعض فطاع من الإثنين ضربتان واصلتان وكان السابق يا اضربا
الامير أبو زيد بالرمح فى صدره فطلع السنان يلمع من ظهره فوقع إلى الارض

قتيل وفي دمه جدل فعندما وقع ركض أبو زيد وعساكره على عساكر يزيد فولوا
هاربين إلى النجاء طالين وهجم الأمير أبو زيد بالعرب ودخل إلى المملكة يتهيمها طاييه
فقطع إلى الرجال وجلس على الكرسي وأشهر المناداة في المملكة وطلق المناداة أنه
لأقايم مقام من جانب السلطنة الهلالية إلا الأمير داغر وناداه بالامن الامان
وعلم المعارضة إلى سائر الرعايا ثم ادعى بالامير داغر وضبط متاح السلطنة
والسلب والنهب وجميع الدخاير وجمعهم في قائمة ثم أنه ادعى بقلم وقرطاس ودوى
من النحاس وصار يسطر مكتوب إلى السلطان حسن بن سرحان ويقول صلوا
على طه الرسول

نبي عربى نوره من القبر فاير
حميت قباب البيض والعجاج فاير
نجد السير في وسيع المحاجر
وتحكي له على ماجرى بالامير
وعاد الضيا معنا كما ليل عاكر
تلاقينا والسوق بالحرب جاسر
ويانعم منه قرم كيف سبع كاسر
قلته بها وأمسى بلحود المقابر
وملكنا أراضيتهم وكل العاير
وولينا فيها ابن سلمان داغر
بما تم على وما جرى أول وآخر
ونطلب لنا النصر من عند ناصر
نبي عربى نوره من القبر فاير

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي
يقول أبو زيد الهلالي سلامه
أنعم أيها الغادى على مايل العبا
تسلم على حسن الهلالي أبو على
على أرض سرت أنه عيطات يا حسن
هو زيد اتانى فوق كحيله مرشمة
ضربته ضربتي سلم الله مقاتلي
ضربته حربه من يمين سلامه
وولك فرسانه وولك عساكره
ملكنا مدينتهم وأخذنا متاعهم
وإني أعلتك يا بن سرحان يا حسن
ومرادى توجه وتطلب خلفا
وأفضل ما هذا نصلى على النبي

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير أبو زيد طوى الكتاب ووضعها بالقائمة وادعى
الانجاء وتوجه إلى مدينة تونس بجند المسير مدة أيام فلما أقبل إلى مملكة تونس
دخل على السلطان وقبل الأرض وخدم ودعاه بدوام العز والنعيم ثم أنه أظهر
وعاود وقراه وعرف رموزه ومعناه وبعد ما قرأه سراً قرأه جهراً على العرب
فشكروا الاحسان ودعا بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر كتابه
إلى الأمير أبو زيد ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلى على النبي نبي عربى للمؤمنين حبيب

يقول ابن سرحان الهلال أبو علي
نعم أيها القادى على مايل العبا
تسلم على ابو زيد قايد نجعنا
وصلنى كتابك يا حامي نجعنا
وحضرة امرأة البدو واكابر العر
وانا قبلهم داعي ونسأل الهنا
وانا اعظيتك يا سلامة اجازنى
تولى وتمز يا سلامة بخاطرك
لانك عقيد الشور والجمع محتبك
وادعورنى ينصرك أين ماتكون
تكون رتبك تعل على سائر الرتب
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

لك الحمد يامن هو سميع مجيب
تجد السير فى خلا وشعيب
حماه العرب من كل هول صعب
يا عزنا يوم العجاج مجيب
ب وانصر به من كان اليك حبيب
ان يجعلك طول الزمان مهيب
وفى الأمر والتعريف والتنيب
وربى على هذا الكلام رقيب
وقسيت برأيك كل أمر عجيب
ويوهب اليك النصر والترقيب
ويربى عدلك فى السجن والتغليب
عد كل حرف فى كتاب خطيب

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن ختم الكتاب وطواه ودفعه إلى النجاشي وحضر
للأمير أبو زيد كسوة وعدة للفرس وقال له خذ هذه هدية للامير أبو زيد فأخذهم
النجاشي وتوجه إلى ناحية سرت يجد المسير مدة أيام فدخل على الأمير أبو زيد وقبل
يده ودفع له الهدية والكتاب فأخذ الكتاب وبات إلى الصبح فلما أصبح الصباح
أمر بحضور الأمير ذاغر وأمره بالتقوى بالرايا وأمر بدق طبل الرحيل والتمت
العساكر وتقدم أمامهم الأمير زيد قاصدين ناحية مغراوة يكون له كلام وهذا
ما كان من أمر أبو زيد وأما ما كان من أمر الرجال المهزومين من عسكر الملك
مزيد وقد رحلوا حتى دخلوا على قلعة مغراوة وكان بمغراوة أمير يسمى الملك
علوان فدخلوا عليه فقام وسلم عليهم وحياهم وقال لهم ما أصابكم وما بشره دهاكم
أخبروني عن حقيقة حالكم فقالوا له يا ملك الزمان نحكي لك ما جرى لنا مع عربان
بنى هلال ومقدمهم الأمير أبو زيد وقد ملكوا قلعتنا وقتلوا ملكنا ونحن أيتناك
هاربين وإلى النجاة طالين فلما أخبروه بما جرى وحس بنفسه وقال لهم حيث
ولابد لا قوة لنا على هؤلاء العرب فالرأى عندى اتنا نرحل بحيث بلدنا صغيرة الحجم
وقليلة الرجال ثم أمر بنحلو المملكة قدامهم وارتحل هو وعسكره وعساكر الأمير

مزيد وطلبوا إلى أرض القيروان وكان بأرض القيروان أمير يسمى الأمير زهير
فدخلوا عليه وحياتهم وأكرمهم وأخبروه بما وقع لهم فأمر بخلو القيروان وقال
لهم ما عاد يسعنا إلا الأندلس فارتحلوا مع بعضهم البعض وطلبوا الأندلس وكان
بالأندلس أمير يقال له الأمير حماد وكان سحار مكار فدخلوا عليه وخبروه بما وقع
وأكرمهم غاية الإكرام وصار يطمئنهم ويشد يقول ونحن وإتم نصلى على طه الرسول

أنا أول ما ابتدأ أمدح محمد رسول الله تظله الغمامي
نبي ما خلق مثله نبي وقد جاء حج من مصرى وشامى
ألا قال حماد المسمى ولى عزم أقوى من ضرب الحسامى
ألا يا مرجا بمن أتونا لمزلنا يردن الزمامى
ذمام الله عليكم يا بواذى من حين ما أتوا فى مقامى
وأنا حماد عيهور الفوارس وتخشى صغوات أسد الأكامى
فإن جوفى فسوف تنظر فعلى وحملاتى إذا وقع الصدامى
وخليهم مثل العبيد جميعا ويثبت عندكم صحة كلامى
وأخذ الطار من سطا عليكم وبأخذ ربنا حق اليتامى
استقيموا وأنا فداكم بمالى ثم روحى والسلامى
واختم قولنا بمدح طه رسول الله مصباحى الظلامى

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حماد من شعره أمر بتحصين المملكة ورب المدافع
على أعلى الاسوار وأمر بتبريز الخيام وبرز بالمسكر والابطال وأمر بنصب الخيام
حول الأندلس وقعد فى انتظار العرب وبعد مدة أيام والأمير أبو زيد مقبل بالجيش
بالتقى البلاد محصنة فأمر الأمير أبو زيد النزول على حذر ونزلوا ونصبوا الخيام
وأما ما كان من أمر الأمير حماد فلما رأى القول نزلوا واستقروا فدعى بقلم
وقرطاس ودواى من النخاس وصار يسطر كتاب يقول صلوا على طه الرسول
أيها البادى تحمل قول مطرب للمسامع إلى أبو زيد الهلالى
هات الجواب وانراجع يا أبو زيد اسمع مقالى ولاتكن بالواطان طامع
واقبل اليوم منى النصيحة وأنت قايد عرب النواجع الذى مثلك مقدم
لابدان يكر له عقل واسع يأخذ الفاظ المعانى قبل أن يقع فى المواقع
فارتحل إن أردت تسلم وفى كلامى لاتمانع وإن أبيت الصلح تندم

والتقيني في الهيازع سوف أوريكم فعالى وقت ضربات الواضع
تحسبوني كالزنانى غركم قتله مطاوع لاحتسبوها أرض قابس
تدهكوما ياربابع وقتك في سرت كانت ومابقى لك بها مانع
ربنا يخزيك بفعلك انه حاضر وسامع ترحلون عن بلادى
ان فيها السم نافع وإن تخالف سوف تنظر والعجاج الجو طالع
وامدح الهادى محمد من أنانا بالشرائع

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حماد من شعره طوا الكتاب وأعطاه للنجاب
فأخذ النجاب الكتاب وسار إلى أن وصل إلى صيوان الأمير ابو زيد فترجل
ونزل وقبل الكتاب وأعطاه إلى الأمير ابو زيد فأخذ الكتاب قرأه وعرف رموزه
ومعناه وصار يسطر كتاب رد جواب كتاب حماد ويقول ونحن نصلى على طه الرسول
نمدح الهادى محمد من أنانا بالشرائع قال ابو زيد الهلالى
أنا قائد النواجع حاميت قيس المسمى من حوى حسن الطبايع
يوم تشهد الكريهه فى القا يوم الهيازع يوم تظلم بعد نور
خاصين رسن مع الأصابع أيها الفاصد تحمل هذا الكتاب من قوم بائع
اذهب لحادوا وصل كتابى لعله يكن للقول طابع ويأتينى طابعا مجييا
وفى كلامى لا يمانع ان سمع قولى وجاني ساعيا بالزل خاضع
استمع قولى وتوزن عشر مال وتدافع وإن خالفت قولى وتعاقد
التقيني بالوامع ساقطك وأعق جيوشك وأخل جسمك بالدم نافع
وأمدح خير البرايا من لنا فى الحشر شافع

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير ابو زيد من شعره ختم الكتاب وطواه وأعطاه
للنجاب فأخذ النجاب وصار إلى أن وصل إلى الأمير حماد وقبل يده وسلبه
الكتاب فأخذ الكتاب وقرأه وفهم مضمونه ومعناه وأمر بدق طبل الحرب من
وقته وساعته وركب بالعساكر والأبطال فسمع الأمير ابو زيد الطبول فخرج
فامر بدق الطبل حربى وركب بالعساكر والأبطال قتلاقا الجيشان بعضهمانى بعض
فالول من دفع الجراد إلى حومة الميدان كان الأمير حماد فوجد الأمير ابو زيد فى
حومة الميدان وصبحوا على بعضهما بعض ثم ان الأمير حماد شرع ينشد ويقول
ونحن نصلى على سيدنا محمد الرسول

أنا أول كلامى مدحت النبى نبى عربى نوره كالنقى لاح

ملك الاندلس انشد كلاما
ابوزيد ارجع بجيشك وعد
وان كان تجهل وتنى جهولا
تعبان فعلى بيوم القتال
سأريك فعلى وعزم شديد
إذا لم أجد خيولكم فى الوغا
ويحوم على دكوب الأصائل
فأرحلوا من مملكة الاندلس
والا فالقوا النداء ونهبوا
فأنا اعلمتك بصدق الكلام
واختم كلامى بمدح النبى
(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره صار الامير ابو زيد يرد
عليه ويقول ونحن فصلى على سيدنا محمد الرسول

أنا أو كلامى بمدحت النبى
ابو زيد انشد قايد العرب
إذا ما وقع كرب يوم القتال
وانت جوادى واظهر فعلى
فكم قرم جانى يوم القتال
الاقيهموا فى الوغا عند المجال
فاشهر حسامى بين خصامى
حماد اسمع صحيح المقال
إن كان تسلم وتوزن المال
وإن كان تانى ولم تفقههم
فانزل والتقى عند المجال
ولذا لم أذوقك كلوس المات
نحرم علينا ركوب الجياد
واختم كلامى بمدح التهامى

فمداح طه محمد يسود
قيدوم قوم ومقدم جنود
بوقت المجال اعرج وعود
ولى عزم فى الحرب ماله حدود
يقوم وغلبان جونا حشود
على ظهر حمرة يولوا شهود
واثبت كلامى بسبق وعود
وجميع من حضر على شهود
وتعطى العشر تبق من اعز جنود
تصحت أمير أصل الجدود
ترى شجيعا ضيغم درغاما اسود
تضخى مقع ودمك بدود
ووصل الغواني ملاح الخدود
حتى أنال مرامى بمدحه واسود

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابو زيد من شعره حمل على الامير حماد حملة الاسود فغلقاه الامير حماد وتطاردوا وتصادموا وصارت لهما زعقات وصرخات تغلق الحجر وحملات ليس لهما حدود وباليها من كل فارس معدود وما زالوا فى اخذ وبرد الى وقت الظهر فدفقوا طبل الاقصال فرجع كل واحد الى قومه فرجع الامير حماد الى الخيام واجتمعت عليه اولاده الثلاثة واكابر العرب وسألوه عن الامير حماد وحر به ثم أنه صار يخبرهم ويقول صلوا على طه الرسول

أول ما تبدي نصلى على النبي	شفيع الامم في يوم يأتى حسابها
يقول ابو زيد الهلال سلامه	وكم يناسى في أمر صعاها
تريت في أرض الثربات والعلم	كاسيع بجزيرة ربي في وسط غلبها
ولما انتشيتوا في أرض الحجازي	بقت الاسود تخشى مقابل حراها
وكم ظفرت بهم أسود في الخلا	بطعن ربحي وضربا حسامي بها
وكم من ملك جاني بجيش وجحفلى	جلته يلوم نفسه من ما أصابها
يحمل على حملة ما لها صفة	كحملت اسد كسر مكسر نياها
يفتحلى ابواب ما أطبق سدها	وأنا إن فتحت ابواب أراه يهاها
نعمين منه خصم في حومة الوغا	غناصته بالحروب شديدة فعالها
واظفر بفتح الاندلس وابلغ المنا	إذا سرت ما لكها وفاتح لبها
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي	نبي عربي ضمن الغزاة وسابها

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابو زيد من شعره فتعجبت العرب من فروسية الامير حماد وأولاده وطلبوا من الله النصر على ذلك الإمبر هذا ما كان من أمر ابو زيد وأما ما كان من أمر الامير حماد فلما رجع من الحرب وطلع القلعة بمجلس الحكم سألوه عن حرب الامير ابو زيد فقصار يمدح الامير ابو زيد ويقول صلوا على طه الرسول

أنا اول ما تبدي نصلى على النبي	شفيع الامم في يوم يأتى حسابها
ما قالو حماد لما إن سأل عن الذى	حاز الشجاعة أبو ربه وجاويها
يا نعم لهن شجاع في الحروب إذا	خيل العدا جاءته تهزوا في قناتها
فلقاه تحت المعجاج اضحى وفي يده	حربة ضاربة صقيمة يا نعم ضاربها
جاء على حمرا تحاكي ربح منفرد	كأنه أسد للجهال طامها

جاءني وجيته ولاقيه بلا مهل خصمان على حرب ومعاניה
افتح ابواب في حرب يفتلها ويفتح ضدهما في الحرب يدريها
يهز هليا بهمزات مرغة كأنه سبيح شاف فرسان جاء مريتها
من كان اخ له واصبح مشافقة لو انه بالعهود اضحى غاويها
لا يملك الأرض والبيداء قاطبه بين البرايا ولا خصم يساويها
وأختم كلامي في مدح النبي عسى مادحه عند ورد الحوض يسقيها

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حماد من شعره بات إلى الصباح وأمر بدق الطبل
عربي وركبت الرجال والأبطال وأمر الأمير أبو زيد بدق الطبل وركبت الفرسان
على أعلا الخيول وتلاقت العسكران بعضهما في بعض فأول من دفع الجواد كان
الأمير حماد قتلناه الأمير أبو زيد على حومة الميدان وصبحوا على بعضهما فقال
الأمير حماد يا أبو زيد تقبل والنصيحة ترجع بفرسانك سالمين ولأدلم تقبل نصيحتي
وتسير والأتكن من التاديين ثم انه صار ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أمدح المختار له الرب اختار جاءت له الزوار من كل مكان
مقال حماد نسل الاجواد إن قام طراد أظهر البرهان
أظهر أفعال في يوم مجال وإن صار قتال سبني رنان
في يوم جروب ووقت كروب هو لي عجب يملك الفرسان
من جاني شجاع قرم مناع خليفته ضاع دمه غدران
ما هذه الجيه يا ابو رية مالك نية خصمك طعان
اسمع وانشد خصمك يتعد إذ لم ترتد تسير ندمان
تحسني سهل اصطيك بالجمال اضحى على مهل انك سكران
من سكرك فيق ليليك بالصيق حلك و فيق يبق هزمان
وامدح مختار صاحب انوار جاءت له الزوار من كل مكان

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حماد من شعره التفت له الأمير أبو زيد وقال كأنك
يا حماد تهتمنى بهذا الكلام ثم انه انشد يقول صلوا على طه الرسول

أول مبتدأ يا أمدح محمد مديح المصطفى غاية مراد
الاما قال ابو زيد الهلالي سياج الحرب قائد البواد
إذا طلع العجاج صلى الفوارس وزاد السكرب هو غاية المراد

وبحر الخيل مظلم في الكربة
أبيع الروح في وقت الهيازع
وكم من قوم جاؤوا الينا جحافل
الاقهيم على بحر المذابا
وجرد في يدي يمانى
أيا حاد كف القول واسمع ودع
واذن عشر مالك والطراشي
وإن خالفتي خذ ما يسرك
واقطعكم بحد السيف جمعا
وأنا أبو زيد عيهور الفوارس
سأجعل الاندلس تبقى خالية
وأختم كلامي بمدح طه
فأشهر صارمى واخوض بجواد
ولم أخشى فوارس من طراد
لهم في العدد لم يحصى عداد
ولو كانوا يحاكوا نيل زاد
وبيع الروح وانوى على جهاد
هذا الحرب وابطل هذا العناد
والا اخليكم سير بين العباد
وسوف أوردك طعنات الحداد
وخلى دمكم يروى الحصاد
وقولى في طول عمرى سداد
واملك أرضكم مع هذا البلاه
مدح المصطفى غاية مراد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابو زيد من شعره حل على الامير حماد سلة الاسد
وتصادموا مع بعضهما بعض وتجاولا وتشابكا واظهرت مخبات الطعن والضروب
وأظهروا إلى بعضهما بعض شدة الجروب والكروب وما زالوا على ذلك الحاله
إلى وقت الظهر دق بينهما طبل الإتصال وارتد كل منهم إلى مكانه وباتوا إلى
الصباح ودقت الطبول وركبت الفرسان على أعلا الخيول وتلاقت المسكران بعضهما
ببعض واصططفت الجيوشان وترتبت الطافتين وإذا بالامير حماد دافع الجواد في
وجه الامير نخيمر وصبحوا على بعضهما بعض ثم ان الامير حماد انشد يقول

مدحت الذى عمت على الكون
ملك الاندلس حماد من بحر فكره
عسى يتعظ من كل طاغى بفعله
وظن ان جميع الناس تظعن له وما
ونسى المثل الى مع الناس سائر
الافلاك ما دامت دايره وتلد النساء
خلى الجاهج تضحى على الأرض كرر
فصحتك فما بقى عليها ملامه
واختم كلامى بمدحى لمن أنا
فصله بين فضله على ساير الورا
سينشد معانى يتعظ بها من درا
بجور وظلم واحترار وافرا
علم ان يخلف عنتر الف عنترا
مثل همام جبر ليس خابرا
صاح ما يوجد على الأرض شاعرا
أخلى الكوف مثل أوراى الشجر
إذا لم تكن تقبل فصيحة نخبرا
لدين الله اشهر وللحق أطهرا

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعرة صار الامير مخيمير يرد عليه
يقول صلوا على طه الرسول

مدحت الذى ترجوه فى الحشر شافعا	نبي انا رحمة الى سائر الامم
مخيمير انشد يقول من بحر فكره	تورخ لمن يندى المعاني ويفتهم
أنا قاهر الفرسان فى ساعة الغضب	إذا انعقد بجر العجاجات وانغم
إذا جاؤا ترى الجو معتكر	اجولوا بهم جولة فارس ضيعهم
فينخر بذلك السوق من كان باغيا	ويرجع به من فاز بالضرب فى الجهم
هناك أبيع وأطعن ولم أجل	وخلى الدماء يجرى واكشف الغم
وأنا على جوادى ارتى فى عجاجها	وسلم أمورى للذى قسم القسم
حماد أن ردت تنجا من الردا	فاسمع لقولى وأنت من أهل الفهم
فسلم وعد العشر من جميع مالكم	وطمع مقاتلى ان ردت تنجا من العلم
أبى يعطيك الزمام يرتحل عن بلادكم	فهذا لكم أبلغ إذا سعدكم خدم
وإن كان قابى فالتقى يوم همى	أنا صاحب الدبوس والسيف والعلم
واستغفر الله فى جميع ماجنوته	وكم عاميا مثلى غفر له وارتحم
واختم كلامى بالمدح أشرف الورى	نبي أمته فازت على سائر الامم

(قال الراوى) فلما فرغ الامير مخيمير انطبق على الامير حماد انطابق الاسود ساعة
من الزمان ثم أن الامير مخيمير وقف فى الركاب وقام يده فى الرمح— أراد أن يضرب
الامير حماد فخطف الرمح مزيد الامير مخيمير وبعد ذلك أخذ الامير حماد
حربه من الركاب مسمومة وهزها ورفع زنده وضرب بها الامير مخيمير فوقعت
بصدرة خرجت تلعب من ظهره فمال عن الجواد وقع الارض قبل وفى دماء جزيل
فلما رأى أبو زيد إلى ولده قتيل وكان وقت الظهر وقع الجواد على الامير حماد
من غير شعر ولا نظام وحملت من وراءه الفرسان وصدمت الابطال بالابطال وما
زال الضرب يعمل والدم يئذل إلى آخر النهار فعند ذلك دقوا طبول الانقصال
ورجع كل منهم إلى خيامه هذا ما كان من الامير حماد وقتلت مخيمير وما جرى عليه
وأمله ما كان من أبو زيد صارت الدنيا فى وجهه ظلام وصارت العربان يأخذوا بضاطره
وقاموا العزا ثلاثة أيام من غير حرب ولا صدام فعند ذلك انشد الامير أبو زيد
يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قرلنا تمدح محمد رسول الله سارت له الزكايب
 انشد أبو زيد من قلب مومج ودمع العين فوق الحد ساكب
 دياب ملك سبع وانا ملكك واحدة وفي الثانية رأيت عجب
 وفي الثالثة قتل فيها ابن مخيم وهذا شيء ياله من صعب
 فما زحل وترك هذه المنازل سوى ان كلن تسلم عن قريب
 لأعدائك طعن في يوم الكربة يحى من فوق المقاتل لا يخيب
 واملك الأندلس والوطن جيما وأورهم من كل أمر غريب
 لاخليه مجندل على الأرض ماقى وخلى عيله تنسى نصيب
 يعان همى حين يلتقى بين له قتل مع ضريب
 إذا أسعفى إله العرش ربى لأخذ نار ابني منه عن قريب
 وهيجهم من ارض الأندلس جمعا بطعن مكين يأتهم وريب
 ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يانعم حبيب

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير أبو زيد وأصبح الصباح دق طبل الحرب فبرز إلى
 الأمير حماد الأمير أبو زيد من غير شعور ولا نظام مما جرى عليه من قتل ولده وانطقت على
 الأمير حماد انطباق الأسد ساعة من الزمان ثم ان الأمير أبو زيد قام يده في الرمح وأراد
 أن يظعن الأمير حماد في خروج الطائفة من يده فتغطربه الحصان وكان تحتة الأشهب
 بناع الزناني خليفة فلما وقع الأمير أبو زيد أدركه الأمير حماد ورى حاله فوقه وأخذه
 أسير وحينئذ طبقت العرب وانطبق العسكران على بعضهم البعض وتكدر المجال
 منهما في الطول والعرض ففتك الأمير حماد في العرب فوجد الأمير طوى بن مالك
 فأنطبق عليه حماد ومديده في منطقة وحده إلى الرجال وأخذه أسير وأيضاً وجده
 الأمير سعيد بن مساعد فأخذه أسير ولم يزل على هذا الحال حتى أخذ عشرة من أكابر
 الرجال فلما غشام الليل فدقوا طبل الانقصال وبانوا إلى أن أصبح الله بالصباح فرتب
 الأمير حماد عساكره ونزل إلى سوق الحرب والطعان وأمر عشرة من أكابر العرب ان
 ولم يزل على هذا الحال إلى أن اسر مائة فارس مقدم فعند ذلك استشار الوزير في قتلهم
 فأشار عليه الوزير وقال لا تأمر بقتلهم حتى تنظر عواقب الامور فدفعهم إلى السجن
 حريات إلى الصباح ثم أنه أمر بدق الطبل ونزل إلى حومة الميدان وصبحت أولاد

الأمير أبو زيد الأمير صالح والأمير رزق الإثنين راكبين قدام العرب قاراف
الأمير رزق الزول فمنحه اخوى الأمير رزق وقال وذمة لعرب لم يزل هذا اليوم
الآن كان أنهم أنه دفع الجواد إلى حومة الميدان وحل الضرب والطعان وإذا هو بالأمير
حماد قد برز إليه يلتقي شاب صغير السن لكن الشجاعة لا يمتنع عينيه فقال له الأمير
حماد وما أنت يا أبا العرب فقال له رزق وإن كان تريد أخبرك عن نسبي فقال نعم
فقال له رزق اسمع مني ما أقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي فصل على النبي	نبي عربي جاء بالهدى والفضائل
يقول الفتى رزق الأمير الذي نشد	ضنوه سلامه من فروع طوائف
أبو ياسلامه فارس الخيل في القنا	وجدى رزق الجعفرى بن نائل
أبو يا وجدى لها الشجاعة من الأبد	والجد ورثها من الجدود الأوائل
عادتنا الحرب والضرب في القنا	ونحنى قباب النيل والصف مايل
ودوما نعيم الروح في ملتقى العدى	ولوانت الخيل كل نيل طائل
أخير واشئ والقنا يقرع القنا	وفرسان العدى كالبحر سائل
أفرقها إذا يفيض بحر حربها	يحذف ذبابيس وضرب فضائل
حماد طالب أخبرك عن نسبي	فها أخبرك ما أنا اليوم فاعل
وانت قد عرفت اسمى وأصلى وكنتى	بقا الفعل ستره من الفعائل
فدونك سوق الطمن والقنا	وتلقا شجاعا لم تروعه الموائف
إن اسمعنى ربي وطالت منبى	أجعل ديارك غاليات المنازل
أنا ابن سلامة رزق والناس يعرفونى	وأبويا وجدى من فروع طوائف
وأفضل ما قلنا فصل على النبي	نبي هاشمى بين طريق الفضائل

(قال الراوى) قلنا فرغ الأمير رزق من شعره صار الأمير حماد يرد عليه
ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدي فصل على النبي	نبي عربي شددوا له الجياد
أنا فارس الخيل والزمان مخيل	إذا أظلت والمول فيها زاد
أعرض جوادى واشئ عند كرها	وأبقى فرسان العدا رداد
أنا الأسد الرنبال في كل معركة	إذا ظلت في الضيق يوم جهاد
خلى القمم على الأرض في كنية لا كر	وتبقى الجثث كالسكوم يوم حصاد

يأرزق قد ظلمت نفسك بنفسك فأبكت عيس اللقا حماد
وأنت رأيت حرق في جياذمك وأبو زيد أبوك معنا دليل منقاد
وفارسكم لما اشتد كربها جعلته مقيد في قيود شداد
وشبل بن جاسر ومسند أسرهم ومائة وعشرين من رجال حياذ
وأضحوا في سجن لنا في قيودهم يلاقوا العذاب بلا زائر ولا عاد
فلا جمعك بينهم وخليك عندهم تلاوى بقيود والدمع بداد
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبي هاشمي شدوا إليه جياذ

﴿ قال الراوى ﴾ : فلما فرغ الأمير حماد من شعره حل عليه الأمير رزق فطلقاه الأمير حماد فاصطدما الإثني وخار بينهما الأمران وشخص لهما الجيشان وفتحاً أبواب ولعبا في الحرب أنداب وظهر منهما ما هو في غاية الإعجاب ولم يزالا على هذا الحال لوقت الظهر فدنق بينهم طبل الإنفصال وارتد كل منهم إلى مكانه وباتوا إلى الصباح فأمر الأمير رزق بدق الطبل وركبت الفرسان وركب الأمير حماد بالعسكر فأول من دفع الجواد كان الأمير صالح بن الأمير أبو زيد قد برز إلى الأمير حماد في حومة الميدان فقال له الأمير حماد من تكون فقال له الأمير صالح وتريد أن أخبرك عن نسبي فقال له نعم فقال له اسمع مني ما أقول صلوا على طه الرسول

أول كلامي في مدح المصطفى خير الأنام الهاشمي الرسول
ما قال صالح عندما اشتد اللقا والنار في بحر الوغا مشعولا
حماد يا حماد تطلب اتى أنبيك عن نسبي ونعم أصولا
إني أنا صالح أبو زيد هو أبى عز العرب يوم الخيول تصولا
أبوه وزق الجعفرى عز العرب ياما رأى في عصره فارس جهولا
وطلع سلامه بعده يوم الوغا في ساعة الضيق في المضيق يحولا
يحمى العذارى في نهار الملتقى يترك عداه في ذلة ونحولا
ياما رد كل فارس غشمشم يلقيه قتيل على الثرى مقتولا
يابس يا حماد ما سويت به ابن الكرام وصاحب المعقولا
أفقه يفرج ضيقته من عندكم ويجعل هذه العقدة محولا
ويركب سعدنا فوق سعدكم من سجنكم نطق لمن عجولا

تملك أراضى الاندلس وبلادها من بعد عينك عرضها مع طولها
واختم كلامى بالمديح فى المصطفى أحمد محمد هاشمى مرسلها
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير صالح من شعره صار الأمير حماد يرد
عليه ويقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى فى مديح المصطفى يشفع لنا فى يوم نخشى من الفزع
قال الفتى حماد سلطان الاندلس لى عزم أمضى من صقيل هندی لمع
لمن يعود الجو محبوب الضيا يظلم نهارها والمول يتبع
هناك أيمع الروح فى يوم اللقا بالسيف أخلى ضيقها ببق وسع
ما نطعن إلا كل بطل ماجد أدعبه فوق الأرض ملقى منضجع
وأجعل دماء الفرسان بجر مسائل يحاكى لمقطع رادبه النيل وانقطع
سعدى مركب فوق من سعد العدا من عظم سعدى فى اللقا ما أخشى جزع
يا صالح أتم بفيكم قد حطكم لو كان أبوك لذو معرفة للقول سمع
لأن فصحة من قبل الذى جرى لو كان صاحب معرفة كان ارتجع
والأعدى والبني يقتل أهله قالوا إن الذل مقرون بطمع
والذى طمع وبني على قوه فى أرض هم يصير مقهور ولم يشكى وجمع
وامدح رسول الله نبينا المصطفى للعاصى ملجأ وفى الامة شفع

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حماد من شعره تحمل عليه الأمير صالح حملة
السباح فلقاه الأمير حماد ملقى همام طويل الباع وتقلبوا فى بحور السروج ولا أحد
من الآخر يرتاع ولم يزالوا على هذا الحال إلى وقت الظهر فنق طبل الانفصال
فرجع كل واحد إلى مكانه ثم أنهم باتوا إلى الصباح وركبوا العسكرين وتلاقوا
فى حومة الميدان فلما أصطفت الجيوش كان أول من دفع الجواد إلى حومة الحرب
والطراد الأمير صالح فقابلته الأمير حماد وصبح عليه فرد عليه الصباح ثم أن الأمير
صالح انشد يقول صلوا على طه الرسول

مدحت الحبيب رسول المجيب عسى عن قريب تزور الرسول
تزوره وتعود وتقول المقصود من الله المعبود وتقال القبول
صالح قال كلام لذو الاقتحام صميدع همام نهار ان يجول
آجى فوق حصان والوى العنان وقوم سنان وأهى بطوله

نهار المجال وتبقى الرجال
أزبح الكروب نهار الحروب
وعند الظلام بوقت الصدام
حماد أقولك كلام يتصل لك
لحقق واعلم نأني غشمت
فدونك صادم وحارب وغاصم
لميدان الشجاعة واروى البراعة
نخصمك شجاع وطوبل الذراع
بمدح التهامى سأبلغ مرأى
(قال الراوى) فلما فرغ الامير صالح من شعره اجابه الامير حماد على شعره يقول

بمدح الرسول بلغت القبول
لحماد يقول بشرح يطول
صالح صكن صبور همام حضور
إذا جاءت خيول كسيل هطول
نهار الطراد بوقت العناد
سأحمل باجتهادى وأبلغ مرادى
أتم أنيتوا وعلينا اعتديتوا
نهار الكفاح فارس ججاج
أسرت الرجال وياعى طال
لكثرة عددكم قتل أعاكم
فدونك وطارد إن كنت ماجد
بمدح التهامى عسى أبلغ مرأى
(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره حمل عليه الامير صالح وفتح في

الحروب أنداب ظهر قنهم في الحروب أنداب ولم يزلوا على هذا احوال ففق طبل
الانفصال فلما رجع الامير صالح الى الخيام التمت عليه الفرسان وأخاه زرق وقالوا
لبعضهم كيف يكون الراى فقال الامير صالح أنا الراى عندى يجيب الامير جبر

القرشي فاقضى رأيهم على هذا الكلام ثم أن الأمير صالح دعا بقلم وقرطاس
ودواى من النحاس وصار يسطر كتاب للأمير جبر ويقول

أنا أول ما نبذني نصلي على النبي
يقول صالح بن سلامة وما نشد
الايام بعد الفرج واللهم والطرب
أوصيكم الايام لا تأمنون لها
نعم أيها القادى على مائل العبا
إذا جئت إلى جبر القرشي فقول له
على الاندلس جئتنا نصبنا خيامنا
لقينا بها حماد حاكم بارضا
أمرنا في الحروب فرسان بائعة
فساعة وصول هذا الكتاب لعندكم
تجينا تساعدنا على عظم ماجرى
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي
نبي عربي طلت عليه غمام
ونيران قلبي زائدات ضرام
تجدد أحزان تطيل سقام
خزي الله ابو من يأمن الايام
لها سير في اليبدا كسير نعام
على ما جرى تنبيه بصدق كلام
نصبنا صواوين وعظم خيام
ألا يا نعم له فارس درغام
وأمر سلامة الفارس الخصام
تعجل وبادر بالركوب قوام
لأنك خير بالامور تمام
نبي عربي طلت عليه غمام

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير صالح من شعره ختم الكتاب وطلوا ودعى بالنجاب
وأعطاه الكتاب فقال له النجاب إلى أين تودى هذا الكتاب فقال له الأمير صالح أوصله
للأمير جبر القرشي بجزيرة مروان فأخذ النجاب الكتاب وركب راحته وسار إلى
أن أقبل على جزيرة مروان ودخل على الأمير جبر القرشي فقبل يده وسلمه
الكتاب فأخذ الكتاب وقرأه وفهم رموزه ومعناه فتعجب جبر غاية العجب
وأمر بدق الطبل من وقته وساعته وركب بشرين ألف فارس وسار إلى أرض
الاندلس ودخل على اماراة العرب فسلموا عليه واخبروه بما وقع فبات إن أصبح
الله بالصباح ودقت الطبول وركبت العساكر ونزل الأمير حماد إلى حومة الميدان
فدفع الأمير جبر الجواد عليه وقال له الأمير حماد من تكون فقال له ماقدامك
إلا الأمير جبر القرشي ثم إن الأمير جبر صار ينشد ويتولى ونحن نصلي على
سيدنا محمد النبي الرسول

أنا أول مبتدأ بمدح محمد
مقالات الفتى جبر القرشي
فلا عجب لماذا الدهر يفعل
رسول الله صفوة حتى باقى
ودمع العين فوق خدى دفاقى
إذا أعطى الامم عظم التراقى

أيا حماد أسرت الفوارس امارتنا لهم زاد اشتدنا
وعجبا لصبح كيف بأسر سبع وبضحي عنده في ذل وساق
أيا حماد دونك والتقيتي بطعن الرمح مع ضرب الرقاع
وامارتنا أخلصهم بفعل تغير الشمس عند الاشتراق
وأختم قولنا بمدح محمد رسول الله صفوت حتى باقي
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير جبر من شعره فصار الأمير حماد يرده عليه
ويتول ونحن نصلى ونسلم على النبي الرسول

أنا اول مبتدأيا أمدح محمد رسول الله ذو الحسب النسيب
الا ما قال حماد المسمى امير ولا يروعه مريب
امير لا لجرحه من مداوى وجرح انغير له يداويه طيب
ولا أنا جبان في الحرب فارس خبير بطعن الرمح وضرب القضيبي
وما كان ظنى بكم تجونا أرض ولم اعرف عدوى من حبيب
وقد فزت بذلك على أعلى المنازل وكانت فعالكم من الأمر العجيب
الا يا جبر امسك في كلامك ولا تقل من بعيد ومن قريب
ودونك والتقى بطل شجاع وخذ لك طعن مثل سم الديب
فلا أقطعكم بحمد السيف جمعا وخلي دمكم يروى السكتيب
فيا أنا مانع السيف عن من أتى طالب الحرب لم يهب
واختم هذا النظام بمدح طه نبي ارسله واحد مجيب

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حماد من شعره جعل على الأمير جبر حملة عظيمة
قتلناه الأمير حماد بهمة كريمة فاصطدما الإثنين كأنهما جبلان واختبرا بعضهما
ولم يزالوا على هذا الحال إلى وقت الظهر فدخل طبل الانقصال وأرند كل منهم
إلى وراه فلما رجع الأمير جبر ونزل في الخيام فسأله العرب عن الأمير حماد فقال
لهم والله ما أنه الا شجاع وقرم مناع وأتم تكتبوا لنا كتاب إلى سلطان العرب
لكي يحضر إلى عندنا ونشوف ما يفضى رايه فاقضى رأيهم ان يكتبوا كتاب
للسلطان حسن بن سرحان ثم أن الأمير رزق ابن الأمير أبو زيد عاد بقلم وقرطاس
ودواى من النحاس وصار يكتب ويقول ونحن نصلى ونسلم على سيدنا محمد الرسول
أنا أول ما نبدي نصلى على النبي نبي عربى يشفع لنا في وعيدها

مقالات رزق العامرى عندما تشد
 الاق الدنيا غروره ولورمقت
 نعم أيها الغاضى على مايل العبا
 إذا جئت إلى تونس نبلغ رسالتى
 تقول له لاتسأل على شرح ماجرى
 على الاندلس جينا نصبنا خيامنا
 حماده ياله فارس ساعة الغضب
 ولما انتصب سوق المنايا بيننا
 جرى ماجرى فى الحرب يا ماجرى
 أسر منا جلست أسارى معينه
 أبوزيد قايده العرب صاحب الحسب
 أرسلنا إلى جبر القرىشى وجاء لنا
 لوقت المسى دقوا الطبول وطأوا
 وثار علينا جبر نرسل نكاتبك
 فتحضر لنا يا عز يا قايدها
 وأفضل ما قلنا نصلى على النبى

(قال الراوى) فلما فرغ الامير رزق من شعره ختم الكتاب وطواه واصله إلى النجاف
 وقال له النجاف مين يا حباب فقال لى السلطان حسن بن سرخان فسار النجاف يبعد
 المسير فى الفيافي والقفار إلى أن وصل إلى مكدت تونس ودخل على سلطان العرب
 واصله الكتاب وقراه وعزف رموزه ومعناه فلما قرأ الكتاب اشتد بالغضب ثم انه
 أمر بدق الطبل لوقته وساعته وركب ثلاثين الف فارس وأبقى التسعين الف مقيمين
 بتونس عند قاضى العرب وطالب المسير إلى ناحية الاندلس مدة أيام الاوصل إلى
 مدينة الاندلس فاقبل يلتقى الحرب فاير ويلتقى الامير جبريجول فى الميدان مع الامير
 حماد ولم يزلوا يتجاولون فى الميدان إلى آخر النهار حتى طبل الانقصال فرجع يلتقى
 سلطان العرب فسلم عليه ونزل فى الخيام ثم باتوا إلى الصباح فدقت الطبول وركبت
 الفرسان على الخيول فاول من برز للحرب والقتال فى ذلك اليوم سلطان العرب
 فزل له الامير ثم انه قال له من تكون فقال له ماقدامك ما الاسلطان الاربع قبائل

حسن بن سرحان ثم أشار يثشد عليه ويقول ونحن نصلي على الرسول
أنا أول مبدأيا أمدح محمد رسول الله غافم المرسلين
مقالة الفتي حسن الدريدي أمير القوم عند القاصدين
كريم الجد قائد البوادي وبحر السخا يروى الطالبين
إذا إن عقد بحر المنايا ويظهر عجاجها للناظرين
هناك أخوض في بحر المنايا وافوت الروح والمال والنبيين
وأصبح بصيحة تدعش خصمي هناك القوم تركض شاردن
واجود بشاعدي واطلق عنائي ويقي الخصم في سجنى رهين
وبش الفعل يا حماد فعلك فقلت أفعال بدس الفاعلين
سألت الله ينصرنا عليكم بحق الذى تجبه الزائرين
وفك سجنهم وملك حماكم واخليكم سير طول السنين
وأنا حسن الهلالى عز دامر أيتك طالب الحرب التمين
ونختم قولنا بمدح طه رسول الله أزكا المرسلين
(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره أجابه الأمير

حماد وصار يقول صلوا على طه الرسول:

أنا أول مبدأيا أمدح محمد نبي الشيعة جاهدان
ألا ما قال حماد المسمى أصيل الجد مطلق البنان
حاة القوم عيهور الفوارس وفى يوم القفا ثبت الجنان
إذا ما عاد بحر الجوى مظلم بيان الورع ويذل الجبان
أجرد فى يدي هندی يمانى واطلق ساعدى والوى عنان
وفرجها بضربات الصوارى وخلي الخصم زايد ارتهان
وتبل القوم منى فى حروبي بطمن يا نعم له من طعان
فدونك يا حسن اثبت الحربى فأتهم قصدكم ملكك حان
وهذا القول يبعد عليكم وإن شاء ربنا تبلغ منان
وأشئت شملكم وافنى عددكم وأوريك فى الكربة ملتقان
ونختم هذا الكلام بمدح طه نبي للشرية جاء هدان
(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حماد من شعره حمل السلطان حسن عليه

(م ١٠ - سبع نخوت)

واصطدما كأنها اجلازوتها عنوا برماح حتى تكسرت وبعد ذلك جردوا البيض الكفاح الى ارب لبض الأرواح وما زانوا الإثنين في أخذ ورد وقرب وبعد إلى وقت الظه على هذا الحال فمعد ذلك دوا طبل الاتصال فرجع كل منهم إلى مكانه فلما رجع السلطان حسن ونزل في الخيام فاجتمعت عليه العرب وسألوه عن الأمير حماد فقال لهم والله ما إله إلا بطل شجاع وقرم مناع وأما على قدما يقتضى عقل أن لا أحد يكن ليث مهاب إلا أبو مازن الأمير دياب فأمنت العرب كلام السلطان واقتضى رأيهم على أن يكتبوا كتاب إلى الأمير دياب ودعى السلطان حسن بقلم وقرطاس ودواى من النحاس وصار يسطر كتاب ويقول صلوا على طه الرسول :

يقول ابن سرحان الدريدى اوعلى	وكم هذا الزمان يحدث لنا أهوال
قلعنا الزمان في طعن وحروب	وحرب شديد يشيب الاخفال
نعم أيها الغادى على مايل اليا	تجد السير جوا وسيع جبال
لما جئت للزغبى دياب بن غانم	حماة العذارى وسيع البال
قول له ابن سرحان يقولك	على ما جرى نليك بحسن موال
على الأندلس وما جرى في حروبها	وما قد جرى في حربها وقال
لقينا بها حماد سلطان الأندلس	أمير وشجع من الأبطال
أسر من أمارتنا أماره معينا	واضحوا عنده في أسوأ حال
ابوزيد يحملهم حميت قبائنا	مقيد بقيدهن ماكنين تقال
واحتجنا لك يا دياب تيجي لنا	يا بحر طامى يا وسيع الحال
وافضل ما قلنا فصل على النبي	نبي عربى والمدح فيه حلال

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره ختم الكتاب وطواه ودعى "نجاب" وسماه الكتاب ولة له توصل هذا للأمير دياب بقلعة الحاج قسطن "نجاب" الكتاب وركب واحلته وسار بجند المسير إلى أن وصل إلى قلعة الحاجة ودخل على دياب وقبل يده واعطاه الكتاب فأخذه وقرأ وعرف رموزه ومعناه لحصل للأمير دياب أمر شديد وغضب غضب ما عليه من مزيد وأمر بدق الطبل وركب من وقته وساعته بالمائة وعشرين ألف بجند المسير ليل ونهار إلى أن دخلوا لأرض الأندلس

فَنظَرَ الْعَرَبُ رَاجِعِينَ مِنْ بَحْرِ الْحَرْبِ وَوَجَدَ السُّلْطَانَ حَسَنَ فِي بَجَالِ الْحَرْبِ مِنَ
الْأَمِيرِ حَمَادٍ فَسَلَّمَ الْأَمِيرَ دِيَابَ عَلَى السُّلْطَانَ حَسَنَ وَأَمَارَةَ الْعَرَبِ وَزَلُّوا فِي الْخِيَامِ
وَأَخْبَرَهُ الْأَمِيرُ دِيَابَ عَلَى مَا قَدَّرَ وَقَالَ لِمَنْ هَذَا النَّهَارُ قَدْ أَتَيْتَنِي وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدَاةً
غَدَاةً يَفْعَلُ اللَّهُ مَا قَدْ يَشَاءُ وَبَاتُوا إِلَى الصَّبَاحِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَقَالَ الْأَمِيرُ
دِيَابَ ارْكَبُوا عَلَى الْخَيُْولِ وَدَقُّوا الطُّبُولَ وَرَكِبَ السُّلْطَانَ حَسَنَ وَرَكِبَ الْأَمِيرُ
دِيَابَ وَالْأَمِيرُ جَبَرَ الْقَرِيشِيَّ وَبَاقِيَ الْعَرَبَانَ وَدَقَّتْ طَبُولُ الْحَرْبِ وَالْأَمِيرُ حَمَادُ
وَقَدْ بَرَزَ الْأَمِيرُ حَمَادٌ إِلَى حُومَةِ الْمِيدَانِ وَإِذَا بِالْأَمِيرِ دِيَابَ دَافِعَ الْجَوَادَ إِلَى
أَنْ يَبْقَى بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ حَمَادٍ فَصَبَحَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ حَمَادُ مَنْ تَكُونُ قَالَ
لَهُ مَا قَدَامُكَ إِلَّا الْأَمِيرُ دِيَابُ بْنُ غَاثٍ وَصَارَ الْأَمِيرُ دِيَابُ يَنْشُدُ وَيَتَوَلَّى صَلُّوا عَلَى
طَهِ الرَّسُولِ :

أَنَا أَوَّلُ مُبْتَدِئِيَا أَمْدَحَ مُحَمَّدَ	رَسُولَ اللَّهِ ظَلَمْتَ لَهُ النِّفَامَ
نَبِيَّ قَامَ أَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ	وَبَيْنَ الْخِلَالِ مِنَ الْحَرَامِ
أَلَا مَا قَالَ أَبُو مُوسَى بْنُ غَاثٍ	طَوِيلَ الْبَيْعِ فِي يَوْمِ الصَّدَامِ
إِذَا مَا احْتَبَكَ سَوْقُ الْمَنَازِلِ	وَكُلَّ الْمَوْتَ دَارَ عَلَى النَّدَامِ
فَأَشْهَرُ فِي يَدَيَّ هَتْدَى يَمَانِي	وَإِخْوَضَ فِيهَا غَسَقُ الظَّلَامِ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ بَطَلَ شَجَاعِ	أَسْقِيَهُ مِنْ يَدَيَّ كُلِّ الْهَامِ
أَيَا حَمَادَ فَمَلِكُ بَيْتِ فَعْلٍ	وَفَعْلُكَ سَوْفَ يُوْرَثُكَ النَّدَمِ
وَحَرَكُ سَاكِنِي فَمَلِكُ وَجْهِكَ	وَيَسْرُكَ فِي أَبُو رِيهِ السَّلَامِ
وَإِخْوَجْتَ الْعَرَبَ تَرْسِلُ إِلَيْنَا	وَجِئْتِكَ فَالْتَقِنِي فِي الْخِصَامِ
لَأَسْتَقِيكَ كُلَّ الرَّدَى	تَصِيرُ مَطْرُوحَ بِهِ دَمُكَ سَجَامِ
وَإِخْلَى أَرْضَكُمْ نَبَقَ بِلَاقِعِ	خَرَابِ دَائِرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ
وَإِخْتَمَ هَذَا الْكَلَامُ بِمَدْحِ طَه	شَفِيعِ فِي أُمَّتِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامِ
(قَالَ الرَّأْيِيُّ) فَلَمَّا فَرَغَ الْأَمِيرُ دِيَابُ مِنْ شَعْرِهِ فَأَجَابَهُ الْأَمِيرُ حَمَادُ	
يَقُولُ صَلُّوا عَلَى طَهِ الرَّسُولِ :	

أَنَا أَوَّلُ مُبْتَدِئِيَا أَمْدَحَ مُحَمَّدَ	رَسُولَ اللَّهِ شَدُّوا لَهُ الرِّكَابِ
أَلَا مَا قَالَ حَمَادُ الْمُسَمَّى	حِمَاةَ الْخَيْلِ فِي يَوْمِ الصَّعَابِ
وَتَحْكِرُ وَيَتَسَعُ مَدْمَا	عَلَى خَيْلِ الْعَدَا نَصَبَ حَنْجَابِ

واحي على خيل الأعادى ولا فغان سوى القرم المهاب
ولم جاني بطل طالب حروبى سوى مغرور بالجهل راب
هناك اللقاء واطهر له فعلى فيمضى صاغر والظن غاب
وادعيه بجندن على الأرض ملقى قتل على الثرى دمه سكاب
واخلى أهله تسعى عليه ويلبسون عليه سود الثياب
ومن بعد الكلام امدح محمد ومبجى النبي فيه صواب

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حماد من شعره ودياب يسمع نظامه على بعضه
بعض وما زالوا على هذا الحال إلى آخر النهار فدعوا طبول الانفصال وباتوا إلى
الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح دعوا طبل الحرب والتقوا مع بعضهما بعض إلى
آخر النهار وباتوا إلى اليوم الثالث فزلوا إلى حومة الميدان وعمل الضرب والطمان
ثم أن دياب أنشد وجعل يقول ونحن نصلى على الرسول :

أنا أول قولنا نمدح محمد من جاء اشتكى إليه الجمل
قل ابو موسى دياب الى نشد من يفك الكرب في يوم تحتل
في الوغا لما يزيد بحر اللقا ويصير كلس المنايا مرسل
وزيد الروح في يوم الوغا والفضا يحجب ويابه يقتل
ثم يبقى كل قرم ماجد مد يده للحسام ما تصل
هناك ظهر فعل واشهر ساعدى وجرى هندی كم يفرج من عل
وجاهد ويبس الروح في يوم اللقا كم قرم يلقى على الاراضي مجندل
حماد يا حماد خصمك ماجد يوم اللقا يا نيك صخرة من جبل
دونك والغانى ستعرف هتى حتى أوريك حروب من بطل
لا بد ما جعلك على الأرض ملقى وآخذ من حسن أوسع حلال
واختتم كلامى بمدح المصطفى كل من صلى عليه بالغ الأمل
(قال الراوى) لما فرغ الأمير دياب من شعره صار الأمير حماد

يرد عليه ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول قولنا نمدح محمد الهاشمي الذي نطق له الجمل
قال الأمير حماد كما الاندلس أنا طويل الباع في وقت الوجمل
وتدور كاسات المنون لمن فهم اسقى من كان قرع منه الأجل

هناك أقوى القلب ما بين الرجال
هنا أصدم القوم وتحتى الغبر
لو كانت الأعداء كما ليل سبل
واطفى نار الحرب لما تشتعل
القيه في بحر المنايا عتبل
بينك وبين العمر سبى قد فصل
جاءك الموت ولا بقيت لأهلك فصل
الهاشمي المختار طه المرسل
واختتم كلامي بالصلاة على المصطفى

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير حماد من شعره حمل على الأمير دياب فالتظما
مع بعضهم بعض الاتيين وتناولوا لهم الاتفاق وشاخصت لهما الأحداق وتكاثر
بينهم الرماح وجردوا السيوف من حد البراشق ووضعوا أياديهم في سيوف
الركاب جرى حكم ما جرى في السابق ووضعوا أياديها على التوت البواد وكان
السابق بالضرب الأمير دياب فصادت اللب في خودة تخسف الخودة ونزل من مخ
سقف حاتم فوق الأمير حماد يتميد وفي دماء جديل فعند ذلك طلع الأمير دياب
يكبر على المملكة والعرب تكبير وراه فأدرك باب المملكة قبل ما يتفل فكان
ذلك غاية مناه فدخل الأمير دياب ودخلت العرب من وراه وهم يكبروا عند ذلك
سللت أهل المملكة وطلع الأمير دياب والسلطان حسن بن سرحان وأكابر العرب
إلى مجلس الحكم فلما ملكوا المملكة وطلعوا القلعة وقشوا فلم يجدوا للمحبوسين
خبر ولا جنيت أثر وكان السجن الذى هم محبوسين فيه تحت مجلس الحكم وواب
السجن له طلاقة في أرض المقعد الذى تحت الملك بلولب وحلقة فهاجت العرب لعدم
وجود الأسرى فسمع الأمير أبو زيد هياج العرب فأندد وجعل يقول ونحن نصلى
على سيدنا محمد الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي
يقول أبو زيد الهلالي سلامة
الهاشمي والمسبح فيه حلال
ولى رأى ما بين الرجال شديد
قرب الصفي اضخى على بعيد
والإيام ما من جورهن بعيد
وتارى الليالى ساعية في فراقنا
نعد الصفي والعز والعجب والبها
وحمد قتل ولدى مخيم
بحكم الله وراح شهيد
أصبحت أنا في قيود حديد

يا ربيع بلغ سلامي إلى أبو علي قائد العرب يا نعم ذاك قليد
 وادي سلامي لدياب بن غانم وخبره عني بصبح نشيد
 وقول لهم إن الهلال سلامه أصبح يقاسي كل أمر شديد
 وخبره أن يحضر بجملة خيولهم عسى الله يفعل ما يشاء ويريد
 وتخلصوا فرسانكم من يد حجاد ويزول العنا والهلم والتكيد
 وأفضل ما قلنا فصلي على النبي نبي هاشمي نوره سراج يتيد

(قال الراوي) فلما فرغ الأمير أبو زيد من شعره والفرسان تسمع كلامه فأمر
 السلطان حسن بإحضار رجل من المملكة فجاءوا له رجل من المملكة فقال له يا شيخ
 أهدينا على باب السجن فقال الرجل نعم يا سلطان العرب فدور اللولب وفتح الباب فطلع
 منه دخان أسود فأمر سلطان العرب بالنزول إلى السجن واحد بعد واحد ويكونوا كل
 أربعة من الفرسان مع بعضهم فنزلت الرجال إلى عند الأمانة والاميزا أبو زيد وكل رجل
 شال واحد وطلعه إلى فوق القصر وطبروا القيود والباشات والزود منهم وهنوم
 بالسلامة ثم إن السلطاني حسن بن سرعان أمر بإشهار المناداة بالإمنا والأمان والبيع
 والشراء لجميع الرعايا ولا لاحد عليهم سبيل ثم أن السلطان أمر بدخول أبو زيد
 والذين كانوا مأسورين بصحبته فدخلهم إلى الحمام وعند خروجهم يلتقوا السلطان
 حسن محضر لكل واحد كسوة مشتمة تليق به ويلتقوا لكل أمير جواد بعدة تليق
 للجواد فركبوا الأمانة وأنوا إلى القلعة ونزلوا عن الخيول وطلعوا إلى مجلس
 الحكم فقام السلطان لقعودهم وقامت الأمانة وقالوا لهم نهار مبارك يا أمانة العرب
 فقال لهم الأمير أبو زيد سلمت يا أمانة العرب لكن لا شهرة إلا للامير دياب فقال
 الأمير دياب لي معك سابقة يا أمير أبو زيد لكن قطعت العمر وانت تعارني
 بخلاص من قبرص لكن إن كان هذا يجزيك فيها لا بقيت تعارني بها فقال الأمير
 أبو زيد هذي أرجح منها لأنك كنت وحدك وهذه كنا مائة وعشرين رجل ثم أن
 الأمير أبو زيد أثنى وجعل يقول ونحن فصلي على النبي الرسول :

أنا أول ما نبدي فصلي على النبي نبي عربي ما بعد جوده جود
 يقول أبو زيد الهلالي سلامه ونيران قلبي زائدات وقود
 يا أميرنا يا عزنا يا طريدنا يا فارس الخيلين يا معمود
 يتسأل عن قبرص وما جرى بارضا صحيح طعنك من عظم قيود

ولكن نحن يا دياب بن غانم
لكن وحدك يا دياب يا بن غانم
تبدى أبو موسى دياب وقال له
أكرم لك معنا طيبة سابق الزمان
في وقعة العاتد وانا فوق الثرى
وركبتي والحيل تركض نهارها
وطول عمرك سابق للناس طوك
تبدى لهم حسن الدبدى وقال
اتم الإثنين قتاديل نجعنا
انت شبيه الحق ودياب كالقطا
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي

مائة وعشرين كلنا أصليين الجود.
وخلصتك من كربها المشدود
يا عزنا يا بحرنا المورد
بتنجدنا في الضيق في المهدود
وهي يومها ببحر القسا عود
وعاد الدما فوق التراب بدود.
لك وما على حسك هنت جنود
إذا كنت شاهد لا تكون جحود.
واتم بحر طامى عميق زبود
إذا ضاع غطاءه بان الذي موجود
نبي عربى ما بعد جوده جود

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير ابو زيد من شعره أمنت العرب عليه وقالت.
للأمير ابو زيد أنت ستر الحجج والأمير دياب غطاءه ولا لكم غنا عن بعضكم بعض.
ثم أن السلطان استشار الأمير ابو زيد والأمير دياب وقال لهما من يكون نائب
في هذه المملكة فقال الأمير ابو زيد الثور اليوم للأمير دياب فقال الأمير دياب إن
كلن تشاورنى يكون نائب هذه القلعة الأمير طوى بن مالك فأمنت عليه ~~العرب~~
والأمير ابو زيد تطلع عليه السلطان وأطلق المناداة في المملكة إنه لا يكون قائم
مقام إلا الأمير طوى بن مالك فأتت السلطان للأمير دياب وقال له يا ابو غانم
كيف يكون رأى في هذين القلعتين اللذان باقيا فقال الأمير دياب أنت تطلع على
الأمير جبر القريشى يعاود إلى بلاده بحيث أتم التميم على بعضكم فما بقى لكم فراق.
عن بعضكم بعض الآن ملكتم القلعتان تطلع السلطان على الأمير جبر وأمره بالرجوع
فأخذ خاطرم وسار عامدا إلى جزيرة مروان وأما ما كان من أمر السلطان فأمر
بدق طبل الرحيل وركبوا وتودعوا من الأمير طوى ثم أن السلطان صار يوصى
الأمير طوى على الرعايا ويقول ونحن نصلى على الرسول :

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي نبي عربى شنفوا إليه نجام
يقول الفتى حسن الهلالى ابو على وكم قلبنا طول الزمان سباح

تظلمنا الزمن في طعن وحروب قاسية
وجانا على عقب الزمان شدة القسا
وفي الاندلس ياما جرى في حروبها
وجاءت طيبات مع دياب بن غانم
ونيت بها للوى طوى بن مالك
ونحن نوبنا للمسير وللغزا
يا عم اوصيك على الرعايا جميعها
وافضل ما قلنا نصل على النبي
وكروب ووقائع شداد وساع
ويا ما حدث لنا امور شناع
امور ومن شاهد لها يرتاع
وفرجهما للوى طويل الباع
لعل ان فيها مدة للاتقاع
والعمر لا يشتري ولا ينباع
ترفق بهم لكن تكون شجاع
نبي عربى شدوا إليه النجاع

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حسن من شعره وتوخ من الامير طوى بن
سمالك وساروا طالبين ارض مراکش إلى أن بقى بينهم وبينها مسيرة ثلاثة ايام
وبذلوا ونصبوا لهم الخيام يكون لهم معذا كلام واسمع أنت ما جرى للملك مالك
سلطان مدينة مراکش فبينما هو قائم إذ رأى منام فقام من النوم وادعى بوزراءه
وأكابر دولته فحضروا بين يديه فقال لهم إن قد رأيت منام ثم إنه أنشد يقص
المنام ويقول ونحن نصلى على سيدنا محمد الرسول :

أنا أول مبتدأيا أمدح محمد
ومن امتداحى في محمد
وفيزان الحشا زادت وقادت
وهلكت ناس لا يحصى عددهم
وبعد الريح راق الجو وانجلا
ومن حوله صواوين وخيام
فقربت من المنام وانا حائر
لعل أرى ليلى يشرح منامى
فحسى الله من ما قد جرى على
وافضل قولنا نمدح محمد
رسول الله يوم الحشر يشفع
يقول مالك ودمع العين ينفع
رأيت منام من هوله أفزع
وأضحى دمهم على الارض يدفع
رأيت في أرضنا صيوان مشرع
وفرسان من رأيهم تفرع
ونارى في الحشا والقلب تلدع
ونستقبل من قوله ونخضع
ومن يقدر على المقدور يمنع
رسول الله يوم الحشر يشفع

(قال الراوى) فلما فرغ الملك مالك من شعره التفت إلى الرجال وأكابر دولته وقال
لهم ما يكون عندكم من الاخبار فقالوا له هذا المنام الذى رأيت هذا وقعة حال وهذا
المر واقع لاتنا سمعنا بعض الاخبار من المسافرين انهم اخبرونا بما وقع في ارض

الاندلس وغيرهما والتفت الملك إلى الوزير فقال له أمرتك أن تكشف لنا الأخبار حكيم ما تقول الرجال فقال له سمعوا طاعة وطاع الوزير من وقتها وساعته إلى بيته وغير حيلته وليس ليس خواجه وشد على بقله وحط على ظهرها خرج وحط فيها ما يناسب إلى التجار وصار حتى وصل إلى نجع فيرى عرض لاله أول يعرف ولا آخر يوصف فدخل إلى النجع وقام فيه ثلاثة أيام فباع بضاعته وأخذ الأخبار وسار إلى عند الملك مالك فقال له انك ما رأيت قال له يا ملك الزمان رأيت مثله ما رأيت كما أخبرنا الرجل ولكن أنا أخبرك بما رأيت بناظرى وأشار يخبره ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول قولنا أمدح محمد	رسول الله ظلاله الغمام
نبي ترجى منه الشفاعة	أمير مالك فكون إسمع كلام
طلعت أنا ورود وارجع بعلم	وما أنا أخبرك بأحسن نظام
ثلاثة أيام في يديه مسافر	أجد السير في واسع الآكم
ثالث يوم بعد العصر التي	صوابين مشرعة عظام
ومن حول الصوابين خيام عالية	وشجمان كأنهم أسود الآجام
وسلطان العرب حسن الدريدي	ولد سرحان من نسل الكرام
عقيد القوم أبوزيد الهلال سلامه	ألا يا له بطل يوم الصدام
وفارسهم يسمى ولد دزغانم	حياب الخطوب يحياكي سبيح ظام
واستخبرت عن بعض البوادي	عطوفى علم ما فعله تمام
بأرض الأندلس سوء الهوائل	وطاد الدم فوق الأرض سجام
قتل حماد صهور الفوارس	من بعد ما قتل تخيمر البطل الممام
وملكوها بحمد السيف قهراً	هذا صبح قولك والنام
لدى يحموك فكونوا احذروهم	وكونوا تأمبوا إلى الخصام
ومن بعد الكلام أمدح محمد	رسول الله مصباح الظلام

(قال الراوى) فلما فرغ الوزير من شعره فالتفت الملك إلى القوم وقال لهم ما ذا يكون عندكم من الراى فقالوا يا ملك الزمان يبيع الروح عند الوطن حلال ثم إن الملك أمر بتبريز الخيام والحيام حول المملوكوتهم واستحضرين إلى الحرب والقتال ومستنظرين حضور القوم والرجال فبعد ثلاثة أيام أقبلت بنى هلال فركب الملك مالك وركبت من وراءه قومه فقال لهم يا قوم خليك مصطفين لا أحدا منكم يلطم الجواد إلا أن سمعتم عنى بالانقصاد ثم إنه دفع الجواد على عربان

مضى هلال فالتفت الامير دياب إلى العرب وقال لهم هذا قائد القوم فأتهم اصطفوا
 حوزمة العرب لم يتقاء إلا أنا ثم أن الامير دياب ساق الفرس فلما أقبل عليه فقال له
 الامير مالك لعلك سلطان العرب فقال له الامير دياب من بعض غلماناه قال له ومن
 تكون أنت قال له ما قدامك إلا الامير دياب صاحب الارض والبلاد ولكن
 اخبرني ما اسمك فقال له ما قدامك إلا الملك مالك والله يا دياب إنكم ظلمتم أنفسكم
 ثم إن الامير دياب صار يشدد ويقول على الامير مالك ونحن واتهم نوحه الملك
 الثواب ونصلي على طه الرسول

أنا أول ما نبدي نصلي على النبي	في هاشمي سارت إليه جياذ
يقول الزغبى دياب بن ظانم	خماة العرب وقت يقوم طراد
حماة العرب لما يتي الزان محتل	والدنيا مظلة والجو زاد سواد
يبقى القدم فوق القدم يكثر الندم	أخلى الرمم ملو الفلا ومهاد
أيا مالك أبطال بلایا أنت لکم	أجاويد من فوق خيل جياذ
أجاويد غيورين في كل معركة	وياما ملكوا من قلاع وبلاد
فأنتنا حسن الديردي ابو على	نعمين منسوب رفع عساد
وياما قلاع وبلاد بالسيف ظلم	وياما هدم من كل حصن شاد
خادمه وأنا دياب بن ظانم	لكن سعدى فاق على الاسعاد
دوتك والتقين سأوريك همتي	واجعل دماكم على الثرى بداد
ونملك مركاشة وسائر بلادها	وقل للمنادى في الاراضى يناد
ويملكها حسن الديردي ابو على	أمير البوادى غاية القصاد
وأقتل ما قلنا نصلي على النبي	نبي عربى شدوا إليه جياذ
(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره صار الامير مالك	يرد عليه ويقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول قولنا نمدح محمد	رسول الله ظلكه النمام
ألا ما قال مالك قول صادق	حماة الخيل في يوم الصدام
حماة الخيل في يوم الكربة	نهار الروح من طلب الخصام
ويعقد غبارها والجو يغم	ويحجب نورها وتبقى ظلام
وهذا يا دياب أنتم جهلتم	وأن الجمل يعقبه ندام
وفي يدي أبتى هندي يمانى	أجول به على الاخصام

وإذا لم أجعل المهاد يشبع ويبقى الدم على التراب سجام.
 واشتت خيلكم في وسط البرارى بطعن الريح مع ضرب الحسام.
 وأختم كلامي بمدح النبي طه رسول الله مصباح الظلام
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير مالك من شعره حمل عليه الامير دياب حملة
 عظيمة وجرده السيوف الصفاح التي هي أقرب لقبض الارواح ولم يزلوا على هذا
 الحال إلى وقت الظهر فشق بينهما طبل الاتصال فارتد كل منهم إلى قومه فلما رجع
 الامير دياب وسلمت عليه أمارة العرب وسلمان العرب وهنوه بالسلامة وسألوه
 عن الامير مالك فقال لهم الامير دياب والله ما إنه إلا قرم عنيد وبائع صنيعة.
 ولكن غداة غدا يفعل الله ما يريد ثم أن الامير دياب أنشد يقول ونحن نصلى
 ونسلم على سيدنا محمد الرسول الذي من صلى عليه نال القبول :

أنا أول كلامي مدحت النبي	نينا التهاى قد ضمن الغزاة
دياب نشد هذا الكلام	كلامي لكم يا سلاطين هلال
عن القرب مالئك أنا أنيكم	لانه فارس شديد في المجال
أمير عنيد وقرم شديد	بدق الحديد وضرب النصال
نهار الصدام ووقت الصدام	صبيح همام إذا جال وصال
صدمته وصدمني وفي الملتقى	وقع بيننا اتصال واتصال
يفتح حروب بوقت الكروب	ويظهر ضروب ويظهر فعال
وقطعت عمرى أقلب الهموم	وشاهد معامع وسارب رجال
فلم رأيت وصفه رجل همام	وخصمه معه في اللقاء اختبال
وإن شاء ربي غداة غدا	جعلته قبيل ودمه همام
ومن بعد هذا مدحت النبي	نينا التهاى مدحه هلال

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره التفت إليه الامير ابو زيد وقال له
 يا بوغانم خلى عنك وأنا غداة غدا أنلقاه فقال له الامير دياب لا وحق ذمة العرب لم يفصل
 بيني وبينه أما برأسى أم برأسه ثم انهم باتوا إلى الصباح فشق طبل الحرب فركبت الجيشان
 وصفت العسكران ونزلا إلى بعضهما البطلان فوقما بينهما طعنات وخصام وبان
 منهما كل بطل ضرغام ولم يزلوا هكذا حتى إن دخل الظلام فشق طبل الاتصال
 ورجع كل واحد منهما إلى الخيام ولم يزل على هذا الحال تمام ثمانية أيام قلما

حسن في اليوم الثامن مع آخر النهار فاقتبل معه الأمير دياب ولحقه الانبهار فالتقت
الفرس الأمير دياب وعمل إنه مولى فطمع فيه الأمير مالك وزاد الأمير دياب
بالانزواء فارتد عليه وضربه بالسيف الأمير دياب فصادفت في الوريد في مفرق
اللبس فوق الأمير مالك قتيل وفي دماء جديل فعند ذلك زعقت العرب لا شلت
يداك ولا شمت بك أعداك ~~العرب~~ الفارس يا بو غانم وكلنا وراك فعند ذلك لفت
الخنزرة ابو غانم وكبر على القوم وكانت العرب هاجين قولت عساكر مراکش
هاربين وإلى النجاة طالبين فأت من مات وتقد من فقد وملكت العرب من باب
المملكة ودخلوا يكبروا فطلعت الرعايا فطلعت أماراة العرب وسلطان العرب إلى قلعة الحكم
وجلسوا حواله وطالبوا له النصر وما منهم من دعا له فعند ذلك قال له سلطان
العرب لا فرق الله لكم شمل ثم أن السلطان أنشد يقول صلوا على طه الرسول :

أنا أول ما نبدي نصلي على نبي	نبي عربي نوره ملأ الخراب
يقول ابن سرحان الدريدي	ريبع المعايا والسنين بعداد
أنا أشكر إله العرش في مدة الزمن	عل فضل ما يحصى لمن حساب
حكمت على فرسان في ساعة الغضب	يفكوا السكر يوم يتور حراب
منهم ابو زيد اللال سلامة	ومنهم ابو موسى الأمير دياب
ومنهم ابو الجعدة طوا بن مالك	ومنهم ابو سلة الأمير رساب
ومنهم ابو نصره سعيد بن ساعد	ولا يرد عاين الأمير حجاب
ملكتم بهم من نجد لتونس	وفي الغرب الجواقي صار لهم انداب
أربعة عشر تحت من غير تونس	تخوت سلاطين من الاعجاب
ملكتم ثلاثة عشر ونيت بأرضها	ومن بعد ملكها أضحي لنا فياب
ولا عاد قد امانا غير زواوه لعل	يهون بملكها العلي الثواب
وافضل ما قتنا نصلي على النبي	عدد كل حرف في رسوم كتاب

(قال الراوي) فلما فرغ السلطان حسن من شعره فاستشار لسلطان العرب الامير ابو زيد
والامير دياب وقال لهما من يكون نائب بمدينة مراکش فأجاباه الامير ابو زيد وقال
تلا يكون قائم مقام إلا الامير سعد الرياحي واشهر السلطان المتأداة في مدينة
مراكش بالامن الا امان لجميع الرعايا وإنه لا نائب بالولاية إلا الامير سعد الرياحي

وأتوا إلى الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح أمر السلطان حسن بدق طبل الرحيل وركب السلطان وأمارة العرب ونزلوا من عند الأمير سعد وطلبوا إلى قلعة زواوة هذا ما كان من كلام العرب وأما ما كان من الملك كامل سلطان قلعة زواوة فإنه وهو جالس في يوم من بعض الأيام وإذا بعسكر مراکش الذين انهزموا في الهزيمة قد دخلوا عليه وأخبروه بما وقع بمراكش وبقية التتخوت وقالوا له تأهب وهم قادمين عليك ولا بد ما يأتوا إليك فلما سمع من المنتهزمين هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام فعند ذلك جمع عسكره وأشد يغنى ويتمول صلوا على طه الرسول :

أول كلامي في مديح المصطفى	أحمد رسول الله غاية قصد
قال الفتى كامل كلامه صادق	أنا سبع الرغا وعجاجها مسود
يا قوم اصغوا للكلام وافهموا	راح المزح وتقى الجمد
جاءنا خبر عن قوم بأتوا أرضنا	كيف دوى ماطر بالرعد
نزلوا على تونس ملكوا أرضها	بعد الزة تقي كان أصيل الجمد
وأوربهم فعل الرجال وهنق	واقطعهم بسيف رايق الهند
أفنى أكابره واشتت شملهم	والهائم يوم المعامع واحد
واختم كلامي في مدح النبي	مدح النبي المختار غاية قصد

(قال الراوى) فلما فرغ الأمين كامل أمر القوم أن يذهبوا إلى الحرب والقتال وقال لهم حصشوا المملكة ولكن وحق ذمة العرب لم أحد يزل إلى القوم إلا أنا وإذا كان بعد عيني ثم إنه أمر بتبريز الخيام خارج المملكة ودعى الملك كامل بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر كتاب إلى السلطان حسن وجعل يقول صلوا على طه الرسول :

أول كلامي أمدح أشرف الورى	طه المختار من نسل هاشم
يقول الفتى كامل على قوم أقبلت	إلى أرضنا منها يردوا الغنايم
نعم أيها الغادى تحمل رسالتى	لحضرة حسن قائد قيس الآكام
وقوله الملك كامل أرسل بقولك	بأى سبب لأرضنا جئت قائم
بغيتوا وضليتوا وزاد جهلكم	ومن كان طبعه البغى يرتد قائم
فإن كنت تطلب السلامة من العدم	وهلوا الخيام وارته سالم

أجيمكم وأباديكم وأوريكم يا حسن فعلى تغلى أشجع القوم وأهم
مرادكم قلعة زواوة وملكها وفيها شجاع روعوا حاكم
نهار احتباك الروح ساعة الغضب كسبح نحو الصيد قد صار هاجم
وبعد النصيحة ما بقى لوم يا حسن أييدكم يوم الكريمة بحد الصارم
واختم كلامي بمدح أشرف الورى نبى الهدى المختار من نسل هاشم

(قال الراوى) فلما فرغ الملك كامل من شعره ختم الكتاب وطواه واعطاه
إلى النجاش فأخذه وصار يحد السير فى الفيافي والقفار مدة ثلاثة أيام حتى انتهى خيام
بنى هلال منصوبة فاستخبر عن صيوان السلطان حسن فقالوا له قد أمك فتقدم التقي
خيام منصوبة وهم ثمانين صيوان أربعين عن اليمن وأربعين عن الشمال والتقى صيوان
عظيم الصفه فى مقابلة صدر الصوارين فوقف عند ذلك وسأل بعض العرب فقالوا
له هذه ضواوين أماره العرب فإن كان مرادك صيوان الملك أنزل عن جوادك
ودونك وصيوان السلطان حسن مقابلة فزل وسحب الجواد فى يده فلما قرب من
الصيوان منعوه الحجاب وقالوا له من تكون فقال لهم نجاب وعامل كتاب وأشهر
الكتاب خبيثه فأنزل الكتاب من يده حتى بقى فى يد السلطان حسن فأخبره بوقوع
سراً وأعطاه إلى قاضى العرب قرأه على الامارة فقال الامير ابو زيد يا سلطان
العرب الواجب أن تكتب له كتاب فعند ذلك أدعى بقلم وقرطاس ودواى من
النحاس وصار يسطر كتاب ويقول صلوا على الرسول

أول ما نبدى بمدح محمد رسول الله طه دينه أشرف الاديان
من بعد مديحى فى الهادى أشرح قول وأشد قصدان
خذ يا غادى كتاب منى وجد فى السير وسط الوديان
لحضرة كامل وصله ونبيه عن القول بصدق لسان
أيا كامل أنت تهنتنا كم فينا أبطال مع شجعان
يوم المعامع لم يولوا وجوههم ويزيد الهول على الفرسان
عندى لثنين أنييك جنهم فى الصدق يأتوا شبه الغيلان
القرم سلامه ابو ربه حامى العذارى يوم الضيق بيان
ودباب الغيل فى وقت الملتقى وبلاد وقلاع وخرىنا أوطان

وإن كنت تأبى عن قولي تنعم بحق واعلم أنك قتلان
واختم قولي بمدح طه أشهر دين واحد أحد ديان

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان من شعره ختم الكتاب وأعطاه للجناب
فأخذه وسار إلى أن دخل على الملك كامل وسلمه الكتاب فأخذه وقراه على جميع
العساكر ثم قال الملك للعساكر ما رأيتم في هذا الكتاب فقاتلوا له يا ملك الزمان
ما هذا الكلام كلام من قدر على الخصام فاغتاز الملك وقال لهم فروح ذمة العرب
لأبليس بشدة الضيق والعطب وأنشد يقول صلوا على طه الرسول :

أما أول كلامي مدحت النبي	نديننا التهامي رسول الجلال
مقاتلات كامل همام شجاع	ولى باع طويل نهار القتال
نهار الصدام وهى فى زحام	أكم من همام نهار الجلال
يجينى مصادم وقصده يخاصم	فيرتد نادى فى بش الفعالي
أنا تعرفونى حقيق تخبرونى	نهار يجونى العدا كنيل سال
هناك لى قبايل ولى باع طایل	وكم من قبايل بسينى ذلال
إذا جاء الاعادى أشهر حسامى	وابلغ مرادى بضرب النصال
دعهم يجونا عسى يعرفونا	وإذا أخبرونا وطال المطلب
ولى ذكر شايح على كل ماع	فقيموا قطيع يرحوا جفال
وشنت نياهم وخيب رجالهم	وأكن وراهم وأظهر فعال
حتى أفتى البوادى بضرب الحدادى	وابلغ مرادى عند الانفصال
واختم كلامى بمدح التهامى	مصرى وشامى يجوه فى الجبال

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير كامل من شعره قالوا له قومه يا ملك الزمان نحن
لم نعهد فيك هذه الفعالي ونعرف همتك فى الحروب والقتال فقاتل لهم الملك لما نجينا القوم
أخلى دمام عوم فقرحت الفرسان من كلامه وقعدوا فى انتظار القوم فلما كان رابع يوم
أقبلت أمارة بنى هلال فلقوا الأعداء ببرزين النخام والخيام ومستعدين للحرب والقتال
فأمر السلطان حسن بأن ينزل قبايلهم فى الوادى فزلت العرب ونصبوا الخيام
فنصبوا خيامهم قبال بعضهم بعض وباتوا القوم حتى أصبح الضباب فأمر الملك
بدق الطبول فدقت الطبول وركبت الخيول فدقت طبول بنى هلال وركبت الفرسان
والرجال وإذا بالملك كامل نازل إلى حومة الميدان وهو راكب على ظهر فيل عظيم

الخلقة ودفع الفيل بين العسكرين بحومة الطعن والحراب وتفرسن ولعب انداب فظهر
لبني هلال العجب فعند ذلك التفت الامير دياب إلى الامير ابو زيد وقال له من هذا يكون
فقال له الملك كامل فقال له الامير دياب يا امير ابو زيد أنا وانت نبيس الروح في سبيل الله
بالسوية عسى يحفظنا الله بالالطاف الخفية فدفع الإثنين الجوادين على كامل واحد عن
يمينه وواحد عن شماله وضربوه الإثنين فجاءت الضربتين بالفيل فوقه ووقف على
أقدامه وهو مجرد الحسام وأحمى نفسه إلى أن دخل لقومه ورجع دياب وابو زيد
ونزلوا في الخيام فقال السلطان وحق العرب إنه فارس همام ثم إن الامير ابو زيد
أنشد يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات :

أول ما نبدي نصلي على النبي	نبي بقميصه فقط المداح
يقول أبو زيد الهلالي سلامة	حماة العرب يشور صفاح
أسمع كلامي يا ابن مراحان يا حسن	يا أميرنا يا بحرنا الفياح
إن كان حصل لك وهم يا بوعلى	يدبرها واحد أحد فتاح
أنا الفتى الزغي دياب بن غانم	تلقاه غدا من فائق الاصبح
فلاقيه في بحر الطراد مع اللقاء	والله يكن بأخذ أرواح
وأفضل ما قلنا نصلي على النبي	له الذي يشاق إليه المداح

(قال الراوى) فعند ذلك بانت العرب إلى ثانی الايام فنزل الملك كامل إلى حومة
الحرب والصدام وطلب الحرب من الخصام وهوراكب سبع غصن عظيم الخلقة
فرمحه الامير ابو زيد والامير دياب وضربوه الإثنين بالسوية فجرى حكم ما جرى في الفيل
وحكمت الضربتين في السبع فوقع من تحته قتيل فقفز مجرد الحسام وأحمى نفسه حكم
ما جرى في الاول وما كان في اليوم الثالث نزل راكب حصان أدم كأنه الليل المظلم
فدفع الامير ابو زيد والامير دياب الجوادين وهما قائمين أيديهما بالريحين فخرجت
منهما ضربتين وكان السابق بالطلعة الامير ابو زيد فقتلت الحصان وكانت طلعة الامير
دياب صحت في الملك كامل على الورايد فوقع قتيل كما هي للامير دياب بالعوايد فعند
ذلك كبروا البطلين فكبرت وراهم اماره العرب وحملوا على عسكر زواوه فأت
من مات ونقد من نقد وطابت المملكة وطلعت العرب والسلطان إلى القلعة ونسب
بها الهدار أخو الامير دياب ورجعت العرب إلى تونس وهذا ما انتهى إلينا من
كلام الاربعة عشر تحت على التمام والكمال والحمد لله على كل حال .



Bibliotheca Alexandrina



0654483